



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir



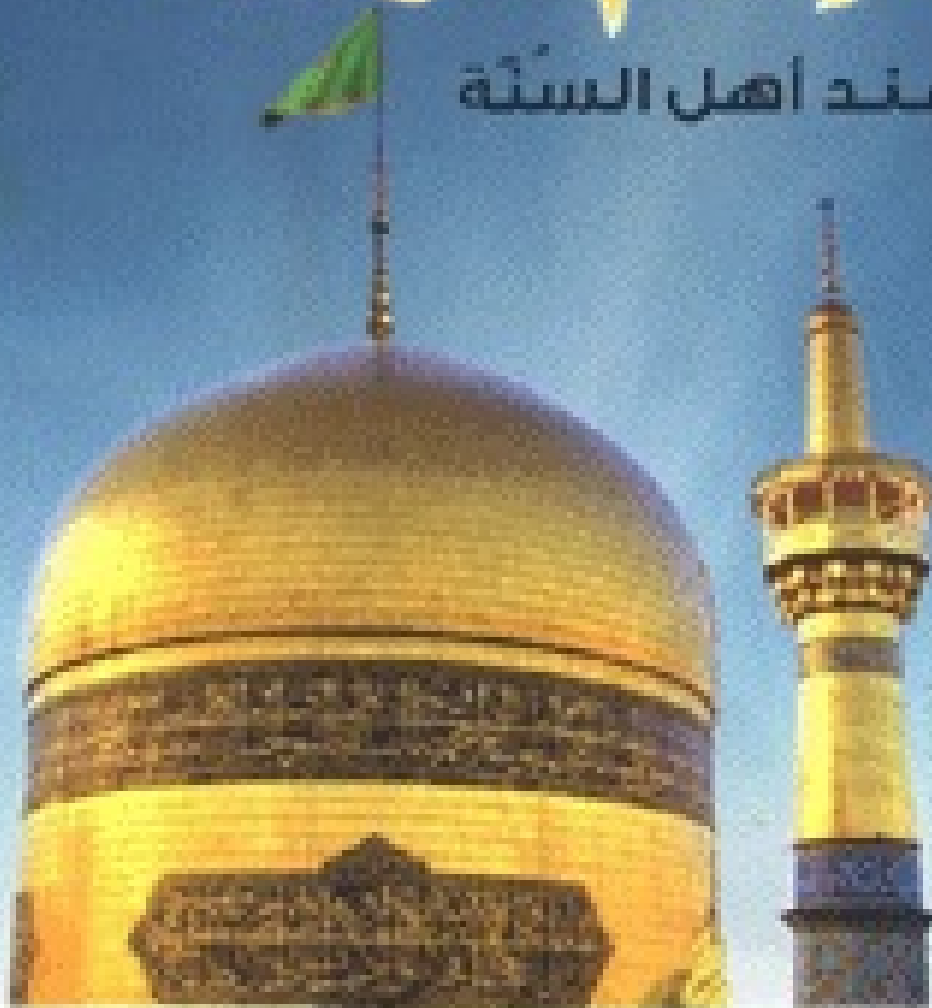
مجلس الشورى
الاسلامى



مجلس الشورى
الاسلامى

الإمام الرضا عليه السلام

عند أهل السنة



الشيخ محمد حسين الطوسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإمام الرضا عليه السلام عند أهل السنة

كاتب:

محمد محسن الطبسي

نشرت في الطباعة:

مجمع البحوث الإسلامية العتبة الرضوية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
13	الإمام الرضا عليه السلام عند اهل السنة
13	هوية الكتاب
14	اشارة
17	مقدمة الأستاذ الباحث الشيخ نجم لدين الطبسي
21	المقدمة
21	اشارة
21	ضرورة هذه الدراسة
22	أهداف الدراسة
22	الدراسات السابقة
24	هذا الكتاب
25	تبيهات
27	الفصل الأول: حياة الإمام الرضا عليه السلام
27	اشارة
29	نسبه
30	اسمه وكنيته ولقبه
31	من الذي لقبه ب «الرضا»؟
32	والداه
33	مولده
33	وجاعت في كتب أهل السنة أمور عجيبة عن مولده الشريف، سنتعرض إليها في الفصل السادس
34	وفاته أم شهادته؟
39	عبارة «الاستشهاد»
40	استقصاء

41 أولاده

43 الفصل الثاني: شخصية الإمام الرضا عليه السلام.

43 اشارة

45 مكانته الروائية من وجهة نظر أهل السنة

48 منزلته في كلام الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

48 مكانته في كلام أهل السنة

91 سؤالان بدون إجابة

94 الفصل الثالث: الروايات

94 اشارة

96 رواية سلسلة الذهب

96 اشارة

96 الإشارة إلى النزاع

98 كتاب سلسلة الذهب

98 اشارة

98 الأول: رواية الحصن

98 اشارة

101 القرن السادس

106 تكملة الرواية: «ألا بشرطها، وأنا من شرطها»

108 رأي أهل السنة في رواية الحصن

108 مؤيدو الرواية

111 الشفاء ببركة رواية سلسلة الذهب

113 معارضو الرواية

113 الثاني: رواية الإيمان

113 اشارة

114 الرواة
118 طرق الرواية
123 رأي أهل السنة في رواية الإيمان
124 مؤيدو الرواية
131 معارضو الرواية
131 منزلة أبي الصلت الروائيّة لدى أهل السنة
131 اشارة
132 الرأي الأوّل
139 الرأي الثاني
146 الجوزجاني مصدر اتهام أبي صلت
147 تصريح علماء السنة بعداوة الجوزجاني لأهل البيت عليهم السلام
149 استنتاج
150 مذهب أبي الصلت الهروي
151 معنى «شيعي» و «شيعي جلد»
151 و «رافضيّ خبيث» عند أهل السنة
152 نقد وتحليل
154 استنتاج
154 وحدة روايات الحصن والإيمان
155 قدوم الإمام عليه السلام إلى نيسابور ومواقف علماء السنة والناس منه
155 رواية الواقدي
156 رواية ابن الجوزي الحنبلي
156 رواية الحاكم النيسابوري الشافعي
159 إشارات حول هذه الرواية
160 تعريف بمنزلة علماء نيسابور
164 سؤال بلا جواب

164	الثالث: روايات أخرى
164	اشارة
168	سؤال بلا جواب
170	الفصل الرابع: إمامته عليه السلام
170	اشارة
172	معنى «الإمام»
172	اشارة
172	أ - المعنى العام
176	ب - المعنى الخاص
176	النصوص الدالة على إمامته عليه السلام
178	الاستنتاج
180	الفصل الخامس: ولاية العهد
180	اشارة
184	السؤال الأول: من اقترح التنازل عن الحكم وولاية العهد: أهو المأمون أم الفضل بن سهل؟
185	السؤال الثاني: أكان المأمون صادقاً في تنازله عن الحكم أو في تنصيبه لولاية العهد؟
185	اشارة
186	دوافع المأمون من وجهة نظر علماء السنة
186	اشارة
186	أ - القول بصدق المأمون في اقتراحه وأنه لا عن قرار سياسي أو مكر وحيلة:
188	ب - القول بأنّ المأمون لم يكن صادقاً في اقتراحه بل كانت له أهداف أخرى:
189	ج - الاعتقاد بأنّ المأمون كان صادقاً في البداية، ثمّ انحرف وقتل الإمام عليه السلام:
189	نقد وتحليل
189	اشارة
190	الأولى: من هو المأمون؟
190	اشارة

191 خصائص المأمون في كلمات أهل السنّة
192 الثانية: التدايعات الشرعية غير المستقرّة لحكم المأمون لدى بني العباس
193 الثالثة: الأوضاع السياسيّة والاجتماعيّة في عهد المأمون
195 الرابعة: حفظ الأسرار في الدولة العباسيّة
195 النتيجة
196 مراجعة دوافع المأمون إلى فرض ولاية العهد
196 الإجابة
197 دوافع المأمون الرئيسيّة
199 تطوّر سياسة المأمون تجاه الإمام الرضا عليه السلام
200 السؤال الثالث: ما هي ردود فعل الإمام عليه السلام في مقابل اقتراحات المأمون؟
200 اشارة
204 وردود فعل الإمام المختلفة هذه توضّح عدّة أمور:
205 استنتاج
205 نستنتج ممّا تقدّم الأمور الآتية:
208 الفصل السادس: كراماته عليه السلام
208 اشارة
210 كرامات الإمام عليه السلام في آراء أهل السنّة
217 قبس من كراماته عليه السلام
217 قبل مولده الشريف
217 1 - تبشير النبيّ صلى الله عليه وآله حميدة
218 2 - كرامات فترة الحمل
218 اشارة
218 ما بعد الولادة
218 3 - مناجاة الإمام عليه السلام مع ربّه بعد الولادة
218 4 - لا سبيل لهارون عليّ

- 5 - تروني وإيآه هارون في بيت واحد 219
- 6 - قتلُ الأمين على يد المأمون 219
- 7 - الإخبار بولادة زوجة بكر بن صالح توأمًا 219
- 8 - كثرة مال جعفر 220
- 9 - الاستعداد للموت 220
- 10 - إجابة الإمام عن سؤال لم يُسأل 221
- 11 - التجاء عُصفور إلى الإمام عليه السلام 221
- 12 - تعبير رؤيا أبي حبيب 222
- 13 - إنهاء دولة البرامكة 222
- 14 - ولادة الإمام الجواد عليه السلام وإبطال دعوى الواسطي 223
- اشارة 223
- ما بعد الرحيل إلى طوس 224
- 15 - شفاء التلعثم 224
- 16 - ولاية العهد لا تتم 225
- 17 - فشل المتأمرين 225
- 18 - إجابة الإمام على أسئلة لم تُسأل بعد 226
- 19 - إطلّاعه على نوايا الرّيان 228
- 20 - السباع بباب الإمام عليه السلام 228
- اشارة 228
- الرواية الأولى 229
- الرواية الثانية 230
- 21 - سفر بلا عودة 232
- 22 - تكلم الإمام الرضا عليه السلام بالسندية 232
- 23 - معرفة الإمام بجميع اللغات 233
- 24 - الاستقبال العظيم في عيد الفطر 233

234 صلاة الاستسقاء واستجابة دعوة الإمام الرضا عليه السلام
237 تحوّل الصورة إلى أسد
240 27 - تبيّن الإمام عليه السلام بطريقة استشهاده ومحلّ دفنه
241 رواية أبي الصلت الهروي
245 رواية هرثمة بن أعين
247 ملاحظة مهمّة حول عظمة شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام
250 الفصل السابع: زيارته عليه السلام
250 اشارة
252 فضل زيارته عليه السلام
252 النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله
253 الإمام الكاظم عليه السلام
254 الإمام الرضا عليه السلام
256 الإمام الجواد عليه السلام
256 الإمام الهادي عليه السلام
256 مشهد الرضا عليه السلام
257 زيارات علماء أهل السنّة والجمهورية لمشهد الرضا عليه السلام وتوسّلاتهم به
272 عتبة الإمام الرضا عليه السلام
275 سؤال بلا جواب
276 الخاتمة
280 فهرس الآيات الكريمة
281 فهرس الأحاديث
287 الفهرس العامّ
317 فهرس الأشعار
321 فهرس المصادر
347 فهرس المحتويات

الإمام الرضا عليه السلام عند اهل السنّة

هوية الكتاب

بطاقة تعريف: الطبسي، محمد محسن، 1360 -

عنوان المؤلف واسمه: الامام الرضا عليه السلام عند اهل السنّة/ محمد محسن الطبسي.

تفاصيل النشر: مشهد: مؤسسة البحوث الإسلامية: العتبة الرضوية المقدسة، معاونت تبليغات و ارتباطات اسلامي، 1433 ق. = 1391.

مواصفات المظهر: 320 ص.

ISBN:70000 ريال: 5-432-971-964-978

حالة الاستماع: فإفا (چاپ سوم)

لسان: العربية.

ملحوظة: چاپ سوم.

ملحوظة: چاپ اول: 1389 (فيا).

ملحوظة: فهرس: ص. [288]-313؛ أيضا مع ترجمة

ملحوظة: نمايه.

موضوع: على بن موسى (ع)، امام هشتم، 153؟ - 203 ق. -- أحاديث سنينة

معرف المضافة: مؤسسة البحوث الإسلامية.

ملحوظة: العتبة الرضوية. معاونت تبليغات و ارتباطات اسلامي

تصنيف الكونجرس: BP47/2/ط2الف77 1391

تصنيف ديوي: 297/957

رقم البليوغرافيا الوطنية: 3 9 0 3 1 2 2

معلومات التسجيل البليوغرافي: فإفا

محرر الرقمي: ميثم الحيدري

ص: 1

اشارة

طبسی، محمد محسن، 1360 -.

الإمام الرضا عند اهل السنّة/ محمد محسن الطبسی. - مشهد: مجمع البحوث الاسلامیة، 1432 ق = 1389 ش.

فیبا.

کتابنامه: ص. 288-313 و به صورت زیر نویس.

:ISBN 978-964-971-432-5

1. علي بن موسي (ع)، امام هشتم، 153-203 ق. - احاديث اهل سنّت. الف. بنياد پژوهش های اسلامي. ب. عنوان.

BP 957/297 42/7 ط / الف 2 771389

کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران 2213093

الإمام الرضا عليه السلام

عند اهل السنّة

الشيخ محمد محسن الطبسي

المراجعة: جعفر البياتي

الطبعة الثالثة 1433 ق. / 1391 ش.

7000 نسخه، وزيري / السعر: 70000 ريال

الطبع: مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضويّة المقدسة

مجمع البحوث الإسلامیة، ص. ب 366-91735

هاتف وحدة المبيعات وفكسها في مجمع البحوث الإسلامیة: 2230803

معارض بيع كتب، مجمع البحوث الإسلامیة (مشهد) 2233923، (قم) 7733029

شركة به نشر، (مشهد) الهاتف 7-8511136، الفاكس 8515560

www.islamic-rf.ir info @islamic-rf.ir

حقوق الطبع محفوظة للناسر

مقدمة الأستاذ الباحث الشيخ نجم لدين الطبسي

هذا الكتاب الشريف (الإمام الرضا عليه السلام برواية أهل السنة) لمؤلفه العالم الفاضل والباحث القدير ولدنا العزيز الشيخ محمد محسن الطبسي، قد طالعت برغبة وشوق، لاسيما وأن الكتاب يدور حول شخصية رجلٍ اعترف العام والخاص أنه عالم آل محمد عليهم السلام وبضعة رسول الله صلى الله عليه وآله.

هذا الإمام العظيم الذي تُعدّ زيارة مرقد الطاهر بثواب سبعين حجة، ويُعدّ المبيت في جواره الملكوتيّ بزيارة أهل السماء، ويرقى زائره يوم القيامة إلى أعلى الدرجات بجوار الأئمة الأطهار عليهم السلام.

هذه الشخصية الجليلة التي أثارت احترام كبار علماء السنة من كل مذهبٍ وفرقة، حتى طأطؤوا الرؤوس أمام مرقد الشريف؛ تعظيماً له، و حتى عدّوا زيارته عندهم سنةً وفضيلةً.

فقد روي في أحوال ابن خزيمة الشافعي: «فأيت من تعظيمه لتلك التربة وتواضعه لها وتضرعه عند الوصول إليها ما تحيرنا فيه... وقالوا بأجمعهم: لو لم يعلم هذا

الإمام أنه سنةً وفضيلةً لما فعل هذا»⁽¹⁾.

ص: 3

شخصية عظيمة لدى السنة والشيعة، وقد اعترفوا بقضاء الحوائج عنده والتوسل اليه، وهو مجرب بحيث إن محمد بن علي بن سهل من فقهاء المذهب الشافعي قال فيه: «ما عرض لي مهم من أمر الدين والدنيا فقصدت قبر الرضا لتلك الحاجة ودعوت عند القبر إلا قضيت لي تلك الحاجة وفرج الله عني ذلك المهم، وقد صارت إلي هذه العادة أن أخرج إلى ذلك المشهد في جميع ما يعرض لي، فإنه عندي مجرب»⁽¹⁾. ولا ينسى التاريخ كلام ابن حبان البستي الشافعي حيث قال: «قد زرته مراراً كثيرة، وما حلت بي شدة في وقت مقامي بطوس فزرت قبر علي بن موسى الرضا - صلوات الله على جده وعليه - ودعوت الله إزالتها عني إلا استجيب لي وزالت عني تلك الشدة، وهذا شيء جربته مراراً فوجدته كذلك»⁽²⁾.

وتعدّ هذه الحقائق وما اعترف بها كبار علماء أهل السنة شاهداً على زيف آراء الراديين على عقيدة التوسل والتبرك والزيارة والاستغاثة بقبور أئمة أهل البيت عليهم السلام وقبور الصالحين والمؤمنين، بينما قرأنا اعترافات علماء السنة بالزيارة والتوسل والتبرك قبل تشكيكات ابن تيمية ب - (200) سنة أو (300) سنة، وبعضها قبل ظهور فرقة التضليل ب - (800) سنة.

وقد تعرّض هذا الكتاب إلى بيان المواقف الإيجابية لأهل السنة ومذاهبهم تجاه الإمام الرضا عليه السلام والرؤى الواقعية حياله، مستفيداً من عشرات المصادر المهمة والكتب المراجع لهذا المذهب من خلال بحث ودراسة

ص: 4

1- فرائد السمطين 220/2.

2- كتاب الثقات 426/8.

واسعة النطاق وبأسلوب يقنع القارئ الباحث بأصالة ولاء أهل البيت عليهم السلام، وأنّ من دواعي هذا الولاء، بل من دواعي محبة رسول الله صلى الله عليه وآله زيارة قبورهم وإحياء أمرهم.

وكفانا بذلك علمنا بأن أبا زُرعة الرازي ومحمّد بن أسلم الطوسي خرجا لاستقبال الإمام الرضا عليه السلام في نيسابور مع عشرين ألف نفر، وقد وصف الحاكم النيسابوري الشافعي ذلك فقال: «وهم بين صارخ وباكٍ وتمرغٍ في التراب ومقبَلٍ لحافر بغلته، وعلا الضجيج»⁽¹⁾.

فبيان هذه الحقائق للجيل الحالي له دور عظيم في زرع المودة لآل النبي صلى الله عليه وآله والتقريب بين مذاهب الأمة الإسلامية، وقد وُفق المؤلف بحق في تحقيق ذلك. وأرجو أن تُجمع الأبحاث هذه تحت عنوان «أئمة أهل البيت عليهم السلام برواية أهل السنة» وتُقدّم للجمهور. أيّد الله المؤلف ووقفه الى كل خير.

نجم الدين الطبسيّ

قم المشرفة

ص: 5

الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام هو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو ثامن أئمة الحقّ خلفاء نبيّ الله صلى الله عليه وآله، و هو إلى ذلك حقيقةً نورانيّةً ساطعةً ظهر كثير من بركاتها على المذهب الشيعيّ، بل وبعضها على المذاهب السنيّة كذلك بحيث جعلت أتباعها يلهجون بالثناء على الإمام والمدح والتمجيد. وقد دوّن علماءهم ذلك في مؤلّفاتهم، ولو أنّ ما ورد فيها من فضائل عالم آل محمّد صلى الله عليه وعليهم لم يُبيّن مكانته الحقيقيّة، وإنّما كان اعترافاً منهم حسب رؤاهم و مستوى أفهامهم لهذا الإمام الهمام.

وقد عبّرت مواقف بعض علماء أهل السنّة وأقوالهم عن الإقرار بشيء من الحقيقة النورانيّة للإمام الرضا عليه السلام في حياته و بعد شهادته، لذلك كانت الضرورة في جمع هذا التراث القيّم و تصنيفه على الرغم من كثير ما اكتنفه من النقص واللاموضوعيّة التي وقع فيهما مدوّنوه في أساليبهم وتعابيرهم.

ضرورة هذه الدراسة

هناك أربعة دوافع مهمة وراء تدوين هذا الكتاب، وهي: تزايد زوّار العتبة الملكوتيّة للإمام الرضا عليه السلام من قريب وبعيد ومن كلّ فرقة وطائفة، وعدم

وضوح رأي أهل السنة تجاه الإمام الرضا عليه السلام والآراء المتشعبة حوله، لاسيما وقد غزتهم حملة التشكيكات الضالّة المضلّة المحذرة من التعرّف على أهل البيت فضلاً عن زيارة قبورهم الطاهرة، ومنها قبر الإمام الرؤوف عليّ الرضا سلام الله عليه.

أهداف الدراسة

لهذه الدراسة عدّة أهداف وفقاً للضرورة المذكورة، وهي كما يلي:

أولاً: تكوين معرفة واضحة وواقعية حول آراء وأفكار أهل السنة في أبعاد شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام المختلفة.

ثانياً: إيجاد التقريب العقلاني بين أتباع كلا المذهبين السنيّ والشيوعيّ على محور الشخصيّة القدسية لابن رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام الرضا عليه السلام.

ثالثاً: الاحتراز من فتن المشكّكين المثيرة للتفرقة بين أتباع المذهبين الشيوعيّ والسنيّ.

الدراسات السابقة

لم يصنّف حتّى اليوم كتاب شامل ومستقل حول شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام بهذا المنهج والأسلوب، ولكن اشتملت بعض النصوص على مقتطفات غير مستقلة سنعرضها كما يأتي:

1 - مطالب السّؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام لمحمّد بن طلحة الشافعي (652 هـ -).

4 - الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام لابن الصّبّاغ المالكي (855 هـ -).

3 - النعيم المقيم لعترة النّبأ العظيم عليهم السلام لعمر بن شجاع الدين الموصلبي

- 4 - فصل الخطاب لوصول الأحباب لمحمد خواجه بارسا البخاري الحنفي (822 هـ -)
 - 5 - شواهد النبوة لنور الدين عبد الرحمان الجامي الحنفي (898 هـ -)
 - 6 - تاريخ روضة الصفا لميرخواند الشافعي (903 هـ -)
 - 7 - وسيلة الخادم إلى المنخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام (= في شرح الصلوات على الأربعة عشرة المعصومين عليهم السلام) ومهمان نامه بخارا (= رسالة الضيف) للخنجي الأصفهاني الحنفي (927 هـ -).
 - 8 - الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام لابن طولون الدمشقي الحنفي (953 هـ -).
 - 9 - تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر لخواند أمير الشافعي (942 هـ -).
 - 10 - الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي الشافعي (974 هـ -).
 - 11 - أخبار الدول وآثار الأول للقرماني الدمشقي (1019 هـ -).
 - 12 - الإتحاف بحب الأشراف للشبراوي الشافعي (1172 هـ -).
 - 13 - ينابيع المودة لذوي القربى عليهم السلام للقندوزي الحنفي (1294 هـ -).
 - 14 - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام للشبلنجي الشافعي (1298 هـ -).
 - 15 - مناقب أهل بيت عليهم السلام از ديدگاه أهل سنت (= مناقب أهل البيت عليهم السلام في نظر أهل السنة) للسيد محمد طاهر الهاشمي الشافعي (1412 هـ -).
- ولا يمكن تجاهل الجهود والمسامحي التي بذلها علماء الشيعة كالشهيد الثالث القاضي نور الله حسين التستري في كتابه (إحقاق الحق)، وكذلك التعليقات الثمينة لآية الله العظمى المرعشي النجفي باسم (ملحقات إحقاق

الحق) في التعريف بأهل البيت ومذهبهم الحق من منظار أهل السنّة، فقد كانت هذه الجهود حجر الأساس لتأليف الكتاب المائل بين يديك - أخي القار -، لذلك أهدي ثوابه إلى روحيّ ذينك العالمين الجليلين.

هذا الكتاب

ألّف هذا الكتاب لعدم وجود مصنّف شامل وموحّد في هذا الباب، وأطلقت عليه اسم «الإمام الرضا عليه السلام برواية أهل السنّة»، وهو في سبعة فصول:

الفصل الأوّل: حياته عليه السلام

ورد فيه نسب الإمام الرضا عليه السلام وسلالته الجليلة وكنيته وألقابه الشريفة، وأخبار عن والديه الكريمين، وتاريخ ومحلّ ولادته وشهادته، ورأي أهل السنّة في استشهاده، وذكر أولاده.

الفصل الثاني: شخصيته عليه السلام

احتوى على كلمات معاصري الإمام الرضا عليه السلام من وجهاء وكبار علماء أهل السنّة منذ القرن الثاني وحتى اليوم حول أبعاد شخصيته.

الفصل الثالث: الروايات

اشتمل على السيرة التاريخية لورود الإمام الرضا عليه السلام إلى نيسابور واستقبال الناس وعلماء أهل السنّة الفريد له، وما جاء في أسانيد رواية سلسلة الذهب وآراء أهل السنّة فيه وغيره من روايات، خصوصاً حديث سلسلة الذهب الواردة عنه عليه السلام.

الفصل الرابع: امامته عليه السلام

تصدّى هذا الفصل لنقل ودراسة استعمالات لفظ «الإمام» في كلمات

أهل السنّة منذ القرن السابع حتّى اليوم، والروايات الدالة على إمامته عليه السلام في كتبهم.

الفصل الخامس: ولاية العهد

جاء فيه قضية ولاية العهد التي فُرِضت على الإمام الرضا عليه السلام من قِبَل المأمون، وإجابات عن بعض التساؤلات الأساسية في هذا الشأن من قبيل: هل اقتراح ولاية العهد كان من جانب المأمون أم الفضل بن سهل؟ ولو كانت من قِبَل المأمون فهل كان صادقاً في اقتراحه هذا أم كانت له أغراض أخرى؟ وماذا كان موقف الإمام عليه السلام من هذا العرض؟

الفصل السادس: كراماته عليه السلام

اشتمل على آراء علماء أهل السنّة في مناقب الإمام الرضا عليه السلام وكراماته، وعلى كرامات ومعجزات الإمام عليه السلام قبل ولادته إلى شهادته عليه السلام.

الفصل السابع: زيارته عليه السلام

وقد ذكرت فيه فضائل زيارة قبر الإمام الرضا عليه السلام على لسان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والإمام الكاظم والرضا نفسه والجنود والهادي عليهم السلام، وتاريخ مشهد الرضا عليه السلام، والبناء الذي شُيِّد على القبر الشريف، وتوسّلات كبار علماء أهل السنّة في هذه البقعة المباركة منذ القرن الهجريّ الثالث إلى يومنا هذا.

تنبيهات

في النهاية يجب التنبيه إلى ثلاثة أمور:

1 - نقصد من أهل السنّة في هذا الكتاب غالباً علماء وأتباع المذهب الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي والظاهري، وقد نقلنا من آرائهم تلك

ص: 11

التي ظهرت منذ القرن الثاني الهجريّ إلى يومنا.

2 - إنّ منهج الدراسة ليس توصيفياً ولا- تحليلياً بحثاً بل هو الاثنان معاً، فقد جمعنا ما ورد من المعلومات والتقارير التاريخية وكلمات ومواقف علماء أهل السنّة بشأن الإمام الرضا عليه السلام، ثمّ تعرّضنا إلى بعضها في تحليل برؤية ناقدة حسب آرائهم ومبادئهم. ولم نقارن الأبحاث المطروحة مع المبادئ الشيعيّة ولم ندرسها أو نقدها وفقاً للمبادئ المذكورة إلا في مواضع قليلة.

3 - تعتمد بحوث هذا الكتاب على أكثر من منّي مصدر من مصادر أهل السنّة مباشرة إلا في حالات خاصّة لم نجد فيها سبيلاً للوصول إلى النسخ الأصليّة، إما لكونها خطيّة أو غير متوفّرة، فننقل عنها بواسطة مصادر أخرى معتبرة، ولم نكتفِ بالبحوث الواردة في كتب الشيعة الناقلة عن كتب السنّة حول الإمام الرضا عليه السلام، بل نقلناها من مصادرها مباشرة.

ولا ندّعي خلوّ الكتاب من النقص لأنّه إنجاز جديد في مجاله العلمي، هذا في الوقت ذاته نرحب بآراء الباحثين ونقدمهم البناء.

ختاماً نشكر الشيخ الوالد والأستاذ الباحث الشيخ نجم الدين الطبسيّ لإرشاداته الدقيقة وسماحة المحقق الشيخ محمّد هادي اليوسفي الغروي لإبدائه الملاحظات البناءة، وحجّتي الإسلام والمسلمين: محمّد باقر بور أميني وحسن بلقان آبادي؛ لتوجيهاتهما القيّمة التي كان لها بمجموعها دور عظيم في إثراء هذه الدراسة.

محمّد محسن الطبسيّ

يوم ميلاد الإمام الرضا عليه السلام

11 / ذي القعدة / 1430 هـ -

ص: 12

الفصل الأول: حياة الإمام الرضا عليه السلام

إشارة

* نسبه

* اسمه وكنيته ولقبه

* من الذي لقبه ب «الرضا»

* والده

* مولده

* وفاته أم شهادته

* أولاده

ص: 13

بيّن السمعاني الشافعي نسب الإمام علي هذا النحو: «عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب»⁽¹⁾.

ومن الواضح أن الإمام الرضا عليه السلام من ذرية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله كما أشار إلى ذلك الحاكم النيسابوري الشافعي حيث قال: «و مِنْ أَجْلِ فَضِيلَةِ نَسَبِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرضا أَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ خَيْرِ الْبَشَرِ مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَإِجْمَاعِ فَهَاءِ الْحِجَازِ عَلَيْهِ، وَمَنْ خَالَفَ هَذَا الْقَوْلَ فَقَدْ خَالَفَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَعَانَدَ الْحَقَّ وَأَظْهَرَ التَّعَصُّبَ عَلَى سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَذُرِّيَّتِهِمَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ»⁽²⁾.

ويدلّ التأكيد في بيان نسب الإمام علي وجود تيارات معادية لأهل البيت عليهم السلام مدى التاريخ ساعية وراء فصلهم عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، كما تدلّ

ص: 15

1- الأنساب 75/3.

2- فرائد السمطين في فضائل المرتضى و البتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام 202/2، ح 481، نقلاً عن الحاكم النيسابوري الشافعي.

على وجود وعي وثبات في أشخاص مثل الحاكم النيسابوري الشافعي في مقابل هذه التيارات المثيرة للفتن.

اسمه وكنيته ولقبه

اسمه الشريف: عليّ، وهو ثالث شخص سُمّي بهذا الاسم من أهل بيت الرسول بعد الإمام عليّ والسجاد عليّ بن الحسين عليهما السلام كما ورد في أخبار أهل السنة (1).

وكنيته أبو الحسن (2) كما ذكر أبوه الإمام الكاظم عليه السلام: «ابني مُكَنِّي بكنيتي»، ولو كان البعض يظن أن كنيته أبو بكر (3) لکنّه شاذّ، والمشهور أنّها «أبو الحسن».

قال غياث الدين الشافعي المعروف بـ «خواند أمير»: له ألقاب كثيرة (4)، وهذه مجموع تلك الألقاب وهي: الرضا (5)، الهاشمي، العلوي، الحسيني،

ص: 16

-
- 1- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام: 295.
 - 2- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6، وتذكرة الخواص من الأمة بِذِكر خصائص الأئمة عليهم السلام: 315 وسير أعلام النبلاء 387/9 والعبر في خبر من غير 266/1.
 - 3- مقاتل الطالبين: 375.
 - 4- تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 82/2.
 - 5- الأنساب 75/3، واللباب في تهذيب الأنساب 30/2، والمنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6، والقاموس المحيط 337/4، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال 408/13، وسير أعلام النبلاء 387/9 وتقريب التهذيب 45/2، والبداية والنهاية 261/10.

من الذي لقبه بـ «الرضا»؟

اعتبر عدد من أهل السنّة أن المأمون العبّاسي أول من لقبه بذلك عندما فرض ولاية العهد عليه سنة (201 هـ -) وأطلق عليه لقب الرضا(5)، لكن رواية أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي نقلاً عن الإمام الجواد تنفي ذلك المدّعى، حيث جاء فيها: «قال ابن أبي نصر البزنطي للإمام الجواد عليه السلام: إن قوماً من مخالفيكم يزعمون أباك إنما سمّاه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده، فقال: كذبوا والله وفجروا، بل الله تبارك وتعالى سمّاه الرضا لأنّه كان رضىً لله عزّ وجلّ في سمائه، ورضىً لرسوله والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم في أرضه. قال: فقلت له: ألم يكن كلّ واحدٍ من آبائك الماضين عليهم السلام رضىً لله تعالى و لرسوله والأئمّة عليهم السلام؟! فقال: بلى، فقلت: فلم سُمّي أبوك من

ص: 17

- 1- تهذيب الكمال في أسماء الرجال 408/13، وسير أعلام النبلاء 387/9، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (حوادث 201-210): 269، والعبر في خبر من غبر 266/1، والبداية والنهاية 261/10، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة 219/2.
- 2- تذكرة الخواصّ من الأئمّة بذكر خصائص الأئمّة عليهم السلام: 315، والفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: 234، وسبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: 75، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 232، وأحسن القصص 289/4.
- 3- وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: 238.
- 4- الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: 234، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 232، وأحسن القصص 289/4.
- 5- تاريخ الأمم والملوك 138/5، ومقاتل الطالبين/376، وتجارب الأمم وتعاقب الهمم 366/3، وتاريخ مختصر الدول/134، وتتمّة المختصر في أخبار البشر 318/1.

بينهم الرضا؟! قال: ... لأنه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه...»(1).

وأكد بعض أهل السنة ذلك كالجويني الشافعي(2) وعبد الرحمان الجامي الحنفي(3)، وقد نظم بعض آخر الأبيات الآتية في بيان هذا المعنى:

امام على نام على نسب *** پناه عجم مقتای عرب

ازو بود راضی جهان آفرین *** از آن رو رضا گشت او را لقب(4)

وترجمتهما: الإمام علي بن موسى الرضا ذو النسب العالي الرفيع، هو ملاذ العجم وقدوة العرب، رضي عنه خالق الكون لذلك لقبه بالرضا.

والداه

أبوه موسى بن جعفر الإمام الكاظم عليه السلام. وفي اسم أمه المكرمة اختلاف، فقد ذكروا أنها كانت جارية، وأن لها أسماء عدة نحو: سكينه(5)، وأروى(6)، وخيزران، ومريسية(7)، ونجمة(8)، وذكر البعض من ألقابها وكُنّاها: شقراء

ص: 18

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام 13/1.

2- فرائد السمطين في فضائل المرتضى و البتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام 187/2.

3- شواهد النبوة: 183.

4- تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 82/2.

5- سير أعلام النبلاء 387/9.

6- أحسن القصص: 289.

7- تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام: 315، ومطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام: 295.

8- تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 83/2.

النوبية (1) وأُمّ البنين (2).

والجدير بالذكر أن محمّد خواجه بارسا البخاري الحنفي قال في سموّ مقامها: «وكانت أمّه من أشرف العجم، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها» (3).

مولده

ولد الإمام الرضا عليه السلام بعد مضي عام على شهادة الإمام الصادق عليه السلام بالمدينة المنورة في يوم الجمعة، بل في تعيين سنة ويوم ميلاده اختلاف، فقد ذكر البعض سنة ولادته في (143) (4)، (148) (5)، (151) (6)، 153 هـ - (7)، وعيّن بعض آخر يومها السادس والسابع والثامن من شوال (8).

وجاءت في كتب أهل السنة أمور عجيبة عن مولده الشريف، سنتعرض إليها في الفصل السادس.

ص: 19

- 1- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام: 295، وسير أعلام النبلاء 387/9.
- 2- الوافي بالوفيات 248/22.
- 3- فصل الخطاب لوصول الأحاب - نقلاً عن، ينابيع المودة لذوي القربى عليهم السلام 166/3.
- 4- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 232.
- 5- الكامل في التاريخ 178/4، وتتمّة المختصر في أخبار البشر 320/1، وسير أعلام النبلاء 387/9، والوافي بالوفيات 248/22، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 232.
- 6- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2.
- 7- مروج الذهب ومعادن الجوهر 34/4، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 270/3، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2، والأئمة الاثنا عشر عليهم السلام: 98.
- 8- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 3 /، 270 ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2 والأئمة الاثنا عشر عليهم السلام: 98.

وفي تعيين تاريخ شهادة الإمام عليه السلام اختلاف أيضاً، فقد ذُكرت له ما يلي من التاريخ:

- السبت، في الآخر من صفر سنة (203 هـ -) في عهد حكومة المأمون العباسي، وهو المشهور بين أهل السنة (1).

- الأول من صفر سنة (203 هـ -) (2).

- ليلة الجمعة من شهر رمضان المبارك سنة (203 هـ -) (3).

- الخامس من ذي الحجة سنة (203 هـ -) (4).

- الثالث عشر من ذي القعدة سنة (203 هـ -) (5).

ص: 20

1- تاريخ خليفة بن خياط: 312، وتاريخ اليعقوبي 453/2، وتاريخ الأُمم والملوك 146/5، ومروج الذهب ومعادن الجوهر 33/4، وكتاب الثقات 457/8، والمنتظم في تواريخ الملوك والأُمم 121/6، وتجارب الأُمم وتعاقب الهمم 376/3، واللباب في تهذيب الأنساب 30/2، والكامل في التاريخ 187/4، وتاريخ مختصر الدول: 134، والمختصر في أخبار البشر 23/2، وسير أعلام النبلاء 389/9، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة 287/2، والبداية والنهاية 261/10، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة 219/2، والأئمة الاثنا عشر عليهم السلام: 95، وتاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس 335/2.

2- التنبيه والإشراف: 303.

3- المنتظم في تواريخ الملوك والأُمم 125/6، والوافي بالوفيات 248/22، وتهذيب التهذيب 339/7.

4- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 270/3، ومراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2.

5- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 270/3 ومراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2.

استشهد الإمام عليه السلام في الخمسين من عمره الشريف تقريباً (2) ولكن في تعيين عمره الدقيق اختلاف، إذ قال فيه بعض: (44) سنة (3)، وبعض آخر: (4)47 و (5)49 و (6)50 و (7)53، في عهد سلطة المأمون العباسي، بقرية سناباد (8) من توابع مدينة نوقان (9) بطوس، فأمر المأمون بدفنه عند قبر هارون الرشيد (10).

وذكرت أمور وروايات عجيبة حول كيفية شهادة الإمام وتبؤاته وما سيؤول إليه الأمر بعد شهادته، سنتعرض إليها في الفصل السادس.

ص: 21

- 1- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2.
- 2- تقريب التهذيب 45/2.
- 3- تاريخ يعقوبي 453/2.
- 4- مروج الذهب ومعادن الجوهر 33/4.
- 5- مروج الذهب ومعادن الجوهر: 4 وذيل تاريخ بغداد 142/19 وسير أعلام النبلاء 393/9 والوافي بالوفيات 248/22 وتهذيب التهذيب 339/7.
- 6- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال 380/9.
- 7- مروج الذهب ومعادن الجوهر 33/4.
- 8- إحدى قرى نوقان في طوس. راجع: معجم البلدان 259/3.
- 9- كان لطوس آنذاك مدينتان كبيرتان تضم كل واحدة منهما أكثر من ألف قرية. راجع: معجم البلدان 311/5.
- 10- كتاب الثقات 457/8 وكتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات: 7، وسير أعلام النبلاء 339/9، والوافي بالوفيات 248/22 وتهذيب التهذيب 339/7.

على الرغم من تصريح الإمام في كثير من المواقف طول حياته الشريفة بـ «إني مقتول بالسم ظلماً ومدفون في موضع غربة» وبـ «إني مقتول مسموم مدفون بأرض غربة»⁽¹⁾ وأن المأمون هو قاتله⁽²⁾، وكذلك تصريح كبار أهل السنة كقول الدكتور كامل مصطفى الشيباني: «مات الرضا مسموماً كما يرى أكثر المؤرخين»⁽³⁾، ولكن مؤه البعض هذه الحقيقة فصار ينقل ما لا يليق ويصوّر كيفية وفاة أو شهادة الإمام بأسلوب مختلف، وهنا جملة من أقوالهم:

اعتبر ابن جرير الطبري وأمثاله سبب وفاة الإمام عليه السلام إكثاره من أكل العنب دون أخذه بنظر الاعتبار لأى من الوقائع والحقائق التاريخية، فقال: «إن عليّ بن موسى الرضا أكل عنباً فأكثر منه فمات فجأة»⁽⁴⁾. وصدّق البعض هذا القول، مثل ابن الأثير الشافعي⁽⁵⁾ وشمس الدين بن خلکان الشافعي⁽⁶⁾ وابن

ص: 22

-
- 1- فرائد السمطين 218/2، ح 492:192، ح 469 وينابيع المودة لذوي القربى عليهم السلام 167/3.
 - 2- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام: 300-302 والفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: 250 وشواهد النبوة: 389-392 وتاريخ روضة الصفا 49/3-52 وتاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 88/2-91 والكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية 256/1 ومفتاح النجا في مناقب آل العبا عليهم السلام: 82 ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 244 والأنوار القدسية: 39.
 - 3- الصلة بين التصوف والتشيع 244/1.
 - 4- تاريخ الأمم والملوك 146/5.
 - 5- الكامل في التاريخ 177/4.
 - 6- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 23/3.

الجوزي الحنبلي (1) وأبو الفداء الدمشقي الشافعي (2) وابن كثير الدمشقي الشافعي (3).

وفي المقابل نظر بعضهم إلى قول ابن جرير الطبري بعين التردد والشك، مثل اليافعي الشافعي ومسكويه ومحمد خواجه بارسا الحنفي، مما جعلهم يتوقفون عند سبب وفاته أو شهادته، روى ذلك مسكويه فيقال: «على ما حكى أكل عنباً فأكثر منه فمات فجأة» (4).

وقال اليافعي الشافعي: «وكان سبب موته، على ما حكوا، أنه أكل عنباً فأكثر منه، قيل: بل مات مسموماً» (5).

وتجئ محمد خواجه بارسا الحنفي إبداء رأيه الشخصي عن وفاته عليه السلام أو شهادته بذكر الأقوال الموافقة والمعارضة لهذا النقل (6).

كما صرح بعض آخر، مثل ابن حجر الهيتمي الشافعي (7) وفضل بن رزبهان الخنجي الإصفهاني الحنفي (8) بأن وفاة الإمام فجأة نجمت عن سمه بالرقان أو العنب، لكنهما لم يتعرضا إلى ذكر قاتله.

وأشار بعض ثالث بشك وتردد إلى المأمون بصفته قاتلاً للإمام عليه السلام

ص: 23

-
- 1- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 121/6.
 - 2- المختصر في أخبار البشر 23/2.
 - 3- البداية والنهاية 260/10.
 - 4- تجارب الأمم وتعاقب الهمم 376/37.
 - 5- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2.
 - 6- فصل الخطاب لوصول الأحباب نقلاً عن ينيبيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام 168/3.
 - 7- الصواعق المحرقة 539/2.
 - 8- وسيلة الخادم إلى المنخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: 223.

واعترفوا بأن سبب وفاته فجأة كان السم، مثل المسعودي الشافعي وابن الطقطقي والمقرئزي الشافعي، ومن المعاصرين الدكتور الترماني.

قال المسعودي الشافعي: «وفي خلافته قبض علي بن موسى الرضا مسموماً بطوس»⁽¹⁾. وقال ابن الطقطقي: «قيل: إن المأمون سمّه في عنب»⁽²⁾، والمقرئزي الشافعي: «وأثهم المأمون أنه سمّه في عنب»⁽³⁾، لكنه صرح فيما بعد أن «المأمون سمّ الرضا»⁽⁴⁾. وكتب الترماني: «ويقال: إن المأمون دس له السم»⁽⁵⁾.

ومن جانب آخر صرح كثير من المؤرخين والمحدثين المعروفين بوضوح بأن المأمون هو قاتل الإمام عليه السلام، منهم: محمد بن علي الحلبي المشهور بابن العظيمة، وابن حبان البستي الشافعي، والسمعاني الشافعي⁽⁶⁾، والصفدي الشافعي، وأبو الفرج الأصفهاني، والحاكم النيسابوري الشافعي، والمقرئزي الشافعي (في بعض كتبه)⁽⁷⁾، وابن الصبّاح المالكي، والشبلنجي الشافعي⁽⁸⁾، ومير محمد ابن السيد برهان الدين ميرخواند الشافعي⁽⁹⁾، وغيث

ص: 24

-
- 1- مروج الذهب ومعادن الجوهر 4/4، والتنبيه والأشرف: 303.
 - 2- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: 215 و 216.
 - 3- كتاب المققّي الكبير 284/4.
 - 4- النقود الإسلامية: 72 و 73.
 - 5- أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين 1169/2.
 - 6- الأنساب 74/3.
 - 7- النقود الإسلامية: 72 و 73.
 - 8- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 324 و 325.
 - 9- تاريخ روضة الصفا 50/3.

الدين الشافعي خواند أمير(1)، وعبّاس بن عليّ المكيّ الشافعي(2).

قال ابن العظيّمي: «مات عليّ الرضا، وكان سمّه المأمون»(3).

وكتب ابن حبان البستي الشافعي: «مات عليّ بن موسى بطوس من شربة سقاه إيّاها المأمون، فمات من ساعته»(4). وفي موضع آخر قال: «قد سُمّ من ماء الرمان وأسقى قلبه المأمون»(5).

وقال كذلك الصفدي الشافعي: «وآل أمره مع المأمون إلى أن سمّه في رمانة على ما قيل؛ مداراةً لبني العباس»(6).

وقد ورد عن أبي الفرج الأصفهاني: «كان المأمون عقد له على العهد من بعده، ثمّ دسّ إليه في ما ذكر بعد ذلك سمّاً فمات منه»(7).

عبارة «الاستشهاد»

واللافت للنظر أن الحاكم النيسابوري الشافعي أول من عبّر عن وفاة الإمام الرضا عليه السلام بـ «الاستشهاد»، فقد قال الحاكم النيسابوري الشافعي: «استشهد عليّ ابن موسى بسناباد من طوس»(8)، وتبعه ابن الصبّاغ المالكي وفضل بن رزبهان الخنجي الأصفهاني الحنفي حيث قالوا: «استشهد عليّ بن موسى

ص: 25

- 1- تاريخ حبيب السير في أخبار البشر 91/2.
- 2- نزّهة المجلس ومنية الأديب الأنيّس: 105.
- 3- تاريخ حلب: 242.
- 4- كتاب الثقات 456/8-457.
- 5- كتاب المجروحين 107/2.
- 6- الوافي بالوفيات 251/22.
- 7- مقاتل الطالبين: 375.
- 8- عنه: سير أعلام النبلاء 393/9 وتهذيب التهذيب 339/7.

الرضا»(1) و«الإمام القائم الثامن الشهيد بالسّم في الغم»(2).

واعتبر القاضي بهجت أفندي الشافعي المأمون قاتلاً للإمام الرضا عليه السلام وكون الإمام شهيداً حين قال بصراحة: «قد استاء المأمون من انتشار علوم أهل البيت وأنوار هداية الإمام عليه السلام فقتله بالسّم غدرًا، وأثبت بغدره هذا عدم إمكانية اجتماع الظلم والعدل والحق والباطل والعلم والجهل في محل واحد»(3).

استقصاء

إضافة إلى ما قلناه ومضمونه استشهاد الإمام الرضا عليه السلام بالسّم، يجب القول: إن وفاته بشكل طبيعي لم تكن معقولة نظراً للأحداث التاريخية؛ حيث كان عليه السلام يشكّل خطراً على المأمون وحكمه، فلم يصل المأمون إلى هدفه بمكره في إعطاء الإمام ولاية العهد، وقد غضب بنو العباس منه بسبب ذلك، ممّا لا يقنع الباحث المحقق فيقبل مَدَّعى أنّ وفاة الإمام عليه السلام كانت وفاةً طبيعيّة، مع ما كان له بين الناس من نفوذ روحي.

ومن جانب آخر كيف يمكن القبول بوفاة شخص بسبب إكثاره من أكل العنب وقد كان قليل النوم، كثير الصوم... حسب ما وصفه أصحابه وأقرباؤه؟

الخلاصة

لا يبقى أيّ شكّ في شهادة الإمام وقتل المأمون أياه بالسّم حسب

ص: 26

1- الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: 264.

2- وسيلة الخادم إلى المنخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: 223.

3- تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمّد عليهم السلام: 157-159.

روايات عديدة معتبرة وتصريح كثير من المؤرخين السنّة باستشهاده وسياسة المأمون المزدوجة، وبذلك لا يبقى للآراء المنحازة وغير الواقعية والشخصية لأمثال ابن خلدون المالكي(1) وأحمد أمين المصري الشافعي(2) محلّ من الإعراب.

أولاده

«كان للإمام الرضا عليه السلام خمسة أولاد، أسماؤهم: الإمام أبو جعفر محمّد التقي وحسن وعليّ وحسين وموسى، وبنت اسمها فاطمة» هكذا قال الفخر الرازي الشافعي. وقد اتفق المؤرخون على أن امتداد ذريته انحدر من الإمام الجواد عليه السلام(3).

وقال بعض آخر بأن أولاده هم: محمّد - الإمام الجواد عليه السلام - وحسين(4)، لكن الزرندي الحنفي قال: «والصحيح أنّه لم يلد له ذكر ولا أنثى غير محمّد ابن عليّ التقي عليه السلام وله العقب»(5). وأضاف السمعاني الشافعي: «يُلَقَّب أولاد الإمام الرضا عليه السلام ونسله الشريف بالرضويّين»(6).

ص: 27

1- العبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأ-كبر المعروف بتاريخ ابن خلدون 38/4.

2- ضحى الإسلام 296/3.

3- الشجرة المباركة: 77 وراجع: النعيم المقيم لعترة النبا العظيم عليهم السلام: 409 وينابيع المودة لذوي القربى عليهم السلام 165/3.

4- جمهرة أنساب العرب: 62.

5- معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام: 159 و 160.

6- الأنساب 75/3. راجع: اللباب في تهذيب الأسماء 30/2، ولبُّ اللباب في تحرير الأنساب 354/1.

الفصل الثاني: شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام

إشارة

* مكانته الروائيّة من وجهة نظر أهل السنّة

* منزلته في كلام الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

* مكانته في كلام أهل السنّة

* سؤالان بدون إجابة!

ص: 29

مكانته الروائية من وجهة نظر أهل السنة

على الرغم من اعتقاد الشيعة بأن مكانة الإمام العلمية والحديثية أجّل من هذا المقال فهو عليه السلام ثامن خليفة للرسول صلى الله عليه و آله ولكنه يعتبر من وجهة نظر أهل السنة في طبقات رجال الحديث من أهل المدينة التابعين، وفي الطبقة الثامنة(1)، وقال البعض: أنه في الطبقة العاشرة(2).

وتتضح مكانة الإمام الرضا عليه السلام العلمية والروائية عند أهل السنة من خلال كلام الذهبي الشافعي حيث أنه نقل من بين الصحاح الستّ عن صحيح الترمذي وأبي داود وابن ماجه(3) في كتب السنن أحاديث عن الإمام الرضا عليه السلام في الزكاة والإيمان وغيرها(4). وقد نقلت بشكل محدود في بعض

ص: 31

1- تذكرة الخواص من الأئمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام: 315.

2- تقريب التهذيب 45/2. وجدير بالذكر أن الاختلاف في التصنيف ناشئ عن الاختلاف في المعايير التي يعتمدها أهل السنة.

3- سنن ابن ماجه 26/1، ح 65.

4- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (أحداث سنة 201-210): 270، وسير أعلام النبلاء 387/9. ويجب التذكير هنا بأن الأحاديث المدعاة من قبل الذهبي الشافعي لم توجد في سنن الترمذي ولا سنن أبي داود.

كتب السنن والمسانيد، مثل: سنن البيهقي، وسنن الدارقطني، ومسند شهاب أحاديث في الزكاة والإيمان، ومباحث تفسيرية وأخلاقية.

يقول المزي الشافعي: «روى الإمام الرضا عليه السلام عن كثير من الأعلام، منهم: أبأوه وأعمامه نحو موسى بن جعفر عليه السلام وإسماعيل وإسحاق وعبد الله، وعن أولاد جعفر وعبد الرحمان بن أبي المولى وغيرهم، وكذلك نقل عنه أشخاص عديدون، مثل: أبي الصلت عبد السلام الهروي وأحمد بن عامر الطائي وعبد الله ابن عباس القزويني وآدم بن أبي إياس وأحمد بن حنبل ومحمد بن رافع ونصر ابن عليّ الجهمي الجهنبي وخالد بن أحمد الذهلي وإسحاق بن راهويه وأبي زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي...»(1).

وقال ابن حبان البستي الشافعي (354 هـ -) بعد تعظيم شأن الإمام عليه السلام وذريته واعتبار أحاديثه: «عليّ بن موسى الرضا، أبو الحسن: من سادات أهل البيت وعقلائهم، وجملة الهاشميين ونبلائهم، يجب أن يُعتَبَر حديثه إذا روى عنه...»(2).

قال الحاكم النيسابوري الشافعي (405 هـ -) أيضاً حول مكانة الإمام

ص: 32

1- تهذيب الكمال في أسماء الرجال 408/13. راجع: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام (حوادث 210-201):270، وسير أعلام النبلاء 387/9 و 388.

2- كتاب الثقات 456/8. وتابع كلامه الآنف قائلاً: «إذا روى عنه غير أولاده وشيعته وأبي الصلت خاصة...» ويعدّ ابن حبان الشافعي الروايات التي وردت عن طريق غير هؤلاء المذكورين عن الإمام الرضا عليه السلام معتبرة ويترك سواها. وهنا يتبادر سؤال إلى الذهن: لو تركنا ما رواه هؤلاء فهل سيبقى حديث غيره لكي نعدّه معتبراً؟ وهل معنى ذلك أن نترك الأحاديث المروية عن الإمام الرضا عليه السلام من طريق الرواة غير الذين ذكرهم ابن حبان؟!

الروائية: «روى عنه من أئمة الحديث: آدم بن أبي أياس ونصر بن عليّ الجهضمي ومحمد بن القشيري، وغيرهم...»(1).

وتجب الإشارة هنا إلى أنّ أشخاصاً مثل إبراهيم بن أبي مكرم الجعفري(2) وإبراهيم بن داود اليعقوبي(3) وإبراهيم بن موسى(4) وأحمد بن الحسن الكوفي الأسدي(5) وإسماعيل بن همام البصري(6) وثلج بن أبي ثلج اليعقوبي(7) وجعفر بن إبراهيم الحضرمي(8) وجعفر بن سهل(9) وجعفر بن شريك(10) وحسن بن إبراهيم الكوفي(11) ودعبل الخزاعي(12) وعبد السلام بن صالح(13) وأحمد بن عليّ الرقيّ(14) وداود بن سليمان الجرجاني(15) وداود بن

ص: 33

-
- 1- تهذيب التهذيب 339/7 نقلاً عن تاريخ نيسابور.
 - 2- لسان الميزان 93/1.
 - 3- المصدر نفسه: 55.
 - 4- المصدر نفسه: 116.
 - 5- المصدر نفسه: 151.
 - 6- المصدر نفسه: 441.
 - 7- المصدر نفسه 83/2.
 - 8- المصدر نفسه: 107.
 - 9- المصدر نفسه: 115.
 - 10- المصدر نفسه: 115.
 - 11- المصدر نفسه: 192.
 - 12- تهذيب التهذيب 403/7 نقلاً عن تاريخ نيسابور.
 - 13- الكامل في ضعفاء الرجال 331/5، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة 652/1.
 - 14- المغني في الضعفاء 48/1.
 - 15- المصدر نفسه 218/1.

سليمان الغازي(1)، يعتبرون أيضاً من رواة وأصحاب الإمام الرضا عليه السلام، ولكن أهل السنة عدّوا رواياتهم ضعيفة لكونهم شيعة، أو لأنهم كانوا على علاقة وثيقة بالإمام، أو لنقلهم أحاديث مهمة وحساسة عنه عليه السلام.

منزله في كلام الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

روي عن موسى الكاظم عليه السلام أنه قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأمه وأبيهما وأمه وأبيهما وأمه وأبيهما...» ابنك ينظر بنور الله عز وجل وينطق بالحكمة، يصيب ولا يخطئ، يعلم ولا يجهل، قد ملئ علماً وحكماً»(2).

مكانته في كلام أهل السنة

القرن الثاني

1 - الحسن بن هاني المشهور بأبي نواس (196 هـ -): قال لأبي نواس بعض أصحابه يوماً: يا أبا نواس، قد علمت مكان علي بن موسى الرضا فلماذا أشرت مدحه وأنت شاعر زمانك وقريع دهره؟ فأجابهم: والله ما تركت ذلك إلا إعظاماً له، وليس قدّر مثلي يستحسن أن يقول في مثله... ولكّته وبعد لحظات أنشد هذه الأبيات قائلاً:

قيل لي: أنت أحسن الناس طراً*** في فنون من المقال (الكلام) النبیه

لك جُنْد (جيد) من القريض مديح *** يُثَمِّرُ الدَّرَّ في يَدَي مُجْتَنِيهِ

ص: 34

1- المغني في الضعفاء 218/1.

2- شواهد النبوة: 382 وتاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 84/2 وينايع المودة لذوي القربى عليهم السلام 166/3.

فعلى ما تَرَكْتَ مدح ابن موسى *** و الخصال التي تَجَمَّعْنَ فيه؟

قُلْتُ: لا أستطيع مدح إمام *** كان جبريلُ خادماً لأبيه(1)

قال السيّد عبّاس المكيّ الحسيني الشافعي من أدباء أهل السنّة مستعظماً هذه الأبيات: «لا شكَّ أنّ ناظم هذا العقد من الجوهر يَغْفِرُ الله له ما تقدّم مِنْ ذَنْبِهِ وما تأخّر»(2).

والحاكم النيسابوري الشافعي قال كذلك: خرج أبو نؤاس ذات يومٍ من داره فبصر براكبٍ قد حاذاه، فسأل عنه ولم ير وجهه، فقيل: إنّه عليّ بن موسى الرضا، فأنشأ يقول:

إذا أبصرتك العين من بُعد غاية *** وعارض فيك الشكُّ أثبتك القلبُ

ولو أنّ قوماً أمموك لقادهم *** نسيمك حتّى يُستدلَّ به الركبُ(3)

ونقل أن أبا نؤاس نظر إلى الإمام الرضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند

ص: 35

1- المنتظم في تواريخ الملوك والأئمّة 125/6 وتذكرة الخواصّ من الأئمّة بذكر خصائص الأئمّة عليهم السلام: 321 ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 270-271/3 وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (حوادث 210-201): 271 ومراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 11/2 والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة 220/2 والأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام: 98 وأخبار الدول و آثار الأول: 114.

2- نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس 266/1. وقد أشكل الذهبي المتعصّب على الشعر دون دليل قائلاً: «قيل: هذا لا يجوز إطلاقه إلا بنصّ، ولا نصّ». راجع: تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال 45/7. وذكر ابن طولون في كتاب الأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام: 99-98 بدلاً من الشطر الأول للبيت الثاني «لك من جوهر الكلام نظام»، وبدلاً من الشطر الأول للبيت الرابع «قلت: لا أهتدي لمدح إمام». 3- فرائد السمطين 202/2 ح 481، نقلا عن الحاكم النيسابوري.

المأمون على بغلة، فدنا منه أبو نؤاس و سلم عليه وقال: يا ابن رسول الله، قد قلتُ فيك آياتاً فأحبتُ أن تسمعها مني، قال: هات. فأنشأ أبو نؤاس يقول:

مطهرون نقيات جيوبهم *** تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا

من لم يكن علويّاً حين تنسبه *** فما له في قديم الدهر مُفتخرُ

الله لَمَّا برى خلقاً فأتقنه *** صفّاكم واصطفاكم أيها البشرُ

فأنتمُ الملاء الأعلى وعندكمُ *** علم الكتاب وما جاءت به السورُ(1)

فقال الرضا عليه السلام قد جئتُ بأبياتٍ ما سبقك إليها أحد. ثم قال: يا غلام، هل معك من نفقتنا شيء؟ قال: ثلاثمائة دينار، فقال: أعطها إياه. ثم قال عليه السلام لعلّه استقلّها، يا غلام سق إليه البغلة.(2)

القرن الثالث

2 - محمّد بن عمر الواقدي (207 هـ -) قال فيه: «وكان ثقة يفتي بمسجد رسول الله وهو ابن نيف وعشرين سنة، وهو من الطبقة الثامنة من التابعين من أهل المدينة»(3).

3 - وقال الحسن بن سهل (215 هـ -): «قد جعل المأمون عليّ بن موسى وليّ عهده من بعده، وأنّه نظر في بني العباس وبني عليّ فلم يجد أفضل ولا

ص: 36

1- النعيم المقيم لعتره النبأ العظيم عليهم السلام: 396 ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 271/3 وفرائد السمطين 201/2، ح 480 والوافي بالوفيات 250/22 ومراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 11/2 والأئمة الاثنا عشر عليهم السلام: 99.

2- فرائد السمطين 201/2، ح 480 والإتحاف بحبّ الأشراف: 320 و 321 وأحسن القصص 290/4.

3- تذكرة الخواص من الأئمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام: 315.

أورع ولا أعلم منه»(1).

4 - المأمون العباسي (218 هـ -): قال المأمون - قاتل الإمام الرضا عليه السلام - مخاطباً وزيره الفضل بن سهل بشأن الإمام: «و ما أعلم أحداً أفضل من هذا الرجل»(2).

5 - عبد الجبار بن سعيد (229 هـ -): عندما أرغم الإمام الرضا عليه السلام على ولاية العهد ذهب عبد الجبار بن سعيد إلى المدينة في تلك السنة وقال في هذا الحادث المهم: «ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام» ثم أنشد هذه الأبيات:

وستة أباهم ما همم *** هم خير من يشرب صوب الغمام(3)

وقال الموصلي الشافعي مؤيداً: «لله درّ القائل!»(4).

6 - أبو الصلت الهروي (236 هـ -): قال البدخشي الهندي الحنفي نقلاً عن أبي الصلت: «ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا، ولا رآه عالم إلا

ص: 37

1- تاريخ الأمم والملوك 138/5 وتجارب الأمم وتعاقب الهمم 366/3 والكامل في التاريخ 162/4 والبداية والنهاية، 258/10.

2- مقاتل الطالبين: 402.

3- تهذيب الكمال 409/13، ونثر الدرّ 363/1. جدير بالذكر أنّ هذا الشعر إنما هو للناطقة الذبياني، وقد قرأه عبد الجبار بن سعيد، راجع النعيم المقيم: 393، ويختلف عن غيره في باقي النسخ، راجع: الفصول المهمة: 245، ونور الأبصار: 239، والنعيم المقيم: 393.

4- النعيم المقيم لعتره النبا العظيم عليهم السلام: 393.

5- اعتبر معظم أهل السنة أبا الصلت سني المذهب. للوقوف على تفصيل ذلك راجع: فصل الرواية.

شهد له بمثل شهادتي»(1).

7 - إبراهيم بن عباس الصولي (243 هـ -): هنا إبراهيم بن عباس الإمام الرضا عليه السلام بعد ما فرضت عليّه ولاية العهد بهذه الأبيات:

أزالت عزاء القلب بعد التجلّد *** مصارعُ أولاد النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله(2)

وكذلك رثى الإمام بعد افتقاده لتلك العظمة والجلالة قائلاً:

إنّ الرزية يا ابن موسى لم تدع في العين بعدك للمصائب مدمعا

والصبر يُحمّد في المواطن كلّها *** والصبر أن نبكي عليك ونجزعا(3)

ومدح أسرة وأجداد الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قائلاً:

ألا إنّ خير الناس نفساً ووالداً *** ورهطاً وأجداداً عليّ المعظم

أتتنا به للعلم والحلم ثامناً *** إماماً يُؤدّي حجة الله تُكتم(4)

8 - أبو زرعة الحنبلي (261 هـ -) ومحمّد بن أسلم الطوسي (242 هـ -): كان هذان العالمان المشهوران من أهل السنّة في نيسابور أيام دخول الإمام المدينة، وقد خاطبا الإمام بقولهما: «أيها السيّد الجليل! ابن السادة الأئمة! بحق آبائك الطاهرين وأسلافك الأكرمين، إلا ما أريتنا وجهك الميمون المبارك، ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدّك

محمّد صلى الله عليه وآله نذكرك به»(5).

ص: 38

1- مفتاح النجا في مناقب آل عبا عليهم السلام: 179.

2- الأغاني 63/10.

3- نهاية الإرب في فنون الأدب 169/5.

4- معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام: 160.

5- الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: 243 والصواعق المحرقة 594/2 وأخبار الدول: 115 وينايع المودّة لذوي القربى عليهم السلام 168/3 ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: 236 وأسرار الشريعة أو الفتح الربّاني والفيض الرحمانى: 223-224 والاعتصام بحبل الإسلام: 205 نقلاً عن: تاريخ نيسابور.

9 - أحمد بن يحيى البلاذري (279 هـ -): بعد وفاة ابن الإمام دخل عليه البلاذري فعزاه وقال: «أنت تجلّ عن وصفنا ونحن نقصر عن عظمتك، وفي علمك ما كفاك، وفي ثواب الله ما عزّاك»(1).

10 - عباس بن محمّد بن صول (القرن 3 هـ -): قال إبراهيم بن العباس: سمعت أن العباس بن محمّد بن صول المعاصر للإمام الرضا عليه السلام قال عنه: «ما سئل الرضا عن شيء إلا علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقت عصره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيبه الجواب الشافي، وكان قليل النوم، كثير الصوم لا يفوته صيام ثلاثة أيام في كل شهر، ويقول: ذلك صيام الدهر. وكان كثير المعروف والصدقة سرّاً، وأكثر ما يكون ذلك منه في الليالي المظلمة، وكان جلوسه في الصيف على الحصير وفي الشتاء على مسح»(2).

11 - النوفلي (القرن 3 هـ -): أنشد أحد الشعراء في مدح الإمام:

رأيت الشيبَ مكروهاً وفيه *** وقار لا تليق به الذنوبُ

إذا ركب الذنوبَ أخو مشيبٍ *** فما أحد يقول: متى يتوبُ؟

وداء الغايات بياض رأسي *** ومن مُدّ البقاء له يشيبُ

ص: 39

1- نهاية الإرب في فنون الأدب 168/5.

2- الفصول المهمة: 241، ونور الأبصار: 235 و 236. وقد وردت في بعض المصادر هذه الكلمات عن إبراهيم بن العباس لا عن العباس نفسه.

القرن الرابع

12 - أبو بكر بن خزيمة الشافعي (311 هـ -) وأبو عليّ الثقفي الشافعي (328 هـ -): قال الحاكم النيسابوري الشافعي: «سمعت محمّد بن المؤمل بن حسن بن عيسى يقول: خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر بن خزيمة وعديله أبي عليّ الثقفي مع جماعة من مشايخنا وهم إذ ذاك متوافرون إلى زيارة قبر عليّ بن موسى الرضا بطوس. قال: فرأيت من تعظيمه (أى ابن خزيمة) لتلك البقعة وتواضعه لها وتضرّعه عندها ما تحيّرنا فيه»(2).

اللافت للنظر هنا هو تكملة كلام الراوي (محمّد بن مؤمل) - الذي لم ينقله بعض الرواة للأسف - حيث قال: «وذلك بمشهد من عدّة من آل السلطان وآل - شاذان ابن نعيم وآل الشنقشين، وبحضرة جماعة من العلويّة من أهل نيسابور وهرارة وطوس وسرخس، فدوّنوا شمائل أبي بكر محمّد بن إسحاق عند الزيارة، وفرحوا وتصدّقوا شكراً على ما ظهر من إمام العلماء عند ذلك الإمام والمشهد، وقالوا بأجمعهم: لو لم يعلم هذا الإمام أنّه سنّة وفضيلة لما فعل هذا»(3).

13 - محمّد بن يحيى الصولي (335 هـ -) نقلاً عن أحمد بن يحيى عن الشعبي، قال: قال الشعبي يوماً: ما هي أحسن الأبيات؟ قيل له: ما قاله الأنصار

ص: 40

1- الوافي بالوفيات 251/22.

2- فرائد السمطين 198/2، ح 477 وتهذيب التهذيب 339/7، نقلاً عن: تاريخ نيسابور.

3- فرائد السمطين 198/2، ح 477.

ويبئر بدرٍ إذ يردّ وجوههم *** جبريلٌ تحت لوائنا ومحمّد

ثمّ يقول محمّد بن يحيى الصولي في مقام التقييم: أفخر منه قول أبي نؤاس في عليّ بن موسى الرضا (وهي ما تقدّم ذكرها)(1). وأنشد في مقام آخر في ولاية الإمام للعهد:

على حين أعطى الناس صفق أكفهم *** عليّ بن موسى بالولاية والعهد

فما كان فينا من أبي العظيم غيره *** كريم، كفى باقي القبول وفي الردّ(2)

14 - عليّ بن الحسين المسعودي الشافعي (346 هـ -): «فلم يجد [المأمون] في وقته أحداً أفضل ولا أحقّ بالأمر من عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فبايع له بولاية العهد، وضرب اسمه على الدنانير والدراهم»(3).

15 - ابن حبان البستي الشافعي (354 هـ -): «عليّ بن موسى الرضا أبو الحسن، من سادة أهل البيت وعقلائهم، وجملة الهاشميين ونبلائهم، يجب أن يُعتبر حديثه إذا روى عنه... قد زرته (القبر) مراراً كثيرة، وما حلّت بي شدة في وقت مقامي بطوس فزرت قبر عليّ بن موسى الرضا - صلوات الله على جدّه وعليّه - ودعوت الله إزالتها عني إلا استجيب لي وزالت عني تلك الشدة، وهذا شيء جربته مراراً فوجدته كذلك، أماتنا الله على محبة المصطفى

ص: 41

1- سير أعلام النبلاء 388/9.

2- أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق: 30.

3- مروج الذهب ومعادن الجوهر 33/6. راجع: تاريخ مختصر الدول: 134 ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2.

وأهل بيته، صلى الله عليه وعليهم أجمعين»(1).

16 - حسين بن أحمد المُهَلَّبِي (380 هـ -): قال خلال كلامه حول مدينة نوقان من مدن خراسان واصفاً شخصيّة عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: «وهي من أجلّ مدن خراسان وأعمرها، وبظاهر مدينة نوقان قبر الإمام عليّ بن موسى بن جعفر، وبه أيضاً قبر هارون الرشيد. وعلى قبر عليّ بن موسى حصن، وفيه قوم معتكفون...»(2).

17 - محمّد بن عليّ بن سهل الشافعي (384 هـ -): قال الحاكم النيسابوري: «سمعت أبا الحسن محمّد بن عليّ بن سهل الفقيه يقول: ما عرض لي مهمّ من أمر الدين والدنيا فقصدت قبر الرضا لتلك الحاجة، ودعوت عند القبر لإقضية لي تلك الحاجة، وفرّج الله عني ذلك المهمّ... وقد صارت إليّ هذه العادة أن أخرج إلى ذلك المشهد في جميع ما يعرض لي؛ فإنّه عندي مجرّب»(3).

18 - الدارقطني البغدادي الشافعي (385 هـ -): ذكر الإمام مستعظماً قدره فقال: «فهو عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد العلوي الحسيني، أبو الحسن الرضا، يروي عن أبيه موسى بن جعفر عن آبائه عن عليّ»(4).

القرن الخامس

19 - الحاكم النيسابوري الشافعي (405 هـ -)، ويعدّ من أكبر علماء

ص: 42

1- كتاب الثقات 457/8.

2- الكتاب العزيزي: 155.

3- فرائد السمطين 220/2، ح 496 نقلاً عن الحاكم النيسابوري.

4- المؤتلف والمختلف 1115/2.

المذهب الشافعي، وقد ذكر في كتابه الثمين - تاريخ نيسابور - أموراً هامة وقيمة حول شخصية الإمام الرضا عليه السلام، ومع أننا لا نجد اليوم النسخة الأصلية للكتاب إلا أن نقل الروايات عن هذا الكتاب على يد كبار أهل السنة وتوثيقهم لما ورد فيه وما نقله الحاكم النيسابوري عن الإمام الرضا عليه السلام يحافظ على الاتصال بهذا المصنّف الثمين.

وقد حافظ الجويني الشافعي في - فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام - إلى حدّ ما على روايات و آراء الحاكم النيسابوري حول الإمام الرضا عليه السلام.

وعلى أيّة حال قال الحاكم النيسابوري واصفاً شخصية الإمام العلمية: «وكان يُفتي في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلّم وهو ابن نيّف وعشرين سنة، روى عنه من أئمة الحديث: الملى بن منصور الرازى و آدم ابن أبي أياس العسقلانى ونصر بن عليّ الجهمي ومحمّد بن أبي رافع القصرى القشيري وغيرهم»(1).

و حول نسب الإمام الرضا عليه السلام الشريف قال مجللاً إياه باعتباره من عترة النبيّ الأعظم: «ومن أجلّ فضيلة لنسب عليّ بن موسى الرضا أنّه من ذريّة خير البشر محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله»(2).

وقال كذلك: «وقد عرفني الله من كرامات التربة خير كرامة، منها: أنّي كنت متقرّساً لا أتحرّك إلا بجهد، فخرجت وُزرت وانصرفت إلى نوقان

ص: 43

1- فرائد السمطين 199/2، ح 478 وتهذيب التهذيب 339/7.

2- فرائد السمطين 202/2، ح 481.

بِخَفَيْنَ مِنْ كَرَابِيسٍ، فَأَصْبَحَتْ مِنَ الْغَدِ بَنُوقَانَ وَقَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ الْوَجْعُ وَأَنْصَرَفَتْ سَالِمًا إِلَى نَيْسَابُورٍ»(1).

وأضاف الحاكم النيسابوري الشافعي إلى ذلك كلّ مشاهدته لكلّ ما اعترف به كبار علماء أهل السنّة من الشفاء في تلك البقعة الرضويّة المباركة ونقل بعضها:

أ - حمزة، الزائر المصري: قال الحاكم النيسابوري بسنده: أنّ حمزة كان قد جاء من مصر لزيارة مرقد الرضا عليه السلام وكان مؤمناً بكراماته الروحية. (وسياأتي تفصيل ذلك في فصل الزيارة). (2)

ب - محمّد بن قاسم الشافعي: وكان من المنكرين لكرامات الرضا عليه السلام وزيارة مرقدّه، لكن بعدما جرى له رجوع عن معتقده الباطل وصار من زوّار قبره عليه السلام بحيث كان يزور الإمام كل سنة مرتين مع كل المشاكل والظروف الصعبة التي كانت تحقّق بالسفر في تلك الأيام(3).

ج - فخر الدين هبة الله بن محمّد بن محمود الأديب الجندي الشافعي: زار قبر الإمام عليه السلام وشاهد كرامات عجيبة من تلك البقعة المباركة(4).

د - أبو النصر المؤذن النيسابوري الشافعي: وهو ممّن سُفِي بركة زيارته لقبر الإمام الرضا عليه السلام(5).

ص: 44

1- فرائد السمطين: 220، ح 497.

2- المصدر نفسه: 196، ح 474.

3- المصدر نفسه: 197/2، ح 475.

4- المصدر نفسه: 197/2، ح 476.

5- المصدر نفسه: 217/2، ح 491.

ه - شخص ذهب عن ذهن الراوي (محمّد بن أبي علي الصائغ) اسمه: وقد شاهد الحاكم النيسابوري بنفسه ما جرى لهذا الشخص المجهول عند مرقد الإمام الرضا عليه السلام، ونقل ذلك الحادث الغريب، وسيأتي تفصيله في فصل الزيارة(1).

و - زيد الفارسي: كان قد شفي من مرضه العضال ببركة زيارة مرقد الإمام الرضا عليه السلام(2).

ز - حمويه بن علي: كان من زوّار قبر الإمام الرضا عليه السلام والمعتقدين بشخصيّة الإمام الروحية، وقد شاهد عدّة كرامات من تلك البقعة الرضوية(3).

20 - أبو الحسين بن أبي بكر الشافعي: قال الحاكم النيسابوري الشافعي: «سمعت أبا الحسين بن أبي بكر الفقيه يقول: قد أجاب الله لي في كل دعوة دعوته بها عند مشهد الرضا، حتّى إنني دعوت الله أن يرزقني ولداً، فرزقت ولداً بعد الإياس منه»(4).

21 - أبو سعد منصور بن حسين الآبي (421 هـ -): خصّص في كتابه عدّة صفحات أيضاً في بيان أحوال الإمام الرضا عليه السلام وكلماته الثمينة، إضافةً إلى ذلك كلّ نقل الأحداث التاريخيّة لدخول الإمام إلى نيسابور والاستقبال النادر للناس إيّاه، وحديث سلسلة الذهب، وكذلك أقوال أهل السنّة في هذا

ص: 45

1- فرائد السمطين: 218/2، ح 493.

2- المصدر نفسه: 219/2، ح 494.

3- المصدر نفسه 219/2، ح 495.

4- المصدر نفسه: 220، ح 498.

22 - أحمد بن علي الخطيب البغدادي الشافعي: قال في الإمام الرضا عليه السلام: «علي بن موسى الرضا، كان والله رضا كما سُمِّي»(2).

23 - علي بن هبة الله ابن ماکولا الشافعي (475 هـ -): قال واصفاً الإمام الرضا عليه السلام: «أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب... وكان من أعيان أهل بيته علماء وفضلاً»(3).

القرن السادس

24 - أبو سعد عبد الكريم بن منصور التميمي السمعاني الشافعي (562 هـ -): «الرضا، كان من أهل العلم والفضل مع شرف النسب»(4).

25 - أبو الفرج ابن الجوزي الحنبلي (597 هـ -): «وكان (أى الرضا عليه السلام) يُفتي في مسجد رسول الله وهو ابن تَيْفٍ وعشرين سنة... وكان المأمون قد أمر بإشخاصه من المدينة، فلما قدم نيسابور خرج وهو في عمارة على بغلة شهباء، فخرج علماء البلد في طلبه مثل: يحيى بن يحيى، إسحاق بن راهويه، ومحمد بن رافع، وأحمد بن حرب، وغيرهم، فأقام بها مدة»(5).

وقال في مكان آخر: «علي بن موسى الرضا من أئمة الأمصار وتابع التابعين... علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

ص: 46

1- نثر الدرر 361/1-365.

2- تاريخ بغداد 481/5.

3- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب 75/4.

4- الأنساب 74/3. راجع: تهذيب التهذيب 340/7.

5- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6.

القرن السابع

26 - مجد الدين بن الأثير الجزري الشافعي (606 هـ -): قال: «هو أبو الحسن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي، المعروف بالرضا... وكان مُقامه مع أبيه موسى بن جعفر تسعاً وعشرين سنة وأشهرًا، وعاش بعد أبيه عشرين سنة... وإليه انتهت إمامة الشيعة في زمانه، وفضائله أكثر من أن تُحصى، رحمة الله عليّه ورضوانه» (2).

27 - ابن قدامة المقدسي الحنبلي (620 هـ -): قال خلال ذكره أولاد الإمام الحسين عليه السلام: «عليّ بن الحسين، محمّد بن عليّ أبو جعفر الباقر... جعفر بن محمّد الصادق، موسى بن جعفر، عليّ بن موسى، كلّهم أئمّة مرضيّون، وفضائلهم كثيرة مشهورة».

ثمّ قال في الأئمّة المعصومين والإمام الرضا عليه السلام خاصة: «وفي بعض رواياتهم عن آبائهم نسخة يرويها عليّ بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر عن أبيه محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيه محمّد بن عليّ بن عليّ عن أبيه عليّ عن النبيّ، قال بعض أهل العلم: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرئ» (3).

ص: 47

1- عجائب القرآن: 59.

2- تتمّة جامع الأصول 715/2.

3- التبيين في أنساب القرشيين: 132-133. ويستكشف من كلام ابن قدامة الحنبلي أن طريقة الأئمّة الأطهار عليهم السلام هي نقل الروايات على نحو سلسلة الذهب ورواية الأبناء عن الآباء، وذلك يستدعي الانتباه والتأمل.

28 - أبو القاسم عبد الكريم الرافعي الشافعي (623 هـ -): «عليّ بن موسى ابن جعفر... أبو الحسن الرضا من أئمة أهل البيت وأعظم ساداتهم وأكابرهم»(1).

29 - الشيخ محيي الدين بن عربي الشافعي (638 هـ -): «على السرّ الإلهي، والراني للحقائق كما هي، النور اللاهوتي، والإنسان الجبروتي، والأصل الملكوتي، والعالم الناسوتي، مصداق مَعْلَم المطلق، والشاهد الغيبي المحقق، روح الأرواح وحياء الأشباح، هندسة الموجود الطيّار في المنشئات الوجود، كهف النفوس القدسيّة، غوث الأقطاب الإنسية، الحجّة القاطعة الربّانية، محقّق الحقائق الإمكانية، أزل الأبديّات وأبد الأزليّات، الكنز الغيبي، والكتاب اللاربيّي، قرآن المجملات الأحديّة، وفرقان المفصّلات الواحديّة، إمام الوري، بدر الدّجى، أبي محمّد عليّ بن موسى الرضا»(2).

30 - محب الدين أبو عبد الله، المشهور بابن النّجار البغدادي الشافعي (643 هـ -): قال في الإمام الرضا عليه السلام «وُلد بمدينة النبيّ... وسمع الحديث من والده وعمومته وغيرهم من أهل الحجاز، وكان من العلم والدّين بمكان، كان يفتي في مسجد رسول الله وهو ابن تيّف وعشرين سنة»(3).

31 - محمّد بن طلحة الشافعي (652 هـ -): نقل الشبراوي الشافعي عن محمّد بن طلحة الشافعي كلامه في أولاد الإمام الكاظم عليه السلام فقال: «كان

ص: 48

-
- 1- التدوين في أخبار قزوين 425/3.
 - 2- كتاب المناقب المطبوع في نهاية كتاب وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: 296، نقلاً عن: ملحقات إحقاق الحقّ 657/28.
 - 3- ذيل تاريخ بغداد 135/19، الرقم 969.

لموسى الكاظم من الأولاد سبع وثلاثون ولداً ما بين ذكر وأنثى، أجّلهم وأفضلهم وأشرفهم وأكملهم عليّ بن موسى الرضا...»(1).

وقال محمّد بن طلحة نفسه: «قد تقدّم القول في أمير المؤمنين عليّ وفي زين العابدين عليّ، وجاء عليّ الرضا ثالثهما، ومنّ أمعن النظر والفكرة وجده وارثهما، فيحكم كونه ثالث العليّين، نما إيمانه، وعلا شأنه، وارتفع مكانه واتّسع إمكانه، وكثر أعوانه، وظهر برهانه، حتّى أحلّه الخليفة المأمون محلّ مُهجته، وأشركه في مملكته... فكانت مناقبه عليّة، وصفاته سنّية، ومكارمه خاتميّة، وأخلاقه عربيّة، وشنّشنته أخزميّة، ونفسه هاشميّة، وأرومته الكريمة نبويّة، فمهما عدّ من مزياه كان أعظم منه ومهما فُصّل من مناقبه كان أعلى رتبة منه»(2).

32 - سبط ابن الجوزي الحنفي (654 هـ -): «كان (أى الرضا عليه السلام) من الفضلاء الأتقياء الأجواد»(3).

33 - ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي (656 هـ -): اعتبر الإمام من سادة أهل البيت وعلمائهم(4).

ص: 49

-
- 1- الاتحاف بحبّ الأشراف: 310. وجدير بالذكر أن ما ورد لم يكن في كتاب مطالب السؤول لمحمّد بن طلحة بل من الممكن أن يكون قد نقل الشبراوي الشافعي ما نقل عن زبدة المقال في فضائل الآل الكتاب الآخر لمحمّد بن طلحة، وهو ليس في أيدينا اليوم.
 - 2- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام: 295.
 - 3- تذكرة الخواصّ من الأئمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام: 321.
 - 4- شرح نهج البلاغة 254/12.

وقال في الإمام الرضا عليه السلام مدافعاً عن بني هاشم: «المُرَّشَح للخلافة والمخطوب له بالعهد، كان أعلم الناس وأسخى الناس وأكرم الناس أخلاقاً»⁽¹⁾.

34 - محمّد بن يوسف الكنجي الدمشقي الشافعي (658 هـ -): «والإمام بعده (أى بعد الإمام الكاظم عليه السلام أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، مولده بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومئة، وقُبض بطوس من أرض خراسان...»⁽²⁾.

35 - عمر بن شجاع الدين محمّد بن عبد الواحد الموصلبي الشافعي (660 هـ -): بدأ فصلاً في كتابه بعنوان - فصل في الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام - قال فيه هناك: «عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام، قيل: كان غزير الأدب والحلم والفهم، واسع الرواية مُتَقَنّ الدراية، مكيّناً في العلم أميناً في الحلم، كامل الزهد والورع والفتوة والمرّة...»⁽³⁾.

36 - شمس الدين ابن خلكان الشافعي (681 هـ -): «هو أحد الأئمّة الاثني عشر على اعتقاد الإماميّة، ضرب المأمون اسمه على الدينار والدرهم... واستدعى عليّاً فأنزله أحسن منزلة... فلم يجد في وقته أحداً أفضل ولا أحقّ بالأمر من عليّ الرضا فبايعه...»⁽⁴⁾.

ص: 50

1- شرح نهج البلاغة 291/15.

2- كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: 457-458.

3- النعيم المقيم لعترة النبا العظيم عليهم السلام: 377.

4- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 269/3-270.

73. شيخ الإسلام إبراهيم بن محمد الجويني الخراساني الشافعي (1) (722 هـ -): خصص في كتابه الثمين - فرائد السمطين في فضائل

ص: 51

1- ولد سنة (644 هـ -) في جوين بخراسان، تقع «على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور تسميها أهل خراسان: كويان، فعُزبت فقيل: جوين. حدودها متصلة بحدود بيهق من جهة القبلة وبحدود جاجرم من جهة الشمال. هذه الناحية كثيرة الخيرات وافرة الغلات تشتمل على أربعمئة قناة» (معجم البلدان 192/2، وروضات الجنّات 176/1). سمع الحديث من كبار العلماء مثل عثمان بن موفق وغيره سنة (664 هـ -). ومن خصائصه البارزة كثرة سفره، فقال عنه ابن حجر العسقلاني الشافعي: «له رحلة واسعة». وكان قد سافر في طلب الحديث إلى مناطق عديدة منها: خراسان وأمل وطبرستان وتبريز وقزوين، وفي العراق إلى بغداد وكربلاء والنجف الأشرف والحلة، وفي الحجاز، وكذلك في الشام إلى دمشق وبيت المقدس. سمع أكثر أحاديثه من أهل العراق والشام والحجاز، وقد أسلم غازان أحد سلاطين المغول على يد الجويني. فارق الحياة في الخامس من محرم الحرام سنة (722 هـ -) في 78 سنة من عمره في خراسان أو العراق (المعجم الكبير، معجم شيوخ الذهبي ص 125 الرقم 156، والمعجم المختص، معجم محدّثي الذهبي ص 50 الرقم 73، وتذكرة الحفاظ ج 4 ص 199 الرقم 24، والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة 67/1 الرقم 181، والأعلام 63/1). قيل عن شخصيته ومكانته العلمية: كان شيخ المذهب الشافعي، وصرّح الذهبي في مواضع شتى وبتعابير مختلفة بجلالة قدره وعظم شأنه قائلاً: «الشيخ القدوة... وكان صاحب حديث واعتنى بالرواية... كان صدر الدين تامّ الشكل مليحاً مهيباً خيراً، مليح الكتابة حسن الفهم، معظماً بين الصوفية إلى الغاية لمكان والده...» (المعجم الكبير، معجم شيوخ الذهبي ص 125 الرقم 156). «الإمام المحدث الأوحى الأكمل فخر الإسلام... شيخ الصوفية... وكان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء حسن القراءة، مليح الشكل، مهيباً دينياً صالحاً...» (تذكرة الحفاظ 199/4 الرقم 24). وقال عنه ابن حجر العسقلاني الشافعي كذلك: «وله رحلة واسعة، وعنى بهذا الشأن وكتب وحصل، وكان دينياً وقوراً مليح الشكل جيّد القراءة» (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة 67/1). وقال خير الدين الزركلي: «شيخ خراسان في وقته، من أهل جوين، رحل في طلب الحديث، فسمع بالعراق والشام والحجاز وتبريز وأمل وطبرستان والقدس وكربلاء وقزوين وغيرها، وتوفّي بالعراق» (الأعلام 63/1). وله شأن رفيع عند علماء الشيعة كذلك. قال الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصفهاني: «الإمام الهمام وشيخ المسلمين والإسلام... الشيخ الإمام العارف، جمال السنة... كان من عظماء علماء العادة ومحدثيهم الحفاظ...» (روضات الجنّات 176/1). وقال السيد محسن الأمين: «المعروف إنّه من عظماء أهل السنة ومحدثيهم وحفاظهم...» (أعيان الشيعة 218/2). لكن هنا أمر، وهو كلام منسوب إلى الذهبي الشافعي حول الجويني: قال ابن حجر العسقلاني الشافعي نقلاً عن الذهبي حول الجويني الشافعي أنه: «كان حاطب ليل». واتخذ البعض ذلك تضعيفاً للجويني وأشكّلوا بذلك على أحاديثه، ولكن هذا باطل لعدة أمور هي: الأول: نُسب هذا القول إلى الذهبي فقط ولم يتفوّه بذلك أحد غيره، وتعصّب الذهبي واضح للجميع كما أشار إلى ذلك السبكي الشافعي. الثاني: على فرض صحّة هذه النسبة إلى الذهبي الشافعي، فواضح أن كلامه هذا يعارض ما عده من أقواله، إذ إنّه قد وصف الجويني بأنّه «صاحب حديث واعتنى بالرواية، خيراً، مليح الكتابة، حسن الفهم، الإمام الكبير الأوحى الأكمل فخر الإسلام، كان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء...» وهذا البيان يعارض كون الجويني «حاطب ليل». الثالث: لو كان اعتبار شخص «حاطب ليل» سبباً لترك رواياته فمعنى ذلك أن نترك روايات جمع من كبار التابعين والمحدثين المروي عنهم في الصحاح الستّ، فقد لُقب بعضهم بـ «حاطب ليل» من قبيل: 1 - قتادة بن دعامة: قال عنه عامر الشعبي: «حاطب ليل». في حين أن كل الصحاح الستّ قد روت الأحاديث عن قتادة، ويقول أهل السنة عن قتادة: حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين، كان من أوعية العلم، حجة بالإجماع. (راجع: سير أعلام النبلاء 269/5 و 270). 2 - ابن جريح: قال عنه مالك بن

أنس: «كان ابن جريح حاطب ليل». في حين نقلت الصحاح الستّ عنه أحاديث، ولقّبه كبار علماء أهل السنّة بـ «الإمام العلامة الحافظ، أول من دوّن العلم بمكّة، كان من بحور العلم، كان من أوعية العلم» (راجع: المصدر نفسه 325/6 و 329). 3 - سعيد بن بشير: قال أبو خلود عنه: «فإنه كان حاطب ليل» (الضعفاء الكبير 100/2 الرقم 563). وقد روى عنه الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه أحاديث، وقيل عن لسان كبار أهل السنّة عنه: «الإمام المحدث، الصدوق، الحافظ...» (راجع: سير أعلام النبلاء 304/7). 4 - عثمان بن عبد الرحمان: هو أيضاً لقّب بـ «حاطب ليل» لكنّه أولاً: روي عنه في أربعة من الصحاح: الترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه، وثانياً: قيل عنه: «أحد أئمّة الحديث، الشيخ المتعبّد، الصدوق» (راجع: المصدر نفسه 425/9-426 وميزان الاعتدال 45/3 الرقم 5532). الرابع: ليس قطعياً كون عبارة «حاطب ليل» بمعنى تضعيف أو جرح الراوي، بل ربّما تكون لتعديله ومدحه. قال سفيان بن عيينة: «قال لي عبد الكريم الجوزي: يا أبا محمّد! تدري ما حاطب ليل؟ قلت: لا. قال: هو الرجل يخرج في الليل فيحتطب، فيضع يده على أفعى فتقتله، هذا مثل ضربته لك لطالب العلم، إذا حمل من العلم ما لا يطيقه، قتله علمه، كما قتلت الأفعى حاطب الليل» (سير أعلام النبلاء 272/5). والنتيجة: أنّ ما يمكن قوله في تعبير «حاطب ليل» هو أولاً: ليس استخدامه للجرح فحسب إذ له معنيان، بل قد يستفاد منه لتعديل الراوي وتوثيقه وتقويته. وثانياً: لو فرضنا أن دلالة هذا اللفظ هي الضعف، لكن ذلك وحده لا يكفي لتضعيف الراوي، إنما نحن بحاجة إلى أسباب ودلائل أخرى لتضعيف الرواة.

المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام - جزءاً للإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ذكر فيه شخصيته العظيمة بتعاير وكلمات رفيعة: «في ذكر بعض مناقب الإمام الثامن، مُظهر خفيّات الأسرار ومُبرز خبيّات الأمور الكوامن، منبع المكارم والميامن، ومتبع الأعالي الحضارم والأيامن، منبع الجناب، رفيع القباب، وسيع الرحاب، هموم السحاب، عزيز الألفاف، غزير الأكفاف، أمير الأشراف، قوّة عين آل ياسين وآل عبد مناف، السيّد الطاهر المعصوم، والعارف بحقائق العلوم، والواقف على غوامض السرّ المكتوم، والمخبّر بما هو آتٍ وعمّا غبر ومضى، المرضي عند الله سبحانه برضاه عنه في جميع الأحوال، ولذا لُقّب بالرضا عليّ ابن موسى، صلوات الله على محمّد وآله، خصوصاً عليه ما سخّ سحاب وهما، وطلع نبات ونما. وفي

طرف من بيان أخلاقه الشريفة وأعرافه المنيفة، ونبذ من كراماته الباهرة وشمائله الزاهرة، وذكر بعض أحاديثه التي رواها عن أجداده حجج الله على خلقه وآبائه، سلام الله عليهم وصلوات صلواته وتحيات تحياته»(1).

38 - عماد الدين إسماعيل أبو الفداء الدمشقي الشافعي (732 هـ -): «وكان يقال لعلّي المذكور: عليّ الرضا، وهو ثامن الأئمة الاثني عشر على رأي الإمامية، وهو عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر ابن زين العابدين بن حسين بن عليّ بن أبي طالب، وعليّ الرضا هو والد محمّد الجواد تاسع الأئمة...»(2).

39 - الذهبي الشافعي (748 هـ -): «الإمام السيّد أبو الحسن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين الهاشمي... وكان من العلم والدين والسؤدد بمكان»(3).

وقال في مقام آخر: «أحد الأعلام هو الإمام... وكان سيّد بني هاشم في زمانه وأجلّهم وأنبّلهم، وكان المأمون يعظّمه ويخضع له ويتغالى فيه، حتّى أنّه جعله وليّ عهده من بعده وكتب بذلك إلى الآفاق...»(4).

وكتب في مكان آخر: «كبير الشأن، له علم وبيان، ووقع في النفوس، صيره المأمون وليّ عهده لجلالته»(5).

ص: 54

- 1- فرائد السمطين 187/2، الباب التاسع والثلاثون.
- 2- المختصر في أخبار البشر 24/2.
- 3- سير أعلام النبلاء 386-388/9 والعبر في خبر من غبر 266/1.
- 4- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (أحداث سنة 201-210): 270.
- 5- سير أعلام النبلاء 121/13.

وقال أيضاً: «وهو من الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم ووجوب طاعتهم»(1).

«يقال: أفتى وهو شاب في أيام مالك»(2).

وذكر في غيره: «كان سيّد بني هاشم في زمانه وأجلّهم وأنبأهم، وكان المأمون يباليغ في تعظيمه...»(3).

40 - زين الدين ابن وردى الحلبي الشافعي (749 هـ -): قال في الإمام الرضا عليه السلام: «وهو ثامن الأئمة الاثني عشر على رأي الإمامية»(4).

41 - الزرندي الحنفي (757 هـ -): «الإمام الثامن نور الهدى ومعدن التقى، الفاضل الوفي، والكاهل الصفي، ذوالعلم المكتوم؛ الغريب الشهيد المسموم، القتل المرحوم، عين المؤمنين، وعمدة المؤمنين، شمس الشموس وأنيس النفوس، المدفون بأرض طوس، المجتبي المرتجى المرتضى، أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا، كان عليه السلام من العلماء الزهاد الأبرار، والأولياء الحكماء والأخيار...»(5).

42 - خليل بن إبيك الصفدي الشافعي (764 هـ -): «وهو أحد الأئمة الاثني عشر، كان سيّد بني هاشم في زمانه، وكان المأمون يخضع له ويتغالى فيه»(6).

ص: 55

1- دول الإسلام 178/1.

2- سير أعلام النبلاء 388/9.

3- تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال 44/7-45.

4- تتمة المختصر في أخبار البشر 320/1.

5- معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام: 157.

6- الوافي بالوفيات 251/2.

43 - عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المكي الشافعي (768 هـ -): «الإمام الجليل المعظم، سلالة السادة الأكارم، أبو الحسن علي بن موسى الكاظم... أحد الأئمة الاثني عشر، أولي المناقب الذين انتسب الإمامية إليهم، فقصرُوا بناء مذهبهم عليهم» (1).

44 - ابن كثير الدمشقي الشافعي (774 هـ -): قال في وفاة الإمام الرضا عليه السلام سنة (203 هـ -): «وفيها تُوفِّي من الأعيان علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي العلوي الملقَّب بالرضا» (2).

45 - محمد بن عبد الله بن بطوطة المغربي (779 هـ -): ذكر في رحلته وصوله إلى مدينة مشهد الرضا فوصفها على هذا النحو: «ورحلنا إلى مدينة مشهد الرضا، وهو علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، وهي أيضاً مدينة كبيرة... والمشهد المكرَّم عليه قبة عظيمة في داخل زاوية تجاورها مدرسة ومسجد، وجميعها مليح البناء، مصنوع الحيطان من القاشاني، وعلى القبر دكانة خشب ملبسة بصفائح الفضة، وعليه قناديل فضة معلقة وعتبة باب القبة فضة، وعلى بابها ستر حرير مذهب، وهي مبسوطة بأنواع البسط، وإزاء هذا قبر هارون الرشيد... وإذا دخل الرافضي للزيارة ضرب قبر هارون الرشيد برجله وسلَّم على الرضا» (3).

ص: 56

1- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2.

2- البداية والنهاية 260/10-261.

3- تحفة النظار في غرائب الأمصار المعروف برحلة ابن بطوطة: 401.

46 - محمد بن حسين بن أحمد الخليفة النيسابوري الشافعي: قال في كتاب (تلخيص تاريخ نيسابور) في وصف الإمام الرضا ومفخرة نيسابور القديمة الدائم فيضها على سكان هذه البلاد: «ومنهم سلطان الأولياء، وبرهان الأتقياء، وارث علوم المرسلين، ومهبط أسرار رب العالمين، ولي الله، وصفي الله، وفلذة كبد رسول الله، غوث الأمة وكشف الغمة يوم الأخذ بالنواصي، واضطرار المذنبين إلى الخلاص لامتحان الأعمال بموازين الإخلاص، حين البحاث والاستبثاث يوم البعث كما وعد في المواقف الثلاث: عند الميزان وتطائر الصحف والصراط، ببسط بساط الشفاعة والسري بالانبساط، سلطان المقرئين يوم الحشر والجزاء، الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا، صلوات الله وسلامه على رسول الله وعلى آله الأئمة المعصومين وأتباعهم أجمعين إلى يوم الدين، حلّ في المدينة نوره القدس سنة (148 هـ -)، ثم أسرع إلى نصره دين شمس الهداية للأمة ذهاباً إلى البصرة لدرس الحديث وبحث العلم سنة (194 هـ -) ودعم الملة الحنيفة بتدوينه مبارك الصحيفة، ثم عزم على خراسان بمقتضى القضاء الأزلي، والحكم المبرم اللّم يزلي، وصارت نيسابور سنة (200 هـ -) بقدمه جنة لّمّا اشتهرت بشارة سطوات شعاع نوره في نيسابور...»(1).

القرن التاسع

47 - عطاء الله بن فضل الله الشيرازي (803 هـ -): «كان يتكلم بلغة الناس، وكان هو أفصح الناس وأعلمهم بكل اللغات، ومرقده المنور محالّ لزياره

ص: 57

1- تلخيص وترجمة تاريخ نيسابور: 131-132.

من كل طبقة وكل مكان»(1).

48 - ابن خلدون المالكي (808 هـ -): «عليّ الرضا، وكان عظيماً في بني هاشم»(2).

49 - أحمد بن عليّ القلقشندي الشافعي (821 هـ -): قال في مكانة الإمام ودرجته العالية التي كانت سبباً في نصبه (حتى لو كان مُكرهاً) لولاية العهد من قبل مأمون: «عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، لما رأى من فضله البارِع وعلمه الناصع وورعه الظاهر وزهده الخالص وتخليه عن الدنيا وتسلمه من الناس، وقد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطئة والألسن عليه متفقة والكلمة فيه جامعة... فعقد له بالعقد والخلافة...»(3).

50 - محمد بن خواجه بارسا البخاري الحنفي (822 هـ -): «ومن أئمة أهل البيت أبو الحسن عليّ الرضا بن موسى الكاظم، رضي الله عنهما...». ذكر بعد ذلك فضائل الإمام وكراماته، ومنها دخوله إلى نيسابور والاستقبال العظيم والنادر لعلماء أهل السنة والناس إياه، وحديث سلسلة الذهب(4).

51 - ابن عنبه (828 هـ -): «لم يكن في الطالبين في عصره مثله... وكان

ص: 58

1- روضة الأحاب 43/4. راجع: تاريخ الأحمدي: 36.

2- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون 38/4.

3- صُبْحِ الاعشى في صناعة الإنشاء 383/9، ومآثر الإنافة في معالم الخلافة: 304.

4- فصل الخطاب لوصول الأحاب - نقلاً عن: ينيبيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام 165/3-168.

جليل القدر، عظيم المنزلة»(1).

52 - تقي الدين أحمد بن عليّ المقرئ الشافعي (845 هـ -): أشار في كتابه إلى احترام وتقدير المأمون للإمام الرضا عليه السلام، ونقل قضية ضرب الدراهم باسم الإمام وبأمر من المأمون شكراً على قبوله ولاية العهد، ونوّه في النهاية إلى أنّ المأمون قد سمّ الرضا عليه السلام(2).

53 - ابن حجر العسقلاني الشافعي (852 هـ -): «عليّ بن موسى الرضا صدوقٌ من كبار العاشرة»(3).

54 - ابن الصبّاغ المالكي (855 هـ -): «وهو الإمام الثامن... وأما مناقبه عليه السلام، فمن ذلك ما كان أكبر دلائل برهانه، وشهد له بعلوّ قدره وسموّ مكانه، وهو أنّه...»(4).

ثمّ نقل بعد ذلك فضائل الإمام ومناقبه، ثمّ تابع نقلاً عن بعض العلماء: «مناقب عليّ بن موسى الرضا من أجلّ المناقب، وأمداد فضائله وفواضله متوالية كتوالي الكتائب، وموالاته محمودة البوادي والعواقب، وعجائب أوصافه من غرائب العجائب، وسؤدده ونبله قد حلّ من الشرف في الذروة والمغارب، فلمؤاليه السعد الطالع ولمناويه النحس الغارب. أمّا شرف آبائه

ص: 59

1- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: 179.

2- النقود الإسلاميّة: 72-73.

3- تقريب التهذيب 42/2. وتتكوّن الطبقة العاشرة على مبدأ ابن حجر العسقلاني من الذين لم يعاصروا التابعين، وإنّما يروون عن أتباع التابعين. راجع تقريب التهذيب 6/1.

4- الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: 233-234.

فأشهر من الصباح المنير، وأضوأ من عارض الشمس المستدير. وأما أخلاقه وسماته وسيرته وصفاته ودلائله وعلاماته فناهيك من فخار، وحسبك من علو مقدار، جاز على طريقة ورثها عن الآباء وورثها عنه البنون، فهم جميعاً في كرم الأرومة وطيب الجرثومة كأسنان المشط متعادلون، فشرفاً لهذا البيت المعالي الرتبة السامي المحلّة، لقد طال السماء علاءً ونبلاً، و سما على الفراقذ منزلةً ومحلاً واستوفى صفات الكمال فما يستثنى في شيء منه لغير، وإلا انتظم هؤلاء الأئمة انتظام اللاكلى، وتناسبوا في الشرف فاستوى المقدم والتالي، ونالوا رتبة مجد يحبط عنها المقصّر والعالي. اجتهد عداتهم في خفض منازلهم، والله يرفعه، وركبوا الصعب والذلّول في تشتيت شملهم والله يجمعه، وكم ضيّعوا من حقوقهم ما لا يهمله الله ولا يُضَيِّعه»(1).

55 - ابن تغري البردي الأتابكي الحنفي (874 هـ -): «الإمام أبو الحسن عليّ الرضا... كان إماماً عالمًا... وكان عليّ سيّد بني هاشم في زمانه وأجلّهم، وكان المأمون يعظّمه ويبجّله ويخضع له ويتغالى فيه، حتّى أنّه جعله وليّ عهده من بعده»(2).

56 - نور الدين عبد الرحمان الجامي الحنفي (898 هـ): «ألف باباً باسم «ذكر عليّ بن موسى بن جعفر رضي الله عنهم» في كتابه وقال فيه: «هو الإمام الثامن، وإنّ ما ورد في الكتب وجرى على السنّة الناس هو قليل من فضائل الرضا عليه السلام ومناقبه، وقطرة من بحره الواسع الذي لا يتسع له المجال هنا،

ص: 60

1- الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: 251.

2- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة 219/2-220.

فنكتفي ببيان بعض الكرامات والخوارق...». ثم ذكر كرامات الإمام بعد ذلك(1).

القرن العاشر

57 - مير محمد ابن السيّد برهان الدين خواند شاه المعروف ب - «مير خواند الشافعي» (903 هـ): ذكر في رواية عجيبة أنّ زوّار قبر الإمام الرضا يأتون من أقطاب العالم إلى إيران، من بلاد الروم والهند وغيرهما، ثم قال: «في ذكر أحوال عليّ بن موسى الرضا رضي الله عنهما... فمرقد هذا الإمام على الإطلاق، ومشهده المقدّس هو قطب إيران ومقصد سالكي الآفاق، الأكبر والأصغر، إذ تختار طوائف الأمم وطبقات بني آدم هجر الأوطان ومفارقة الخلائق من أقصى الروم والهند من كلّ مصر كلّ عام، وتتوجّه نحو هذه العتبة الغراء فتزورها وتطوف بها وتتخذها ذخراً لسعادة الدنيا والفوز في العقبى، فمناقب الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ومآثره وفضائله ومفاخره أكثر من أن تحصي، وسنذكر في هذا المقام أسطراً من خوارق عادات قدوة السعادات عليه السلام على سبيل الاختصار». ثم ذكر بعض مناقب الإمام وكراماته، وقال في النهاية: «نُقلت حول الإمام الرضا حكايات عديدة تبين عظم قدره وكثرة مناقبه وكراماته»(2).

58 - جلال الدين السيوطي الشافعي (911 هـ): وقد عدّ الإمام من

ص: 61

1- شواهد النبوة: 380-382.

2- تاريخ روضة الصفا 41/3-52.

59 - فضل الله بن روزبهان الخنجي الأصفهاني الحنفي (927 هـ -): «زيارة قبر إمام أئمة الهدى المكرم ومرقد المعظم، سلطان الإنس والجن، الإمام عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الشهيد بن عليّ المرتضى صلوات الله وسلامه على سيدنا محمد وآله الكرام، سيّما الآية النّظام: ستة آياته كلّهم أفضل من يشرب صوب الغمام وهو الترياق الأكبر وحياة القلب والروح، حوائج العالمين ببابه مقضية إذ أشرف المنازل عتبه الميمونة، قراءة القرآن في عتبه المباركة دائمة، وهي معبد من معابد الإسلام، لا تخلو تلك البقعة السامية من طاعة المحتاجين، وكيف لا تكون كذلك والحال أنّها تربة إمامٍ مُظهِرٍ للعلوم النبوية، ووارث للخصال المصطفوية، وإمام حق وهاد مطلق وصاحب الإمامة في زمانه ووارث النبوة وحق الاستقامة».

هزار دفتر اگر در مناقش گویند *** هنوز به کمال عليّ نشاید برد

وترجمته: فلو أنّ ألف دفتر قيل في مناقبه لم يكن ذلك قطرة من كماله أبداً.

وقد نظمت هذه القصيدة سابقاً عندما عازمت على السفر لزيارة مشهد ذلك الإمام المقدّس، وذكرتها هنا لمناسبتها زيارة صاحب المناقب عليه السلام.

ثمّ نقل قصيدة في مدحه بعنوان «قصيدة في مناقب الإمام الثامن، الوليّ الضامن، الإمام أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، صلوات الله عليه

ص: 62

وكتب في مكان آخر: «اللَّهُمَّ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْإِمَامِ الثَّامِنِ، السَّيِّدِ الْحَسَنِ، السَّنَدِ الْبَرْهَانِ، حِجَّةِ اللَّهِ عَلَى الْإِنْسِ وَالْجَانِّ، الَّذِي هُوَ لَجْنَدُ الْأَوْلِيَاءِ السُّلْطَانِ، صَاحِبِ الْمَرْوَةِ وَالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ، الْمَتَلَأَلِيِّ فِيهِ أَنْوَارُ النَّبِيِّ عِنْدَ عَيْنِ الْعِيَانِ، رَافِعِ مَعَالِمِ التَّوْحِيدِ وَنَاصِبِ أَلْوِيَةِ الْإِيمَانِ، الرَّاقِي عَلَى دَرَجَاتِ الْعِلْمِ الْعَرْفَانِ، صَاحِبِ مَنَقِبَةِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «سُتُذْفَنُ بِضَعَّةٍ مَنِّي بِأَرْضِ خِرَاسَانَ»، الْمُسْتَخْرِجِ بِالْجَفْرِ وَالْجَامِعِ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ، الْمَقُولِ فِي شَرَفِ آبَائِهِ: سِتَّةَ آبَائِهِ: كُلَّهُمْ أَفْضَلُ مَنْ شَرِبَ صُوبَ الْغَمَامِ، الْمَقْتَدِي بِرَسُولِ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَفِي كُلِّ شَأْنٍ، أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، الْإِمَامِ الْقَائِمِ الثَّامِنِ، الشَّهِيدِ بِالسَّمِّ فِي الْغَمِّ وَالْبُؤْسِ، الْمَدْفُونِ بِمَشْهَدِ طُوسِ»(2).

«اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا بِلُطْفِكَ وَفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ وَامْتِنَانِكَ، زِيَارَةَ قَبْرِهِ الْمَقْدَسِ، وَمَرْقَدِهِ الْمُونِسِ، وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَاقْضِ جَمِيعَ حَاجَاتِنَا بِبِرْكَتِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّمًا الْإِمَامَ الْمَجْتَبِيَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا»(3).

قال الخنجي حول مرقد الإمام الرضا النوراني كلمات باهرة، نشير إلى بعضها: «ودفنوه في تلك الروضة المقدسة والمرقد المنور والمشهد المعطر، وستكون إلى يوم القيامة كعبة الآمال وقبلة كل الحاجات، صلوات الله وسلامه عليه وتحياته ورضوانه على تلك الروضة المقدسة، وورزقنا زيارتها، وعمّر

ص: 63

1- مهمان نامه بخارا: 336.

2- وسيلة الخادم إلى المنخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: 223.

3- المصدر نفسه.

بالأنوار الإلهية والنفوس القدسية عمارتها، هذا رجاء العبد الأقل فضل الله بن روزبهان الأمين الواثق باللطف الإلهي لأن يرزقنا زيارة ذلك المرقد المطهر والمشهد المنور بخير وعافية، وأن يقرأ هذا الكتاب: وسيلة الخادم إلى المخدوم في هذه العتبة المطهرة مُجَبَّوه وموالو أهل البيت، إذ الولاء لحضرته شيمة هذا الفقير القديمة، وحبّه واستعانتني من باطنه الأقدس للنجاة وسيلتي، واستعانتني في كلّ المصائب والمهام من روحه القدسية». ثم نقل في وصف الإمام الرضا عليه السلام هذا الشعر:

سلامٌ على روضةٍ للإمام *** عليّ بن موسى عليه السلام

سلام من العاشق المنتظر *** سلام من الواله المُستهام

بر آن پیشوای کریم الشیم *** بر آن مقتدای رفیع المقام

زشهد شهادت حلاوت مذاق *** ز زهر عدو در جهان تلخ کام

ز خلد برین مشهدش روضه ای *** خراسان از او گشته دار السلام

از آن خوانمش جنت هشتمین *** که شد منزل پاک هشتم امام

محبان ز انگور پر زهر او *** فکندند می های خونین به جام

مرا چهره بنمود یک شب به خواب *** شد از شوق او خواب بر من حرام

علی وار بر شیر مردی سوار *** امین در رکابش کمینه غلام(1)

وترجمته: سلام علی روضة للإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، سلام من عاشق منتظر ومن واله مستهام علی السید الکریم الشیم والمقتدی العالی

ص: 64

المقام، سلام على من حلّى مذاقه رحيق الشهادة وأمرّه سمّ العدو في دار الدنيا، فمشهده روضة من رياض الجنة قد جعل خراسان دار سلام، وأسّميتها الجنة الثامنة لأنها صارت مرقد ثامن إمام. من أثر شدة سمّه أجرى محبوه من عينهم دمعاً لا بل دمًا، وأراني وجهه الرضا عليه السلام ليلة في المنام قد حرّم النوم عليّ بعدها، فكان ممتطياً فرس الشجاعة وكنت أنا العبد في جواره.

60 - غياث الدين بن همام الدين الشافعي المعروف ب - «خواند أمير» (942 هـ -): قال في أولاد الإمام الكاظم عليه السلام: «كان أفضل أولاد الإمام موسى، بل أشرف جميع البرايا، عليّ بن موسى الرضا» (1).

وتابع مقاله عن الإمام وبدأ فصلاً سمّاه «ذكر الإمام الثامن عليّ بن موسى الرضا سلام الله عليّهما» وصف فيه الإمام قائلاً: «الإمام واجب الاحترام عليّ بن موسى الرضا... إمام عالي المقدار» (2). وقال في مشهد الرضا: «واليوم مزاره الجليل وروضته الفائضة الأنوار هي مطاف لأعيان وأشرف الزمان، وقبلة للأمال، وكعبة إقبال الأصاغر والأكابر من أقطار البلاد والأمصار:

سلام على آل طه وياسين *** سلام على آل خير النبيين

سلام على روضة حلّ فيها *** إمام يُباهى به المُلُكُ الدين

وصلّى الله على خير خلقه محمّد سيّد المرسلين وآله الطيّبين الطاهرين، سيّما الأئمّة المعصومين الهادين» (3).

وذكر بعد ذلك فصلاً سمّاه «كلام في بيان فضائل وكمالات ذلك الإمام

ص: 65

1- تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 81/2.

2- المصدر نفسه: 82.

3- المصدر نفسه: 82-83.

العالي المقام، على نبينا وعليه الصلاة والسلام» وقال فيه: «في بيت شهيد أرض خراسان، الإمام الطيب والظاهر، عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد الباقر... اعترفَ بعلوّ مكانته وسموّ رفعة ذلك الإمام المحسن الأقارب والأجانب، من المشارق إلى المغرب، وسجّل الأقصي والأداني بل وجميع أفراد النوع الإنساني مناقبه ومفاخره المحمودة ومآثره على صحيفة ضمائرهم، وكراماته أكثر من أن تُتصوّر، وإمامته قد نصّ عليها أبأوه الكرام وقرّر.

از آن زمان که فلک شد به نور مهر منور *** نديده کس چو عليّ موسي جعفر

سپهر عز و جلالت محیط علم و فضيلت *** امام مشرق و مغرب ملاذ آل پيمبر

حريم تربت او سجده گاه خسرو انجم *** غبار مقدم او توتياي ديده ي اختر

وفور علم و علوّ مکان اوست به حدی *** که شرح آن نتوان نمود کلك سخنور

قلم گر همگی وصف ذات او بنويسد *** حديث او نشود در هزار سال مکرر»(1)

وترجمته: منذ أن ملأ الكون نور لطف الإله، لم تر عين مثل عليّ بن موسى بن جعفر، هو سماء العزّ ومحيط العلم والفضل، إمام المشرق والمغرب ملاذ عترة النبي وآله، حرم تربته مسجد للكواكب، وغبار مقدمه كحل للنجوم، وغزارة علمه وعلوّ مكانته بحدّ تعجز الأقلام عن كتابة كل ما يفصل، ولو مضى الكاتب في وصف ذاته الشريفة ألف عام لما كان في وصفه أيّ تكرار!

ثم أخذ في نقل فضائل وكرامات الإمام، وقال في آخر المطاف: «لا يخفى أن كرامات الإمام الرضا عليه السلام وخوارق عاداته كثيرة، وبركات مشهده المنور

ص: 66

1- تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر: 83.

وفيوضات مرقدہ المعطر وبيان تفصيلها يقصر عنه اللسان، إذن لا سبيل إلا مراعاة الاختصار»(1).

61 - شمس الدين محمد بن طولون الدمشقي الحنفي (953 هـ -): «وثامنهم ابنه عليّ، وهو أبو الحسن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، رضوان الله عليهم أجمعين،...». ثم تابع نقل بعض الحوادث وبعض الأقوال لمعاصري الإمام في مدحه(2).

62 - الشيخ حسين بن محمد الديار بكري الشافعي (966 هـ -): «عليّ بن موسى الرضا، وهو من الاثني عشر الذين تعتقد الرفضة عصمتهم ووجوب طاعتهم»(3).

63 - ابن حجر الهيتمي الشافعي (974 هـ -): «عليّ الرضا، وهو أنبلهم ذكراً، وأجلّهم قدراً، ومن ثمّ أحله المأمون محلّ مهجته، وأنكحه ابنته وأشركه في مملكته، وفوّض إليه أمر خلافته...»(4).

القرن الحادي عشر

64 - أحمد بن يوسف القرمانى الدمشقي (1019 هـ -): بدأ فصلاً في ذكر الإمام الرضا عليه السلام وقال: «الفصل السابع في ذكر شبه شجاعة جدّه عليّ المرتضى. الإمام عليّ بن موسى الرضا رضي الله عنه، وكانت مناقبه عليّة،

ص: 67

1- تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر: 91/2.

2- الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام: 97-99.

3- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس 335/2.

4- الصواعق المحرقة 593/2.

وصفاته سَنِيَّة... وكراماته كثيرة، ومناقبه شهيرة... وكان رضي الله عنه قليل النوم، كثير الصوم، وكان جلوسه في الصيف على حصير وفي الشتاء على جلد شاة...»(1).

ثم نقل بعض فضائل الإمام وكراماته، ومنها حديث سلسلة الذهب.

65 - عبد الرؤوف المناوي الشافعي (1031 هـ -): «عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، كان عظيم القدر، مشهور الذكر... وله كرامات كثيرة...»(2). ثم ذكر شيئاً من كرامات الإمام عليه السلام.

66 - ابن عماد الدمشقي الحنبلي (1089 هـ -): قال في ذكر وفاة الإمام الرضا عليه السلام سنة 203 هـ -: «عليّ بن موسى الرضا الإمام أبو الحسن الحسيني بطوس، وله خمسون سنة، وله مشهد كبير بطوس يُزار. روى عن أبيه موسى الكاظم عن جدّه جعفر بن محمد الصادق، وهو أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الإمامية»(3).

القرن الثاني عشر

67 - عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي (1172 هـ -): «الثامن من الأئمة عليّ الرضا، كان رضي الله عنه كريماً جليلاً مهاباً موقراً، وكان أبوه موسى الكاظم يُحِبُّه حبّاً شديداً. ويقال: إنّ عليّ الرضا أعتق ألف مملوك، وكان صاحب وضوء وصلاة، ليله كلّه يتوضأ ويصلي ويرقد ثم يقوم فيتوضأ

ص: 68

1- أخبار الدول وآثار الأول: 114-115.

2- الكواكب الدرّية في تراجم السادة الصوفيّة 1/465-466 / الرقم 264.

3- شذرات الذهب في أخبار من ذهب 2:6.

ويصلّي ويرقد وهكذا إلى الصباح. قال بعض جماعته: ما رأيته قطّ إلا ذكرتُ قوله تعالى: كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ... (1). قال بعضهم: عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، فاق أهل البيت شأنه، وارتفع فيهم مكانه، وكثُر أعوانه، وظهر برهانه... وكانت مناقبه عليّة، وصفاته سنّيّة، ونفسه الشريفة هاشمية، وأرومته الكريمة نبويّة، وكراماته أكثر من أن تُحصَر، وأشهر من أن تُذكر... (2). (3).

68 - عبّاس بن عليّ بن نور الدين المكيّ الحسيني الموسوي الشافعي (1180 هـ -): «فضائل عليّ بن موسى الرضا ليس لها حدّ، ولا يحصرها عدّ، ولله الأمر من قبلُ ومن بعد...» (4).

القرن الثالث عشر

69 - الزبيدي الحنفي (1205 هـ -): «إنّ أبا الحسن عليّ بن موسى... يلقّب بالرضا صدوقٌ روى له ابن ماجّة...» (5).

70 - أبو الفوز محمّد بن أمين البغدادي السويدي الشافعي (1246 هـ -): «وُلد بالمدينة، وكان شديد السمرة، وكراماته كثيرة ومناقبه شهيرة لا يسعها

ص: 69

1- الذاريات: 17.

2- إتحاف بحبّ الأشراف: 312-313.

3- جدير بالذكر أنّ هذه القضية نُسبت في كتب الشيعة إلى محمّد بن موسى أخ الإمام الرضا عليه السلام. يراجع: الإرشاد للشيخ المفيد 245/2.

4- نزهة المجلس ومنية الأديب الأنيس 105/2.

5- إتحاف السادة المتقين 360/7.

مثل هذا الموضوع»(1).

71 - السيّد مصطفى بن محمّد العروسي المصري الشافعي (1293 هـ -): «عليّ بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، كان عظيم القدر، مشهور الذّكر... له كرامات كثيرة». ثمّ تابع نقل كرامات الإمام الرضا عليه السلام(2).

72 - القندوزي الحنفي (1294 هـ -): قد نقل هو بدوره في كتابه ينابيع المودّة لذوي القربى وجهة نظر أهل السنّة في الأئمة المعصومين عليهم السلام ولا سيما الإمام الرضا عليه السلام وأشاد بمكانته الرفيعة مجللاً إيّاها(3).

73 - الشيخ مؤمن بن حسن الشبلنجي الشافعي (1298 هـ -): «في ذكر مناقب سيّدنا عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين...» ونقل كرامات الإمام وخصاله المحمودة بعدما أشار إلى مواصفاته(4).

74 - أمير أحمد حسين بهادر خان البربانوي الهندي الحنفي (القرن 13 هـ -): خلال شرحه لحياة أولاد الإمام الكاظم ذكّر الإمام الرضا عليه السلام باحترام حسب نقل بعض الكتب الأخرى، فاعتبر الإمام أجلّ أولاد الإمام الكاظم، بل أجلّ الخلائق، ونقل وقائع وكرامات للإمام تجليلاً له(5).

ص: 70

1- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: 75.

2- نتائج الأفكار القدسيّة في بيان معاني شرح الرسالة القشيريّة 80/1.

3- ينابيع المودّة لذوي القربى عليه السلام ج 3/105-174.

4- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار عليهم السلام: 232-245.

5- تاريخ الأحمدي: 342.

75 - الشيخ ياسين بن إبراهيم السَّنهوتي الشافعي (1344 هـ -): «الإمام عليّ الرضا عليه السلام عقد جيد، جلاله الرسالة، ووشاح عطف سلالة الشرف وشرف السلالة، جعل الله تعالى وجوده العزيز على قدرته أعظم دلالة، فلا يُسمع ساعياً في إطرانه براعة عبارة، ولا يُدرّكه عرفانه إلا بلسان الإشارة، وكان عظيم الشأن والقدر، مشهور الفضل، حميد الذكر، أحلّه المأمون محلّ مُهَجَّتِه، وأشركه في مَمْلَكَتِه، وعقد له على ابنته، وعهد إليه بالخلافة من بعده بعد ما أراد أن يخلع نفسه ويُفوضها في حياته إليه، فمنعه بنو العباس فمات قبله، فأسف كلّ الأسف. وله كرامات كثيرة»(1).

76 - يوسف بن إسماعيل النبهاني الشافعي (1350 هـ -): «عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أحد أكابر الأئمة، ومصايح الأئمة، من أهل بيت النبوة، ومعادن العلم والعرفان والكرم والفتوة، كان عظيم القدر، مشهور الذكر، وله كرامات كثيرة...»(2).

77 - القاضي بهجت أفندي الشافعي (1350 هـ -): «كان بعد الإمام موسى الكاظم ابنه الأكبر الإمام الرضا عليه السلام إماماً؛ بناءً على وصيته. ومكانة هذا الإمام ومنزلته كبيرة إلى حدّ لا يسعها هذا الكتاب. كان الإمام الرضا عليه السلام وارثاً للعلوم النبوية والإمامة، وعلى ذلك نزلت به المحن والبلايا كثيراً».

ثم اعتبر الإمام عالماً بالغيب وقال: «هو عالم بأسرار المكنونات وعواقب

ص: 71

1- الأنوار القدسيّة: 39.

2- جامع كرامات الأولياء 311/2.

الأُمور». وفي النهاية كشف عن ظلم وأذى المأمون للإمام وتضليله للناس(1). ثم نقل قضية دخول الإمام إلى نيسابور وحديث سلسلة الذهب.

78 - عليّ بن محمّد عبد الله الفكري الحسيني القاهري الشافعي (1372 هـ -): بحث حول شخصيّة الإمام عليه السلام من الجانب العلمي والاجتماعي والعبادي ثمّ قال: «علمه وفضله: قال إبراهيم بن العباس: ما رأيت الرضا سئل عن شيء إلا علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقت عصره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيبه الجواب الشافي الكافي.

تعبّده: وكان قليل النوم، كثير الصوم، لا يفوته صوم ثلاثة أيام من كل شهر، ويقول: ذلك صيام الدهر.

معروفه وتصدّقه: وكان كثير المعروف والصدقة، وأكثر ما يكون ذلك منه في الليالي المظلمة.

كرمه وجوده: من كرمه أنّ أبا نؤاس مدحه بأبيات فأمر غلامه بأن يُعطيه ثلاثمئة دينار كانت معه، ومدحه دعبل الخزاعي بقصيدة طويلة فأنفذ إليه صرة فيها مئة دينار واعتذر إليه.

زهده وورعه: كان زاهداً وورعاً، وكان جلوسه في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح(2).

79 - محمّد فريد وجدي (1373 هـ -): «الرضا هو أبو الحسن عليّ الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين،

ص: 72

1- تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمّد عليهم السلام: 157-159.

2- أحسن القصص 289/4-290.

هو في اعتقاد الشيعة أحد الأئمة الاثني عشر، زوّجه المأمون ابنته وجعله وليّ عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم...»(1). ونقل في النهاية أشعار أبي نؤاس في مدح الإمام الرضا عليه السلام.

80 - عبد المتعال الصعيدي المصري الشافعي (1377 هـ -) أستاذ اللغة العربيّة في جامعة الأزهر: «وقد وُلد عليّ الرضا سنة 150 الهجرية/ 767 الميلادية، وكان على جانب عظيمٍ من العِلْم والوَرَع»(2). وقال في مكان آخر: «وكان إماماً في الزهد»(3).

81 - خير الدين الزركلي الدمشقي (1396 هـ -): «أبو الحسن الملقّب بالرضا، ثامن الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وهو من أجلاء سادة أهل البيت وفُضلائهم...»(4).

القرن الخامس عشر

82 - السيّد محمّد طاهر الهاشمي الشافعي (1412 هـ -): خصّص في كتابه صفحات عديدة - فضائل ومناقب الإمام عليّ بن موسى الرضا سلام الله تعالى عليه - لنقل فضائل وكرامات الإمام وذكر أقوال التابعين وعلماء أهل السنة فيه(5).

ص: 73

1- دائرة معارف القرن العشرين 251/4.

2- المجدّدون في الإسلام: 69.

3- المصدر نفسه: 77.

4- الأعلام 26/5.

5- مناقب أهل بيت عليهم السلام از ديدگاه أهل سنت مناقب أهل البيت عليهم السلام في نظر أهل السنة: 202-233.

83 - محمد أمين ضناوي: «علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، الملقب بالرضا، ثامن الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، ومن أجلاء سادة أهل البيت وفضلانهم...»(1).

84 - أحمد زكي صفوت الشافعي: وهو بدوره جليل مقام الإمام الرضا عليه السلام، وذكر نسبه الشريف، ونقل قضية توليه العهد(2).

85 - الدكتور عبد السلام التّرمانيني: «هو علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن الملقب بالرضا، ثامن الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وُلد بالمدينة وكان من أجلاء سادة أهل البيت وفضلانهم...»(3).

86 - هادي حمّو المصري الشافعي: «فالإمام الرضا كان في أزهى عصور الحضارة الإسلامية، فقد عاصر المأمون حقة وكان له في مجالسه العلمية ونشاطه الفكري نصيب عظيم، وكان المأمون يخصّه بعقد المناظرات ويجمع له العلماء والفقهاء والمتكلمين من جميع الأديان فيسألونه ويجيب الواحد تلو الآخر، حتّى لا يبدي أحدٌ منهم إلا الاعتراف له بالفضل ويقرّ على نفسه بالقصور أمامه. وقد جمع له عيسى اليقطيني كتاباً فيه 18 مسألة وأجوبتها، لكنّ هذا الكتاب قد فُقد مع ألوف الكتب التي خسرتها المكتبة العربية الإسلامية... ولدى الشيعة الآن أثر أنيق التعبير، شيق الأسلوب يدعونه

ص: 74

1- هامش كتاب البلدان: 93.

2- جمهرة رسائل العرب في العصور العربية الزاهرة 405/3.

3- أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين 1169/2.

87 - باقر أمين الورد الشافعي: «علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أبو الحسن الملقب بالرضا، ثامن الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، ومن أجلاء سادة أهل البيت وفضلائهم...»(2). وأشار بعد ذلك إلى رسالة طب الرضا عليه السلام وتكلم فيها بنحو مفصل.

88 - الدكتور خلدون أحذب الحنبلي: قال - بعد نقله كلام ابن حجر - عندما عبّر عن الإمام بالصدوق - حول أبي الإمام وأجداده: «وأباؤه كلهم ثقات من أهل الصلاح والفضل والعلم»(3).

89 - الدكتور عبد الحلیم محمود الشافعي ومحمود بن شريف الشافعي: قال في شخصيّة الإمام عليه السلام: «أجلّه المأمون وعهد إليه الخلافة من بعده، ومات قبله... وُلد في المدينة سنة 148 هـ، ومات بطوس سنة 203 هـ، له كرامات كثيرة»(4). ونقل بعد ذلك بعض كرامات الإمام عليه السلام.

90 - الدكتور كامل مصطفی الشيبی: «وكان الرضا مشغولاً بالعلم كجدّه وأبيه، حتّى روى عبد الله بن جعفر الجُميري أنّه أجاب عن خمسة عشر ألف مسألة، وكان ذلك قبل أن يُجمع الناس على فضله... وكان صاحب كرامات وفراسة... وكان يمثّل في علمه جدّه جعفرًا الصادق، وكانت له آراء في الإمامة وانتقالها وعلامتها. وللرضا صحيفة تضمّ مجموعة من الأحاديث

ص: 75

1- أضواء على الشيعة: 134.

2- معجم العلماء العرب 153/1.

3- زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة 440/7.

4- الرسالة القشيرية 65/1-66.

يرويه عن آبائه عن النبي ويشترك في سندها القشيري...»(1).

سؤالان بدون إجابة

السؤال الأول: للإمام الرضا عليه السلام حسب ما يُجتنى من كلام أهل السنة، مقام علمي وروحي وعرفاني واجتماعي جليل، حيث إنه قد قيل في درجته العلمية بمفردها:

«ثقة، يُفتي بمسجد رسول الله وهو ابن نيف وعشرين سنة»، «وكان من العلم والدين بمكان كان يفتي في مسجد رسول الله وهو ابن نيف وعشرين سنة»، «ما سُئل الرضا عن شيء إلا علمه»، «من سادات أهل البيت وعُقلائهم وجِلّة الهاشميين ونبلائهم، يجب أن يُعتبر حديثه إذا روى عنه»، «روى عنه من أئمة الحديث»، «كان من أعيان أهل بيته علماً وفضلاً»، «كان من أهل العلم والفضل من شرف النسب»، «علي بن موسى الرضا من أئمة الأمصار وتابع التابعين»، «كان من مجددي المذهب»، «كان أعلم الناس»، «مكين في العلم»، «كان من العلم والدين والسؤدد بمكان»، «أحد الأعلام هو الإمام»، «كبير الشأن له علم وبيان ووقع في النفوس»، «أفتى وهو شاب في أيام مالك»، «كان إماماً عالماً»، «أحد أكابر الأئمة ومصايح الأمة من أهل بيت النبوة ومعادن العلم والعرفان»، «كان على جانب عظيم من العلم والورع».

وكلّ هذه الكلمات تبين أن الإمام كان عالماً قد أفتى في نيف وعشرين من عمره في مسجد النبي، وكان من أعظم أهل البيت عليهم السلام، روى عنه أئمة

ص: 76

وباعتبار هذه الخصائص يُطرح سؤال، وهو أنه: لماذا لا توجد في صحاح أهل السنّة حتّى رواية واحدة عنه في مجال الفقه أو التفسير أو غيرهما.. ولماذا هذا التغيّب المقصود لتراثه السامي نظراً إلى مقام الإمام الرضا عليه السلام العلمي ومعاصرة كتاب الصحاح لزمان الإمام عليه السلام؟! (1) إضافة إلى ذلك أنّهم لو وجدوا رواية في مسند أو سنن عمدوا إليها فضعموها بلا دليل.

السؤال الثاني: ولو أمعنا النظر في زمن حياة الإمام لوجدنا أنّه كان يعيش في زمانه عليه السلام كبار علماء أهل السنّة، كل واحد منهم كان يعتبر من المبرزين من علماء بلاده، نحو: مالك بن أنس (190 هـ - (2)، وأبي بكر بن عياش (193 هـ -)، وسيبويه النحوي (194 هـ -)، وعبد الرحمان بن مهدي (194 هـ -)، وأبي يعقوب يوسف بن أسباط (195 هـ -)، ووكيع بن جراح (197 هـ -)، وسفيان بن عيينة (198 هـ -)، ويحيى بن سعيد القطان (198 هـ -)، ومحمد بن إدريس الشافعي (204 هـ -). وأبي داود الطيالسي (204 هـ -)، وعشرات الرواة والمحدثين والفقهاء المعروفين ذوي المكانة العلمية في زمانهم، واعتماداً على هذه الرؤية الخاصة لزمن الإمام الرضا عليه السلام وكلام الذهبي الشافعي حول مكانة الإمام حيث قال: «أفتى وهو شاب في أيام مالك بن أنس» أو «عليّ بن موسى الرضا من أئمّة الأمصار...» وبيان غيرها من خصائص الإمام العظيمة

ص: 77

-
- 1- نعم، نقل ابن ماجة وحده رواية واحدة عن الإمام، وهذه الرواية بدورها تعرّضت للتجاهل واعتبرها بعضهم مردودة باعتبار أنّ الراوي - أبا صلت - شيعي، علماً بأن كبار أهل السنّة وثّقوه! لمعرفة التفاصيل يراجع: الفصل الثالث، عنوان مذهب أبي الصلت.
 - 2- يوجد اختلاف بين المؤرّخين في التاريخ الدقيق لوفاة مالك. يراجع: سير أعلام النبلاء 130/8.

كما مرّ، يتبادر هذا السؤال إلى الذهن، وهو: لماذا لم ينقل عنه أيُّ واحد من هؤلاء أيَّ رواية أو سؤال فقهي، ولماذا لم يكن بينهم وبين الإمام أيّ تواصل؟ فما معنى كلّ تلك الكلمات التي قالها علماء أهل السنّة في شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام العظيمة ومواقف علماء ذلك الوقت حياله؟ وما هذه الازدواجية في مواقف علماء تلك الفترة وما بعدها؟!

ص: 78

الفصل الثالث: الروايات

إشارة

* رواية سلسلة الذهب

* الأول: رواية الحصن

* الثاني: رواية الإيمان

* وحدة روايات الحصن والإيمان

* قدوم الإمام عليه السلام إلى نيسابور ومواقف علماء السنّة

* والناس منه

* الثالث: روايات أخرى

ص: 79

رواية سلسلة الذهب

إشارة

تذكرنا هذه الرواية بورود الإمام الرضا عليه السلام إلى نيسابور والاستقبال الفريد الذي تلقاه من قبل الناس ولا سيما العلماء والمحدثين المعروفين من أهل السنة، وتذكرنا كذلك بكلمة «لا إله إلا الله حصني...» التي كتبها عشرون ألف كاتب ومحدث وراوٍ وعالم.

قال الحاكم النيسابوري الشافعي في تاريخه: «دخل الإمام الرضا سنة 200 هـ - نيسابور»⁽¹⁾. وقد دَوّن الأحداث التاريخية لتلك السنة في كتابه (تاريخ نيسابور).

الإشارة إلى النزاع

يجب العلم بأنه ورد حديثان مختلفان من حيث الدلالة متحدثان من حيث السند في كتب أهل السنة بعنوان حديث سلسلة الذهب، الذي رُوِيَ عن الإمام الرضا عليه السلام في نيسابور، أولهما: حديث الحصن، والثاني: حديث الإيمان. وسنتناول دراستهما في هذا الفصل.

ص: 81

1- فرائد السمطين 199/2، ح 478، نقلاً عن الحاكم النيسابوري الشافعي في (تاريخ نيسابور).

وتوجد أحاديث أخرى إضافة إليهما نقلت عن الإمام الرضا عليه السلام ونقلها الإمام عن آباءه، نصوصها تختلف عن حديثي الإيمان والحصن.

وبعبارة أخرى، أحاديث سلسلة الذهب المذكورة في كتب أهل السنة كثيرة: أحاديث رواها الإمام الرضا عليه السلام عن آباءه الكرام عليهم السلام وعددها كبير؛ لأن الظاهر هو اعتماد الإمام منهج رواية الأبناء عن الآباء في غالب أحاديثه. وقد جمع أصحاب الإمام أحاديث سلسلة الذهب في صحيفة، كما قال السمعاني الشافعي: «يروي صحيفةً عن آباءه...» و«المشهور من رواياته الصحيفة»⁽¹⁾. وكانت تسمى هذه المجموعة من الأحاديث «مسند الرضا» أيضاً⁽²⁾.

وقد اعتبر ابن شيرويه الديلمي الشافعي هذه الصحيفة صحيحة وموثقة، وذكر بعضاً منها في مسنده⁽³⁾. مع ذلك ضعّف بعض رواة هذه الصحيفة أو المسند دون دليل مقنع وعدّوا أحاديثها غير معتبرة⁽⁴⁾.

نقل الآن حديث سلسلة الذهب المعروف لدى كبار علماء أهل السنة ومضمونه هو حديث الإيمان والحصن؛ للإطلاع على انطباعات هذه الأحاديث في كتب أهل السنة، ومن ثمّ نشير إلى غيرها من الأحاديث التي تشابه سلسلة الذهب في الأسناد فقط.

ص: 82

1- الأنساب 74/3-75، ويراجع: الصلة بين التصوف والتشيّع 238/1.

2- التدوين في أخبار قزوين 470/1 وج 306/2 و 407.

3- فردوس الأخبار بمأثور الخطاب 40/1.

4- يراجع كتاب المجروحين 106/2، وكتاب الثقات 456/8. وانظر في هذا الكتاب: الفصل الثاني: شخصيته، عنوان منزلته في كلمات الرسول الأعظم.

إشارة

قيل: إن عدد رواة هذا الحديث العظيم عشرة آلاف (1)، وعشرون ألفاً (2)، وثلاثون ألفاً (3) كذلك، لكن رواية العشرين ألفاً اشتهرت أكثر غيرها.

الأول: رواية الحصن

إشارة

نصّ الرواية

«قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: حدّثني أبي موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه عليّ زين العابدين، عن أبيه الحسين الشهيد بكربلاء، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدّثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: حدّثني جبرائيل، قال: سمعتُ ربَّ العزّة سبحانه وتعالى يقول: كلمة لا إله إلا الله حصّني، فمن قالها دَخَلَ حِصْنِي، ومن دخل حصني أمن من عذابي» (4).

الرواية

روى هذا الحديث كبار علماء أهل السنّة، وسنذكرهم حسب ترتيب

ص: 83

1- مهمان نامه بخارا: 345.

2- الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: 243، وجواهر العقّدين في فضل الشرفين: 344، والصواعق المحرقة 595/2، وأخبار الدول وآثار الأول: 115، وفيض القدير بشرح الجامع الصغير 489/4، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 236، وأسرار الشريعة أو الفتح الربّاني والفيض الرحماني: 224، كلّ هذه الكتب نقلت الواقعة عن كتاب (تاريخ نيسابور).

3- وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: 229.

4- الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: 242-243.

المعاصرين إلى اليوم. وفي دراسة شاملة يتّضح أن عدد رواة حديث الحصن المتبقي من كل أولئك الآلاف العشرة والعشرين والثلاثين هو خمسون راوياً، ولم يبق اليوم من طرق أسناد الحديث إلا اثنا عشر طريقاً يروي عنها الآخرون هذه الرواية القيّمة.

القرن الثالث

الإمام محمّد الجواد عليه السلام (220 هـ - (1)، محمّد بن عمر الواقدي (207 هـ - (2)، يحيى بن يحيى (226 هـ - (3)، أحمد بن حرب النيسابوري (234 هـ - (4)، أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي (236 هـ - (5)، إسحاق بن راهويه المروزي (238 هـ - (6)، محمّد بن أسلم الكندي الطوسي (242 هـ - (7)، محمّد بن رافع القشيري (245 هـ - (8)، أبو زرعة الرازي (261 هـ - (9)، أحمد

ص: 84

- 1- فرائد السمطين 189/2، ح 466 والإتحاف بحبّ الأشراف 147/3.
- 2- تذكرة الخواصّ من الأئمة بِذِكْر خصائص الأئمة عليهم السلام: 315.
- 3- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6.
- 4- المصدر نفسه، وتذكرة الخواصّ من الأئمة بِذِكْر خصائص الأئمة عليهم السلام: 315.
- 5- ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام 122/3-123 و 168.
- 6- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 6 /، 125 وتذكرة الخواصّ من الأئمة بِذِكْر خصائص الأئمة عليهم السلام: 315.
- 7- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6، وتذكرة الخواصّ من الأئمة بِذِكْر خصائص الأئمة عليهم السلام: 315.
- 8- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6، وتذكرة الخواصّ من الأئمة بِذِكْر خصائص الأئمة عليهم السلام: 315.
- 9- الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: 242-243، والصواعق المحرقة 594/2-595، وأخبار الدول: 115، وفيض القدير بشرح الجامع الصغير 489/4-490، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 236.

ابن عامر الطائي (1)، أحمد بن عيسى العلوي (2)، أحمد بن علي بن صدقة (3).

القرن الخامس

الحاكم النيسابوري الشافعي (405 هـ - (4)، أحمد بن عبد الرحمان الشيرازي (407 أو 411 هـ - (5)، أبو نعيم الأصفهاني الشافعي (430 هـ - (6)، القضاعي الشافعي (454 هـ - (7)، الشَّجْرِي الجُرْجَانِي الحنفي (499 هـ - (8).

ص: 85

-
- 1- تاريخ دمشق الكبير 253/51، ح 11473، يراجع أيضاً: كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال 52/1، ح 158 ومسند الإمام زيد: 439.
 - 2- التدوين في أخبار قزوين 213/2.
 - 3- مسند الشهاب 323/2، ح 1451.
 - 4- تاريخ نيسابور بناءً على نقل الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: 242-243، والصواعق المحرقة 594/2-595، وأخبار الدول وآثار الأول/115، وفيض القدير بشرح الجامع الصغير 489/4-490، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 236.
 - 5- الجامع الصغير من حديث البشير النذير: 376، ح 6047، وفيض القدير بشرح الجامع الصغير 489/4-490 نقلاً عن: الشيرازي، الألقاب - هذا الكتاب للأسف ليس في أيدينا اليوم - وذكر البعض أنّ نسخته الحجرية موجودة. راجع: تاريخ التراث العربي 376/1، وسير أعلام النبلاء 242/17، ومختصر كتاب الألقاب (مخطوط)، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجالها 63/1، الرقم 454 وص 233.
 - 6- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 191/3-192.
 - 7- مسند الشهاب 323/2، ح 1451.
 - 8- الأمالي الخميسية 15/1، ح 16.

أبو حامد محمد الغزالي الشافعي (505 هـ - (1)، ابن شيرويه الديلمي الشافعي (509 هـ - (2)، الزمخشري الحنفي (538 هـ - (3)، ابن عساكر الدمشقي الشافعي (571 هـ - (4)، ابن الجوزي الحنبلي (597 هـ - (5).

القرن السابع

ابن قدامة المقدسي الحنبلي (620 هـ - (6)، الرافي القزويني الشافعي (623 هـ - (7)، محمد بن طلحة الشافعي (652 هـ - (8)، سبط ابن الجوزي الحنفي (654 هـ - (9).

ص: 86

- 1- شرح حديث سلسلة الذهب، مخطوط ونسخته في مكتبة المحمديّة بالهند. راجع: أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة: 237، الرقم 391.
- 2- فردوس الأخبار بمأثور الخطاب 211/3، ح 4458 وج 351/5، ح 8138. راجع: فيض التقدير بشرح الجامع الصغير 490/4.
- 3- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار 385/2، ح 227.
- 4- تاريخ دمشق الكبير 253-252/51، ح 11472 و 11473، الرقم 5742.
- 5- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6.
- 6- التبيين في أنساب القرشيين: 133.
- 7- التدوين في أخبار قزوين 213/2.
- 8- جدير بالذكر أن محمد بن طلحة الشافعي لم ينقل هذه الرواية في كتاب - مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام - ويحتمل ذكرها في كتابه الآخر - زبدة المقال في فضائل آل عليهم السلام - وهو ليس في أيدينا اليوم، لذلك ننقل هذا الكلام عن الخنجي الحنفي في كتاب وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: 227. راجع: أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة: 205، الرقم 346.
- 9- تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام: 315.

ابن منظور الأفرقي (1) (-711 هـ)، الجويني الشافعي (2) (-730 هـ)، الذهبي الشافعي (3) (-748 هـ)، الزرندي الحنفي (4) (-757 هـ)، الخليفة النيسابوري الشافعي (ق 8 هـ) (5).

محمد خواجه بارسا البخاري الحنفي (6) (-822 هـ)، ابن حجر العسقلاني الشافعي (7) (-852 هـ)، ابن الصبّاغ المالكي (8) (-855 هـ).

السيوطي الشافعي (9) (-911 هـ)، السّمهودي الشافعي (10) (-911 هـ)، الخنجي الأصفهاني الحنفي (11) (-927 هـ)، ابن حجر الهيتمي الشافعي

-
- 1- مختصر تاريخ دمشق 293/20.
 - 2- فرائد السمطين 189/2، ح 466.
 - 3- سير أعلام النبلاء 390/9.
 - 4- معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام: 165-166.
 - 5- تلخيص وترجمة تاريخ نيسابور: 131-132.
 - 6- فصل الخطاب لوصل الأحباب - نقلاً عن: ينابيع المودة لذوي القربى عليهم السلام: 168/3.
 - 7- تهذيب التهذيب 339/7.
 - 8- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأنمة عليهم السلام: 242-243.
 - 9- الجامع الصغير من حديث البشير النذير: 376، ح 6074.
 - 10- جواهر العقدين في فضل الشرفين: 342-343.
 - 11- وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: 227 ومهماننامه بخارا: 343-345.

(974 هـ - (1)، المتقي الهندي (975 هـ - (2).

القرن الحادي عشر

القرماني دمشقي (1019 هـ - (3)، عبد الرؤوف المناوي الشافعي (1031 هـ - (4).

القرن الثاني عشر

النابلسي دمشقي الحنفي (1143 هـ - (5)، الميرزا محمد خان البدخشي الهندي الحنفي (ق 12 هـ - (6).

القرن الثالث عشر

الزبيدي الحنفي (1205 هـ - (7)، القندوزي الحنفي (1294 هـ - (8)، الشبلنجي الشافعي (1298 هـ - (9).

ص: 88

-
- 1- الصواعق المحرقة 594/2-595.
 - 2- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال 52/1، ح 158.
 - 3- أخبار الدول وآثار الأول: 115.
 - 4- فيض القدير بشرح الجامع الصغير 489/4-490.
 - 5- أسرار الشريعة، أو الفتح الرباني والفيض الرحماني: 223-224.
 - 6- مفتاح النجا في مناقب آل العبا عليهم السلام: 179.
 - 7- إتحاف سادة المتقين 147/3.
 - 8- ينابيع المودة لذوي القربى عليهم السلام 122/3-123 و 168.
 - 9- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 236.

القاضي بهجت أفندي الشافعي (1350 هـ - (1)، السيّد محمّد طاهر الهاشمي الشافعي (1412 هـ - (2)، الشيخ أحمد التابعي المصري الشافعي (3)، عبد العزيز بن إسحاق البغدادي الحنفي (4).

طرق الرواية

سجّل حوادث ورود الإمام الرضا عليه السلام إلى نيسابور وحديث الحصن أكثر من عشرة أو عشرين أو ثلاثين ألف كاتبٍ، ولكنّه بقي مغيباً ومعتّهاً عليه وفقدت أسانيدّه تماماً مدّةً مثل حديث الغدير الذي كتبه أيضاً كثير من الرواة على اختلاف مشاربهم.

وعلى أيّ حال، فالمعروف هو أنّ الحديث رواه عبد السلام بن صالح الهروي عن الإمام الرضا، فتصوّر البعض أنّ الحديث سوف يفقد وثاقته بتضعيف أبي الصلت.

والحقيقة هي: أولاً: أنّ كبار رجاليّ أهل السنّة يوثقون أبا الصلت كما سيأتي.

وثانياً: قد روى الحديث غيره من الرواة أيضاً عن الإمام الرضا عليه السلام، ونذكر هنا إضافة إلى أبي الصلت أسماء هؤلاء الرواة:

ص: 89

1- تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمّد عليهم السلام: 157-159.

2- مناقب أهل بيت عليهم السلام از دیدگاه اهل سنّت: 202.

3- الاعتصام بحبل الإسلام: 205-206.

4- مسند الإمام زيد: 439-440.

- 1 - الإمام الجواد عليه السلام: روى كلُّ من الجويني الشافعي(1) والزَّبيدي الحنفي(2) بسنده الحديث عن الإمام الجواد عليه السلام.
 - 2 - أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي: كان خادماً للإمام عليّ بن موسى الرضا وملازماً له، وقد نقل هذا الحديث المهمّ والتاريخيّ بتفاصيله، ورواه عنه أغلب أهل السنّة من طرق مختلفة(3).
 - 3 - أحمد بن عامر الطائي: روى ابن عساكر الدمشقي الشافعي بسنده الحديث عن أحمد بن عامر الطائي(4).
 - 4 - أحمد بن عيسى العلوي: رواه عنه الرافعي القزويني الشافعي بسنده(5).
 - 5 - أحمد بن علي بن صدقة: رواه عنه بسنده أبو عبد الله محمّد بن سلامة القضاعي الشافعي(6).
 - 6 - محمّد بن عمر الواقدي: رواه عنه سبط ابن الجوزي الحنفي(7).
 - 7 - أبو زُرعة الرازي.
 - 8 - محمّد بن أسلم الطوسي: صرّح الحاكم النيسابوري بهذا الأمر
- ص: 90

-
- 1- فرائد السمطين 189/2، ح 466.
 - 2- إتحاف سادة المتقين 147/3.
 - 3- ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام 122/3-123 و 168.
 - 4- تاريخ دمشق الكبير 253/51، ح 11473، راجع أيضاً: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال 52/1، ح 158، ومسند الإمام زيد: 439.
 - 5- التدوين في أخبار قزوين 213/2.
 - 6- مسند الشهاب 323/2، ح 1451.
 - 7- تذكرة الخواصّ من الأئمة بِذِكْر خصائص الأئمة عليهم السلام: 315.

9 - إسحاق بن راهويه المروزي.

10 - محمّد بن رافع القشيري.

11 - أحمد بن حرب النيسابوري.

ونقل عن الثلاثة الأخيرين: ابن الجوزي الحنبلي (2) وسبط ابن الجوزي الحنفي (3) عن الواقدي.

12 - يحيى بن يحيى: نقلها ابن الجوزي الحنبلي (4) أيضاً.

تكملة الرواية: «ألا بشر وطها، وأنا من شروطها»

مع أنّ التكملة قد حُذفت من أكثر كتب أهل السنّة، إلاّ أنّ بعض المنصفين منهم جاء بالتكملة التي تبين منزلة الإمامة الرفيعة، مثل: الخواجه بارسا الحنفي، والقاضي بهجت أفندي الشافعي:

1 - محمّد الخواجه بارسا البخاري الحنفي (822 هـ -): «عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان الهروي قال: كنت مع عليّ الرضا عليه السلام حين خرج من نيسابور وهو راكب بغلته الشهباء، فإذا أحمد بن الحرب ويحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وعدّة من أهل العلم قد تعلّقوا بلجام بغلته فقالوا:

ص: 91

1- تاريخ نيسابور، نقلاً عن الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: 242-243، والصواعق المحرقة 594/2-595، وأخبار الدول وآثار الأهل: 115، وفيض القدير بشرح الجامع الصغير 489/4-490، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 236.

2- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6.

3- تذكرة الخواص من الأئمّة بذكر خصائص الأئمّة عليهم السلام: 315.

4- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6.

يا ابن رسول الله، بحق آبائك الطاهرين حدّثنا بحديث سمعته عن أبيك عن آباءه رضي الله عنهم. فأخرج رأسه الشريف من مظلمته وقال: لقد حدّثني أبي موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد، عن أبيه عليّ، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:

سمعت جبرائيل عليه السلام يقول: سمعت الله جلّ جلاله يقول: إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني، من جاء بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي. [وفي رواية]: فلما مرّت الراحلة نادانا: ألا بشروطها، وأنا من شروطها. قيل: من شروطها: الإقرار بأنّه إمام مفترض الطاعة»(1).

2 - القاضي بهجت أفندي الشافعي (1350 هـ -): «يقول أبو الصلت بن صالح: كنت مع الإمام حين خرج من نيسابور وهو راكب بغلته الشهباء، فأتاه جمع من علماء خراسان منهم: إسحاق بن راهويّ، وأحمد بن حرب، ويحيى ابن يحيى وقالوا: يا ابن رسول الله، أفصّ علينا بحديث سمعته عن آبائك وأجدادك الطاهرين. فأخرج الإمام إجابةً لهم رأسه من محمله وقال: إني سمعتُ من أبي موسى: قال أبي: إني سمعت من أبي عبد الله جعفر أنّه قال: سمعت من أبي محمّد الباقر أنّه قال: سمعت من أبي عليّ أنّه قال: سمعت من أبي الحسين أنّه قال: سمعت من أبي عليّ أمير المؤمنين أنّه قال: إني سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: (2) من قال لا إله إلا الله دخل حصني،

ص: 92

1- فصل الخطاب لوصول الأحاب، بناءً على نقل: ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام 168/3.

2- تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمّد عليهم السلام: 157-159.

فَمَنْ دَخَلَ حَصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي. ثم قال: ألا بشروطها - وقال الإمام: أنا من شروطها»(1).

رأي أهل السنة في رواية الحصن

هناك رأيان في حديث الحصن: ظنّ البعض أن أبا الصلت هو الراوي الوحيد الذي روى الحديث فحاولوا بتضعيفه سلب التوثيق من الحديث، في حين أنّ كثيراً من علماء وأعلام أهل السنة أيّدوا حديث الحصن إضافة إلى توثيق أبي الصلت، فكتبوا وتكلّموا حول الحديث، واعتبر بعض آخر الحديث شافياً من كلّ داء ومجرّباً، ونحن نذكر ذلك فيما يلي:

مؤيدو الرواية

رواية الحصن من الروايات الفريدة التي أثارت التعجب عند كبار أهل السنة وجعلتهم يعترفون بوثاقته، ونشير إلى بعض هذه الكلمات:

1 - أبوصلت الهروي (236 هـ -): قال في عظم شأن الحديث: «لوقرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق»(2).

2 - أحمد بن حنبل (241 هـ -): وهو من أئمة الفقه والحديث لدى أهل السنة، قال: «لوقرأت هذا الإسناد على مجنون لبرئ من جنّته»(3).

ص: 93

1- هكذا في المصدر، والذي يقوى أنّ هناك سقطاً، فالنصّ الذي يأتي بعد هذه الكلمة (قال:) هو من الحديث القدسيّ وليس من الحديث النبويّ، فيُحتمل أنّ بعدها: قال الله.. مثلاً. والله العالم.

2- تذكرة الخواصّ من الأئمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام: 315.

3- الصواعق المحرقة 595/2.

وفي نقل آخر قال: «لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق»⁽¹⁾، وبناء على نقل آخر: «لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرئ من جنونه»⁽²⁾، ونقل أيضاً: «لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق من جنونه»⁽³⁾.

3 - يحيى بن حسين الحسنى (298 هـ -): كان يقول في إسناد صحيفة الرضا عليه السلام: «لو قرئ هذا الإسناد في أذن مجنون لأفاق»⁽⁴⁾.

4 - أبو نعيم الأصفهاني الشافعي (430 هـ -): قال في بيان شامل: «هذا حديث ثابت مشهور بهذا الإسناد من رواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين، وكان بعض سلفنا من محدثين إذا روى هذا الإسناد قال: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق»⁽⁵⁾.

5 - أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري الشافعي (465 هـ -): قال كلمات عجيبة في هذا الحديث: «أتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض أمراء السامانية فكتبه بالذهب وأوصى أن يُدفن معه في قبره، فرئي في المنام بعد موته فقيل: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي بتلفظي بلا إله إلا الله، وتصديقي أنّ محمداً رسول الله»⁽⁶⁾.

ص: 94

1- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 236.

2- الأمالي الخميسية 15/1، ح 16.

3- تعليقة على مسند الإمام زيد: 441، والاعتصام بحبل الإسلام: 206.

4- ربيع البرار ونصوص الأخبار 79/4، ح 346.

5- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 192/3.

6- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: 243، وجواهر العقدين في فضل الشرفين: 334، ومهمان نامه بخارا: 342،

ووسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: 229، وأخبار الدول: 115، وفيض القدير بشرح الجامع

الصغير 489/4، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 236، والاعتصام بحبل الإسلام: 206.

6 - أبو حامد محمد الغزالي الشافعي (505 هـ -): أيد بدوره حديث سلسلة الذهب وشرحه وفسّره(1).

7 - الديلمي الشافعي (509 هـ -): اعتبر الحديث صحيحاً وقال: «حديث ثابت»(2).

8 - الزمخشري الحنفي (538 هـ -): ذكر كلام يحيى بن حسين الحسنبي في إسناد صحيفة الإمام الرضا تعظيماً لحديث سلسلة الذهب حين قال: «لو قرئ هذا الإسناد في أذن مجنون لأفاق»(3).

9 - ابن قدامة المقدسي الحنبلي (620 هـ -): «قال بعض أهل العلم: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرئ»(4).

10 - سبط ابن الجوزي الحنفي (654 هـ -): ذكّر بكلام ابن قدامة الحنبلي في تعظيم هذا الحديث وقال: «لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرئ»(5).

11 - الزرندي الحنفي (757 هـ -): قال في منزلة حديث الحصن: «اللهم اجعلنا من الأمنين من عذابك يوم الفزع الأكبر، إنك أعلى وأجلّ وأجود

ص: 95

1- شرح حديث سلسلة الذهب، نسخة حجرية توجد الآن في المكتبة المحمّدية في الهند، يراجع: أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية: 237، الرقم 391.

2- راجع: فيض القدير بشرح الجامع الصغير 489/4-490.

3- ربيع الابرار ونصوص الأخبار 79/4، ح 346.

4- التبيين في أنساب القرشيين: 133.

5- تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام: 315.

وأكبر»(1).

12 - السيوطي الشافعي (911 هـ -): اعتبر حديث الحصن صحيحاً وقال: «حديث صحيح»(2).

13 - الخنجي الأصفهاني الحنفي (927 هـ -): «لوقُرئت الرواية بسندها المذكور على مجنون لبرئ...»(3).

وقال في مكان آخر: «وذلك حديثٌ ذو منزلة رفيعة وإسناده صحيح وموثق حسب ما رواه العلماء: قرأ الحديث أحد المحدثين في مجلس أحد سلاطين بخارى، فطلب السلطان أن يكتب له المحدثُ الحديثَ مع إسناده، وأوصى أن يجعلوا الرقعة التي كُتبت عليها في كفه وقبره»(4).

14 - عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليماني الحنفي، قال: «فما أحقُّ أن يُكتب هذا المسند كلّه بالذهب؛ لاشتماله على السند المسلسل بالسلسلة الطاهرة، والعترّة النبويّة الفاخرة»(5).

الشفاء ببركة رواية سلسلة الذهب

ذكرنا آراء وأقوال كبار أهل السنّة في هذا الحديث الشريف، والآن سنبيّن أن بعضاً منهم عمل به وقال: «شفاء المريض ببركة حديث سلسلة الذهب مجرّب»:

ص: 96

1- معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام: 166.

2- الجامع الصغير من حديث البشير النذير: 376، ح 6074.

3- وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: 229.

4- وسيلة الخادم إلى المخدوم ومهمان نامه بخارا: 342.

5- مسند الإمام زيد: 441.

أ - خبر ابن خَلِّكان الشافعي (681 هـ -): «إِنَّ أبا دَلْفَ العِجْلي لَمَّا حَجَبَ مَرَضُ مَوْتِهِ النَّاسَ عَنِ الدَّخُولِ إِلَيْهِ لِثِقَلِ مَرَضِهِ أَفَاقَ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ فَقَالَ لِحَاجِبِهِ: مَنْ بِالبَابِ مِنَ المَحَاوِجِ؟ فَقَالَ: عَشْرَةٌ مِنَ الأَشْرَافِ، وَقَدْ وَصَلُوا مِنْ خِرَاسَانَ، وَلَهُمْ بِالبَابِ عَدَّةٌ أَيَّامٍ. فَاسْتَدْعَاهُمْ فَرَحَّبَ بِهِمْ، وَسَأَلَهُمْ عَنِ سَبَبِ قُدُومِهِمْ، فَقَالُوا: ضَاقَتْ بِنَا الأَحْوَالُ وَسَمِعْنَا بِكَرَمِكَ فَقَصَدْنَاكَ. فَأَخْرَجَ عَشْرِينَ كَيْسًا فِي كُلِّ كَيْسٍ أَلْفَ دِينَارٍ، وَدَفَعَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَيْسِينَ، ثُمَّ أَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَوْزُونَةً طَرِيقَهُ، وَقَالَ: لا تَقْتَحُوا الأَكْيَاسَ حَتَّى تَصَلُوا بِهَا سَالِمَةً إِلَى أَهْلِكُمْ، وَاصْرِفُوا هَذَا فِي مِصَالِحِ الطَّرِيقِ. ثُمَّ قَالَ: يَكْتُبُ لِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِخَطِّهِ بِأَنَّهُ فُلانُ بِنِ فُلانٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَذْكَرُ جَدَّتَهُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ يَكْتُبُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي عَشْتُ ضَائِقَةً فَقَصَدْتُ أبا دَلْفَ العِجْلي، فَأَعْطَانِي أَلْفِي دِينَارٍ كَرَامَةً لَكَ وَطَلْبًا لِمَرْضَاتِكَ وَرَجَاءً لشفاعتِكَ. فَكُتِبُوا وَتَسَلَّمَ الأُوراقُ، وَأَوْصَى مِنْ يَتَوَلَّى تَجْهِيْزَهُ إِذَا مَاتَ أَنْ يَضَعَ تِلْكَ الأُوراقَ فِي كَفْنِهِ حَتَّى يَلْقَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَعْرِضَ عَلَيْهِ»(1).

استشهد السمهودي الشافعي بذلك على البركات المعنوية وما لحديث سلسلة الذهب من آثار للشفاء، وذكر القصة تفصيلاً في آخر رواية الحصن(2).

ب - خبر الحُنْجِي الحنفي (927 هـ -): «... مِنْ خِصائِصِ هَذَا الحَدِيثِ أَنَّهُ لَوْ قَرِئَ بِصَدَقِ نَبِيَّةٍ مَعَ إِسْنادِهِ عَلَى فِراشِ المَرِيضِ المَشْرُوفِ عَلَى المَوْتِ،

ص: 97

1- وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ وَأَنْبَاءِ أبناءِ الزمانِ 77/4.

2- جواهر العقدين في فضل الشرفين: 346-347.

لو كان من تقديره تأجيل الموت، تظهر آثار الشفاء فوراً، وأنا العبد الفقير قد قرأته على كثير من المرضى وجرت أثره...»(1).

وقال في مكان آخر: «... وأنا الفقير قد جرت أنه كلما عدتُ مريضاً ولما يحنُّ حينُ وفاته فقرأتُ الإسنادَ عليه بصدقِ النية، شفاه الله من يومه وظهرت آثار السلامة فوراً، وهذا مجربٌ عندي»(2).

معارضو الرواية

ضعف البعض أبا الصلت لظنهم أنه الوحيد الذي روى حديث سلسلة الذهب - الحصن - وظاهر دعواهم عدم وثاقة الأحاديث المروية عنه ومنها حديث الحصن، في حين أن هذه دعوى بلا دليل، والحال أن كبار علماء أهل السنة قد رفضوا هذه الدعوى، وسيأتي تفصيل ذلك.

الثاني: رواية الإيمان

إشارة

نقل حديث سلسلة الذهب في رواية أخرى بهذا النحو:

«لما دخل عليّ بن موسى الرضا نيسابور على بغلة شهباء، فخرج علماء البلد في طلبه، منهم: يحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهويته، وأحمد بن حرب، ومحمد بن رافع، فتعلقوا بلجام دابته، فقال له إسحاق: بحق آبائك حدثنا، فقال: الإيمان: معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان»(3).

ص: 98

1- مهمان نامه بخارا: 342.

2- وسيلة الخادم إلى المنخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: 229.

3- سنن ابن ماجه 25/1، ح 65، باب الإيمان. وراجع: كشف الخفاء ومُزيل الألباس عمّا اشتهر من الأحاديث على السنة الناس 22/1، وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة 152/1.

من خلال نظرة إجمالية نجد أن رواية 48 راوياً بقيت منذ القرن الثالث بتعابير مختلفة من بين كل تلك الألف العشرة أو العشرين أو الثلاثين.

القرن الثالث

يحيى بن يحيى (226 هـ - (1)، أحمد بن حرب النيسابوري (234 هـ) (2)، عبد السلام بن صالح، أبو الصلت الهروي (236 هـ) (3)، إسحاق بن راهويه المروزي (238 هـ) (4)، محمد بن أسلم الكندي الطوسي (242 هـ) (5)، محمد بن رافع القشيري (245 هـ) (6)، أبو زرعة الرازي (261 هـ) (7)، ابن ماجة القزويني (275 هـ -) (8)، محمد بن سهل بن عامر البجلي (9)، محمد بن زياد السلمى (10)، داود بن سليمان القزويني (11)، علي بن أزهر السرخسي (12)، هيثم بن عبد

ص: 99

-
- 1- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6.
 - 2- المصدر نفسه، وتذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام: 315.
 - 3- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف 366/7، ح 10076.
 - 4- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6، وتذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام: 315.
 - 5- شعب الإيمان 48/1، ح 17 والاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: 180.
 - 6- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6 وتذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام: 315.
 - 7- معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام: 164.
 - 8- سنن ابن ماجة 25/1، ح 65، باب الإيمان.
 - 9- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف 366/7، ح 10076.
 - 10- المصدر نفسه.
 - 11- الكامل في ضعفاء الرجال 342/2.
 - 12- الكامل في ضعفاء الرجال 342/2.

الله(1)، أحمد بن عباس الصنعاني(2)، أحمد بن عامر الطائي(3).

القرن الرابع

الدولابي الحنفي (310 هـ -)(4)، أبو بكر الآجري الشافعي (360 هـ -)(5)، الطبراني الحنبلي (360 هـ -)(6)، الدارقطني الشافعي (385 هـ -)(7).

القرن الخامس

ابن مردويه الأصفهاني (410 هـ -)(8)، منصور بن حسين الآبي (421 هـ -)(9)، أبو نعيم الأصفهاني الشافعي (430 هـ -)(10)، البيهقي الشافعي (458 هـ -)(11)، الخطيب البغدادي الشافعي (463 هـ -)(12)، الشجري الجرجاني الحنفي

ص: 100

1- المصدر نفسه.

2- المصدر نفسه 198/1.

3- الكشف الحثيث: 49 و 220.

4- الكنى والأسماء 478/1-479، ح 1698.

5- الأربعين حديثاً: 47، ح 12.

6- المعجم الأوسط 363/4، ح 6254 و 222/6، ح 8580.

7- المؤلف والمختلف 1115/2.

8- راجع الدر المنثور في التفسير بالمأثور 100/6.

9- نثر الدرر 362/1.

10- تاريخ إصبهان (ذكر أخبار إصبهان) 174/1، الرقم 173.

11- شعب الايمان 47/1-48، ح 16 و 17.

12- تاريخ بغداد 255/1-256، و 385/9-386، و 47/11.

القرن السادس

أبو حامد محمد الغزالي الشافعي (505 هـ -) (2)، ابن شيرويه الديلمي الشافعي (509 هـ -) (3)، ابن عساكر الدمشقي الشافعي (571 هـ -) (4)، ابن الجوزي الحنبلي (597 هـ -) (5).

القرن السابع

ابن قدامة المقدسي الحنبلي (620 هـ -) (6)، الرافعي القزويني الشافعي (623 هـ -) (7)، سبط ابن الجوزي الحنفي (654 هـ -) (8)، ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي (656 هـ -) (9)، الموصلي الشافعي (660 هـ -) (10).

ص: 101

-
- 1- الأماي الخميصة 13/1، ح 6 وص 14-15، ح 15.
 - 2- شرح حديث سلسلة الذهب، نسخة حجرية توجد في المكتبة المحمدية بالهند، راجع: أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية: 237، الرقم 391.
 - 3- فردوس الأخبار بمأثور الخطاب 148/1، ح 371.
 - 4- تاريخ دمشق الكبير 126/46-127، ح 10066، الرقم 5136.
 - 5- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6.
 - 6- التبيين في أنساب القرشيين: 133.
 - 7- التدوين في أخبار قزوين 167/1-168 و 462.
 - 8- تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام: 315.
 - 9- شرح نهج البلاغة 51/19، الحكمة 223.
 - 10- النعيم المقيم لعنة النبأ العظيم عليهم السلام: 394.

ابن منظور الأفریقی (1) (- 711 هـ)، المزّي الشافعی (2) (- 742 هـ)، الذهبي الشافعی (3) (- 748 هـ)، الزرندي الحنفي (4) (- 757 هـ)، الصفدي الشافعی (5) (- 764 هـ).

محمد بن محمد الجزري الشافعی (6) (- 833 هـ)، ابن حجر العسقلاني الشافعی (7) (- 852 هـ)، عبد الرحمان الصفوري الشافعی (8) (- 894 هـ).

السّمهودي الشافعی (9) (- 911 هـ)، السيوطي الشافعی (10) (- 911 هـ)، ابن

1- مختصر تاريخ دمشق 159/18، الرقم 78.

2- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف 366/7، ح 10076. وراجع: مصباح الزجاجة في زوائد سنن ابن ماجة 121/1-122، ح 23.

3- تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال 92/6 الرقم 4097، وسير أعلام النبلاء 400/15.

4- معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام: 163.

5- الوافي بالوفيات 250/22.

6- أسنى المطالب في مناقب سيدنا عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه: 122-126.

7- تهذيب التهذيب 286/6، الرقم 619، ونكت الظراف على الأطراف المطبوع مع تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف 366/7، ح 10076.

8- نزهة المجالس ومنتخب النفاس 23/1.

9- جواهر العقدين في فضل الشرفين: 345-346.

10- الجامع الصغير من حديث البشير النذير: 185، ح 3094 و 3095، والدر المنثور في التفسير بالمأثور 100/6.

حجر الهيثمى الشافعي (974 هـ - (1)، المتقي الهندي (975 هـ - (2).

القرن الحادي عشر

عبد الرؤف المناوي الشافعي (1031 هـ - (3).

القرن الثاني عشر

الميرزا محمد خان البدخشي الهندي الحنفي (4).

القرن الثالث عشر وما بعده

القندوزي الحنفي (1294 هـ - (5)، محمد بن يوسف الحفصي العدوي (1332 هـ - (6)، السيد محمد طاهر الهاشمي الشافعي (1412 هـ - (7)، عبد العزيز ابن إسحاق البغدادي الحنفي (8).

طرق الرواية

تقدم أنه سعى بعضهم في تضعيف أبي الصلت، لسلب الوثيقة من حديث الإيمان، لظنهم بأن أبا الصلت هو الوحيد الذي روي عنه هذا

ص: 103

1- الصواعق المحرقة 595/2.

2- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال 273/1-274، ح 1361 و 1362.

3- فيض القدير بشرح الجامع الصغير 185/3.

4- مفتاح النجا في مناقب آل العبا عليهم السلام: 180.

5- ينابيع المودة لذوي القربى عليهم السلام 123/3-124.

6- جامع الشمل في حديث خاتم الرسل 30/1.

7- مناقب أهل بيت عليهم السلام از ديدگاه أهل سنت: 202.

8- مسند الإمام زيد: 443.

الحديث، لكنَّ شخصيَّة أبي الصلت تتمتَّع بمكانة أرفع وأجلَّ من هذه التُّهم لدى عقلاء أهل السنَّة ومنصفِيهم.

ويجب القول - خلافاً لما ادَّعاه الطبراني الحنبلي بأنَّ أبا الصلت هو الوحيد الذي روى حديث الإيمان عن عليِّ بن موسى الرضا عليه السلام (1) -: إنَّ أسانيد حديث الإيمان ليست منحصرة بأبي الصلت، بل له أسانيد متعدّدة، بشهادة: الدارقطني الشافعي، وابن عدي الجرجاني الشافعي (2)، والرافعي القزويني الشافعي (3)، والمزّي الشافعي (4).

* قال الدارقطني الشافعي في أسانيد وطرق رواية حديث الإيمان عن الإمام الرضا عليه السلام مراعيّاً جانب الإنصاف:

«في نَسْخ كثيرة عندنا عنه بهذا الإسناد» (5).

ونشير فيما يلي إلى بعض رواة الحديث وطرقه:

1 - عبد السلام بن صالح، أبو الصلت الهروي.

ص: 104

-
- 1- الطبراني الحنبلي: حدّثنا محمّد بن عليّ الصائغ قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي قال: حدّثنا عليّ ابن موسى عن آبائه عن عليّ قال: «قال رسول الله: الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان». لا يُروى هذا الحديث عن عليّ إلا بهذا الإسناد، تقرّد به عبد السلام بن صالح». راجع: المعجم الأوسط 364/4، ح 6254. الطبراني الحنبلي: «حدّثنا معاذ، حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي... لم يرو هذا الحديث عن موسى بن جعفر إلا عبد السلام ولا يُروى عن عليّ إلا بهذا الإسناد». راجع: المصدر نفسه 222/6، ح 8580.
 - 2- الكامل في ضعفاء الرجال 342/2.
 - 3- التدوين في أخبار قزوين 167/1-168 و 462.
 - 4- تحفة الأشراف 366/7، ح 10076.
 - 5- المؤتلف والمختلف 1115/2.

2 - محمد بن سهل بن عامر البجلي.

3 - محمد بن زياد السلمي.

* وقال المزي الشافعي بعد نقل رواية أبي الصلت عن طريق ابن ماجه: «وتابعه محمد بن سهل بن عامر البجلي ومحمد بن زياد السلمى عن علي بن موسى الرضا»(1).

* وقد أتى ابن حجر العسقلاني الشافعي بطرق أخرى غير طريق الإمام الرضا عليه السلام في تأييد حديث الإيمان، بل جاء بالحديث عن الإمام الكاظم عليه السلام أيضاً(2).

* وقال المزي الشافعي في غيره مدافعاً عن أبي الصلت: «روى ابن ماجه هذا الحديث [حديث الإيمان] وقد وقع لنا عنه عالياً جداً... رواه عن محمد بن إسماعيل الأحمسي وسهل بن زنجلة الرازي عنه، فوقع لنا بدلاً عالياً بدرجتين».

وأتى بعد ذلك بطريقتين آخرين لحديث الإيمان عن الإمام الكاظم والإمام الصادق عليه السلام تأييداً لكلام أبي الصلت: «تابعه الحسن بن علي التميمي الطبرستاني عن محمد بن صدقة العنبري عن موسى بن جعفر، وتابعه أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد»(3).

4 - محمد بن أسلم الكندي الطوسي.

ص: 105

1- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف 366/7، ح 10076.

2- المصدر نفسه.

3- تهذيب الكمال في أسماء الرجال 465/11، الرقم 4003.

نقل البيهقي الشافعي هذه الرواية بسنده عن محمد بن أسلم الكندي(1).

5 - داود بن سليمان القزويني.

6 - علي بن أزهري السرخسي.

7 - هيثم بن عبد الله.

* وقال ابن عدي الجرجاني الشافعي خلال شرحه لأحوال حسن بن علي بن صالح العدوي البصري وبلوغه حديث الإيمان: ((وهذا عن علي بن موسى الرضا قد رواه عنه أبو الصلت وداود بن سليمان الغازي القزويني وعلي بن الأزهري السرخسي وغيرهم، وهؤلاء أشهر من الهيثم بن عبد الله الذي روى عنه العدوي...)) (2).

8 - أحمد بن عباس الصنعاني.

أشار ابن عدي الجرجاني الشافعي إلى هذا الطريق للرواية(3).

9 - أحمد بن عامر الطائي.

أشار أبو الوفاء الحلبي في كتابه إلى هذا الطريق(4).

10 - إسحاق بن راهويه(5).

ص: 106

1- شعب الإيمان 48/1، ح 17، والاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: 180.

2- الكامل في ضعفاء الرجال 342/2.

3- المصدر نفسه 198/1.

4- الكشف الحثيث: 49 و 220.

5- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 6 /، 125 وتذكرة الخواص من الأئمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام: 315.

11 - محمّد بن رافع(1).

12 - أحمد بن حرب(2).

13 - يحيى بن يحيى(3).

14 - أبو زرعة الرازي(4).

هؤلاء الأربعة عشر روّوا حديث الإيمان مباشرة عن الإمام الرضا عليه السلام.

ولا يخفى أنّ حديث الإيمان قد نُقل عن الإمام الكاظم عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام، بالإضافة إلى جمعٍ من الصحابة والتابعين بالدلالة ذاتها التي تحكي عن عدم كون الحديث موضوعاً. ومن هنا يتبيّن تعصّب بعضهم في تضعيف الرواية ورواتها بلا دليل، بالرغم من تأكيد صحة هذا الحديث الشريف بدلائل عديدة.

1 - محمّد بن صدقة العنبري.

قال المزي الشافعي: «لقد نُقل الحديث عن الإمام الكاظم عليه السلام»(5).

2 - عبّاد بن صُهيب.

قال المزي الشافعي: «نقل عبّاد حديث الإيمان عن الإمام الصادق عليه السلام»(6).

ص: 107

-
- 1- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6، وتذكرة الخواص من الأئمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام: 315.
 - 2- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6، وتذكرة الخواص من الأئمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام: 315.
 - 3- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم 125/6.
 - 4- معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام: 164.
 - 5- تهذيب الكمال في أسماء الرجال 465/11، الرقم 4003.
 - 6- المصدر نفسه وراجع: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف 366/7، ح 10076.

3 - مالك بن أنس.

4 - حمّاد بن زيد.

5 - أحمد بن أبي خيثمة.

6 - عبد الله بن أحمد بن حنبل.

نقل محمّد بن محمّد الجزري الشافعي أربعة طرق عن غير الإمام الرضا؛ تأييداً لرواية الإيمان، وأثبت أنّ الحديث ليس مجهولاً، ولم يكتف بهؤلاء الأربعة فقال: «وروى جماعة» وكأنّه حديث متواتر (1).

7 - عليّ بن غراب.

نقل السيوطي الشافعي طريق عليّ بن غراب مدافعاً عن الحديث (2).

8 - أبو قتادة الحارث بن ربّعي الأنصاري الصحابي.

9 - عائشة.

نقل الكنايني الشافعي هذين الطريقتين الأخيرين، فأيد بذلك صحّة حديث الإيمان (3).

رأي أهل السنة في رواية الإيمان

طرح رأيان في حديث الإيمان، فقد ظنّ بعضهم أن أبا الصلت الهروي هو الراوي الوحيد للحديث، وحاولوا تضعيف شخصيته وسلب التوثيق من الحديث والراوي، ولكن سيأتي أنّه:

ص: 108

1- أسنى المطالب في مناقب سيّدنا عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه: 122-126.

2- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة 38/1.

3- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة 152/1.

أولاً: ليست لدعوى هؤلاء أيّ دليل، وهي محاولة دون جدوى، فقد اعترف به كبار علماء أهل السنة بكون أبي الصلت صدوقاً ومعتمداً.

وثانياً: لم يرو أبو الصلت حديث الإيمان وحده، بل رواه غيره عن الإمام الرضا عليه السلام كذلك.

وفي الجانب الآخر دافع كثير من علماء أهل السنة عن شخصيّة أبي الصلت، ووثقوا حديث الإيمان كما وثقوا حديث الحصن، فأعطوه بذلك توثيقاً واعتباراً مضاعفاً، بل اعتبر بعض آخر أنّ إسناد الحديث مجرّب للشفاء من كلّ داء.

مؤيدو الرواية

ورد عن كبار علماء أهل السنة هنا أمران:

الأول: التوثيق والتصريحات بشأن حديث الإيمان.

الثاني: تأييدات من جرّب أثر الحديث في شفاء المرضى، إضافة إلى التصريح بمنزلته العظيمة، مثل أبي حاتم الرازي الشافعي الذي ادّعى أنّ أحمد بن حنبل جرّب ذلك وشفى المريض بحديث سلسلة الذهب.

1 - محمّد بن إدريس الشافعي (204 هـ -): أيّد الشافعي - وهو من أئمة الفقه السنيّ - الحديث وشرّحه (1).

2 - عبد الله بن طاهر (230 هـ -): كان والياً على خراسان وجرجان والريّ وطبرستان (2). قال ابنه الأديب والشاعر محمّد بن عبد الله: «كنت واقفاً

ص: 109

1- معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام: 164.

2- تاريخ بغداد 483/9-488، الرقم 5114.

إلى جنب أبي، وكان أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبو الصلت فينا، فقال أبي: ليحدّثني كلّ رجل منكم بحديث. فبدأ أبو الصلت بتقل حديث الإيمان بسند سلسلة الذهب وقرأه علينا». قال محمد بن عبد الله: «فتعجّب بعض الحضور من إسناد الحديث وقال: ما هذا الإسناد؟ فأجاب أبي: هذا سَعوط المجانين، إذا سعط به المجنون برئ»⁽¹⁾.

والظاهر أن السائل المتعجّب هو أحمد بن حنبل؛ لأن إسحاق بن راهويه كان قد سمع هذا الإسناد خلال ورود الإمام الرضا عليه السلام على نيسابور، فلا معنى لدهشته.

3 - أبو الصلت الهروي (236 هـ -): قال أبو الصلت: «لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق»⁽²⁾.

4 - أحمد بن حنبل (241 هـ -): قال - وهو من أئمة الفقه والحديث لدى أهل السنة - «لو قرأت الإسناد على مجنون لبرئ من جنونه. و قيل: أنّه قرأه على مصروع فأفاق»⁽³⁾، «لو قرأت هذا الإسناد على مجنون لبرئ من جنّته»⁽⁴⁾.

5 - ابن ماجة القزويني (275 هـ -): قال ابن ماجة في هذا الحديث نقلاً عن أبي الصلت: «لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق»⁽⁵⁾.

ص: 110

1- المصدر نفسه 418/5-419، الرقم 2932.

2- سنن ابن ماجه 25/1.

3- نُزهة المجالس ومنتخب النفائس 23/1.

4- الصواعق المحرقة 595/2، وجواهر العقدين في فضل الشرفين: 346، ونثر الدرر 362/1.

5- سنن ابن ماجه 25/1.

6 - أبو حاتم الرازي الشافعي (277 هـ -): قال عبد الرحمان بن أبي حاتم نقلاً عن أبيه أبي حاتم: «أنه [أحمد بن حنبل] قرأه على مصروع فأفاق»⁽¹⁾.

7 - يحيى بن حسين الحسنيني (298 هـ -): قال في إسناده صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: «لوقرئ هذا الإسناد في أذن مجنون لأفاق»⁽²⁾.

8 - أبو بكر محمد بن حسين الأجري الشافعي (360 هـ -): «هذا الحديث أصل كبير في الإيمان عند فقهاء المسلمين قديماً وحديثاً، وهو موافق لكتاب الله عز وجل، لا يخالف هذا الأمر إلا مرجئ خبيث مهجور مطعون عليه في دينه، وأنا أُبَيِّن معنى هذا ليعلمه جميع من نظر فيه نصيحةً للمؤمنين...»⁽³⁾. وأيد الحديث ببيان موافقته للكتاب والسنة.

9 - الدارقطني الشافعي (385 هـ -): أيد أصل الرواية على الرغم مما نسب إليه من أنه مخالف لأبي الصلت، ثم قال بعد نقله حديث الإيمان: «في نسخ كثيرة عندنا عنه بهذا الإسناد»⁽⁴⁾.

10 - منصور بن حسين الآبي (421 هـ -): كرر كلام أحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازي الشافعي حول منزلة هذا الحديث العظيمة⁽⁵⁾.

11 - أبو نعيم الأصفهاني الشافعي (430 هـ -): نقل أبو نعيم الأصفهاني

ص: 111

1- نثر الدرر 363/1، وجامع الشميل في حديث خاتم الرسل 30/1.

2- ربيع الابرار ونصوص الأخبار 79/4 ح 346.

3- الأربعين حديثاً: 47، ح 12.

4- المؤتلف والمختلف 1115/2.

5- نثر الدرر 362/1.

الشافعي أيضاً كلاماً عجيباً عن أحمد بن حنبل في هذا الحديث، ثم قال: «قال لي أبو علي أحمد بن علي الأنصاري: قال لي أحمد بن حنبل: إن قرأت هذا الإسناد على مجنون برئ من جنونه، وما عيبُ هذا الحديث إلا جودة إسناده»⁽¹⁾.

12 - البيهقي الشافعي (458 هـ -): أيد حديث الإيمان، وجاء بأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله في إثبات صحّة هذا الحديث⁽²⁾.

13 - الشجري الجرجاني الحنفي (499 هـ -): نقل الشجري الجرجاني كذلك بسنده عن أبي حاتم، عن عبد السلام (أبي الصلت) أنّه قال: «هذا إسناد لو قرئ في أذن مجنونٍ لبرئ»⁽³⁾.

14 - أبو حامد محمد الغزالي الشافعي (505 هـ -): تناول هو بدوره شرح وتفسير حديث سلسلة الذهب بعد تأييده إيّاه⁽⁴⁾.

15 - الزمخشري الحنفي (538 هـ -): ذكر كلام يحيى بن حسين الحسنّي في إسناد صحيفة الإمام الرضا عليه السلام لبيان منزلة حديث سلسلة الذهب العظيمة، حيث قال: «لو قرئ هذا الإسناد في أذن مجنونٍ أفاق»⁽⁵⁾.

16 - ابن قدامة المقدسي الحنبلي (620 هـ -): «قال بعض أهل العلم: لو

ص: 112

1- تاريخ إصبهان (ذكر أخبار إصبهان) 174/1، الرقم 173.

2- شعب الإيمان 47/1-48، ح 16 و 17.

3- الأمالي الخميسية 13/1، ح 7.

4- شرح حديث سلسلة الذهب، نسخة حجرية توجد في المكتبة المحمّدية بالهند، راجع: أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية: 237، الرقم 391.

5- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار 79/4، ح 346.

قُرئ هذا الإسناد على مجنون لبرئ»(1).

17 - سبط ابن الجوزي الحنفي (654 هـ -): ذكر كلام ابن قدامة الحنبلي حول عظمة هذا الحديث، وقال: «لوقُرئ هذا الإسناد على مجنون لبرئ»(2).

18 - جمال الدين الميزي الشافعي (742 هـ -): «روى له ابن ماجه هذا الحديث، وقد وقع لنا عنه عالياً جداً»(3). ثم تناول ذكر غيره من أسانيد وطرق هذا الحديث.

19 - ابن حجر العسقلاني الشافعي (852 هـ -): جاء ابن حجر العسقلاني أيضاً في تأييد حديث الإيمان بطريق غير طريق الإمام الرضا عليه السلام، بل جاء به عن الإمام الكاظم عليه السلام(4).

20 - محمّد بن محمّد الجزري الشافعي (833 هـ -): «حديث حسن اللفظ والمعنى، رجال إسناده ثقات غير عبد السلام بن صالح الهروي، وهو خادم الإمام علي بن موسى الرضا، فأنهم صدّغوه مع صلاحه. وقد روي أيضاً عن مالك وحماد بن زيد، وروي عنه أحمد بن أبي خيثمة وعبد الله ابن الإمام أحمد وجماعة... وفي الجملة حيث صحّ السند إلى أحد هذه الذرية الطاهرة فالحديث إما صحيح أو حسن أو صالح يُحتجّ به...»(5).

21 - عبد الرحمان الصفوري الشافعي (894 هـ -): اعتمد كلام أحمد

ص: 113

1- التبيين في أنساب القرشيين: 133.

2- تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام: 315.

3- تهذيب الكمال في أسماء الرجال 465/11، الرقم 4003.

4- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف 366/7، ح 10076.

5- أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: 122-126.

بن حنبل وأبي حاتم الرازي الشافعي في عظمة هذا الحديث(1).

22 - السيوطي الشافعي (911 هـ -): قال في توثيق الحديث: «والحق أنه ليس بموضوع...»(2). وذكر طرقات أخرى لرواية الحديث تأييداً له(3).

23 - أبو الحسن علي بن محمد الكِنَاني الشافعي (963 هـ -): أثبت صحّة الحديث على مرحلتين: وثق شخصيّة أبي الصلت، وبذلك وثق سند الحديث أولاً. ثمّ أقام شاهدين - في المرحلة الثانية - على مضامين حديثي الحصن والإيمان؛ لئلا يبقى أيّ إشكال. قال السيوطي: «ولهما شاهدان: حديث أبي قتادة: «من شدّ هَدَّ أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله، فذلَّ بها لسانه واطمأنَّ بها قلبه، لم تطعمه النار». أخرجه البيهقي في الشُّعب. وثانيهما من حديث عائشة: «الإيمان بالله: إقرار باللسان، وتصديق بالقلب، وعمل بالأركان». أخرجه الديلمي والشيرازي في الألقاب»(4).

24 - أبو الحسن السندي الحنفي (1138 هـ -): وهو من شراح صحيح البخاري وسنن ابن ماجه، وقد ذكر في تأييد هذه الرواية كلام كبار علماء أهل السنّة، ودافع عن شخصيّة أبي الصلت في الجانب الروائي، وقال نقلاً عن السيوطي الشافعي في توثيق الحديث: «والحق أنه ليس بموضوع...»(5).

25 - العجلوني الشافعي (1162 هـ -): له كلام في الردّ على ابن الجوزي

ص: 114

1- نزهة المجالس ومنتخب النفائس 23/1.

2- شرح سنن ابن ماجه 52/1.

3- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعية 37/1-38.

4- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية 152/1.

5- شرح سنن ابن ماجه 52/1.

- القائل بوضع حديث الإيمان - دافع به عن شخصيّة أبي الصلت - ثمّ أيّد الحديث فقال: «ومن لطائف إسناده رواية الأبناء عن الآباء في جميعه»(1).

ونظراً لتصريحات وتأييدات كبار علماء أهل السنّة يتّضح كلام السيوطي الشافعي في وثاقة الحديث حين قال: «والحق إنّه ليس بموضوع»(2)، فيتبيّن أنّ كلام ابن الجوزي الحنبلي وآخرين ممّن قال بوضع حديث الإيمان لا أساس له، إضافة إلى أنّه يمكن القول بقطعيّة صدور هذا الحديث عن الإمام الرضا عليه السلام.

26 - القندوزي الحنفي (1294 هـ -): أيّد حديث الإيمان بنقل رواية ابن ماجه وكلام أبي الصلت بشأنه(3).

27 - محمّد فؤاد عبد الباقي الحنفي: أيّد الحديث في تعليقه على سنن ابن ماجه بذكر كلام أبي الصلت في آخر حديث الإيمان، ثمّ قال: «لبرئ من جنونه؛ لما في الإسناد من خيار العباد، وهم خلاصة أهل بيت النبوة رضي الله تعالى عنهم»(4).

28 - الدكتور فاروق حمادة: قال بعد حديث الإيمان في تأييد كلام أبي الصلت و سنده: «لأنّه سلسلة آل البيت رضي الله عنهم»(5).

ص: 115

1- كشف الخفاء ومزيل الألباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس 22/1.

2- شرح سنن ابن ماجه 52/1.

3- ينابيع المودة لذوي القربى عليهم السلام 123/3-124.

4- في ضمن تعليقه على سنن ابن ماجه 26/1، ح 65.

5- هامش كتاب أبي نعيم الأصفهاني الضعفاء: 108، الرقم 140.

تبيّن سابقاً أن البعض ظنّ بأن أبا الصلت الهروي هو الراوي الوحيد للحديث، فحاول تضعيف شخصيته، وبذلك يريد أن يسلب التوثيق من الراوي والرواية.

ونشير هنا إلى آراء ومواقف أهل السنّة تجاه أبي الصلت؛ لتبيّن منزلته الحقيقية لديهم.

منزلة أبي الصلت الروائيّة لدى أهل السنّة

إشارة

يجدر هنا ذكر محاولة بعضهم في التمويه بأنّ حديثي الإيمان والحسن موضوعان، لسلب التوثيق منهما، لظنّهم بأن أبا الصلت هو الراوي الوحيد لهذين الحديثين، بينما تناسوا تصريحات ومواقف علماء أهل السنّة في تأييد حديثي الحسن والإيمان وتوثيقهما، والحقيقة أنّ نقل حديث الإيمان لم ينحصر بأبي الصلت كما تقدّم، فكلّ من هذين الحديثين له أكثر من عشرة طرق في النقل.

وبناءً على هذا تجب دراسة منزلة وشخصيّة أبي الصلت ومكانة رواياته لدى أهل السنّة ومذهبه، لردّ التّهم والمدّعيات الفارقة لأيّ أساس من الصّحة.

إنّ المعروف في كتب رجال أهل السنّة أنّ أبا الصلت سنيّ المذهب، ولكن كان له حبّ لأهل البيت عليهم السلام وقد روى فضائلهم (1).

ص: 116

1- سيأتي البحث حول مذهب أبي صلت الهروي بالتفصيل في هذا الفصل تحت عنوان «مذهب أبي الصلت».

ونظراً لذلك تُطرح ثلاثة آراء حول شخصيَّة أبي الصلت الروائيَّة ورواياته:

الرأي الأول: قَبِل مؤيِّدو أبي الصلت ورواياته شخصيَّته والروايات التي نُقلت عنه بعيداً عن التعصُّبات الطائفية والشخصيَّة.

الرأي الثاني: انتقد بعض آخر رواياته المنقولة عنه دون اتِّهامه بوضع الحديث أو الكذب، مع تأييدهم لشخصيَّته الروائيَّة.

الرأي الثالث: عارض بعض ثالث شخصيَّة أبي الصلت الروائيَّة ورفض رواياته المرويَّة عنه، وحكَّم عصبية الطائفية في المباحث العلميَّة، وضعَّف أبا الصلت وجرحه بأنَّه كذاب ووضَّاع للحديث، دون أيِّ دليل علميٍّ؛ سوى كونه محبباً لآل بيت الرسول عليهم السلام.

الرأي الأول

مع أنَّ أبا الصلت عُرِفَ بأنَّه سنِّي ذو نزعة شيعيَّة حسب رأي أهل السنَّة، لكنَّه كان يتمتَّع بمكانة خاصَّة ومنزلة مرموقة لدى كبار علماء أهل السنَّة من معاصريه وممَّن جاء بعده.

ويتبيَّن من الروايات التاريخيَّة أنَّ أبا الصلت يمتاز بمنزلة رفيعة وشخصيَّة معتمدة لدى كبار علماء أهل السنَّة، فهو من أصحاب إسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل (1) وعبد الرزَّاق الصنعاني ويحيى بن معين وأحمد بن سيَّار المروزي الشافعي (2) ومحمَّد بن

عبد الله بن نُمير (3) ومحمَّد بن يعقوب

ص: 117

1- تاريخ بغداد 418/5-419.

2- المصدر نفسه 47/11.

3- معرفة الرجال 79/1، الرقم 231.

الفَسْوِي(1)، وكان يدور بينهم بحثٌ علميٌّ وحديثيٌّ.

وقد وثّق كبار علماء أهل السنّة ومنصفِيهم صدق أبي الصلت الروائي بعيداً عن التعصّب الطائفيّ مع علمهم بنزعتة الشيعيّة. وإضافة إلى قبول رواياته، فقد نقل عنه كبار علمائهم ووصفوه بـ: الحافظ والثقة والمأمون والصدوق والضابط والأديب والفقيه والعالم والرحال، وهؤلاء الذين وصفوه بذلك هم:

يحيى بن معين في مواقف شتى، والعجلي، وأبو داود السجستاني صاحب سنن أبي داود، وابن شاهين، والحاكم النيسابوري الشافعي، والحاكم الحسّ كاني الحنفي، وأبو يعلى القزويني، والمزّي والشافعي، ومحمد بن محمد الجزري الشافعي، وابن حجر العسقلاني الشافعي، وابن تغري الحنفي، وأبو الحسن الكناني الشافعي، وأبو الحسن السّندي الحنفي، والعجلوني الشافعي.

1 - يحيى بن معين (233 هـ -): قال الحاكم النيسابوري الشافعي: «وثّقه إمام أهل الحديث يحيى بن معين»(2).

وقد دافع يحيى بن معين في مواقف متعدّدة عن شخصيّة ومنزلة أبي الصلت الروائيّة مع العلم بأنّه شيعيٌّ، وقد أعرب عن كلمات تحكي - إضافة إلى وثاقة أبي الصلت - عن شأنه الجليل والرفيع لدى يحيى بن معين.

ص: 118

1- المعرفة والتاريخ 77/3.

2- تهذيب التهذيب 286/6-287، الرقم 619.

قال عباس بن محمد الدوري: «سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي، فقال: ثقة»(1).

وقال صالح بن محمد: «سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت، فقال: صدوق»(2).

وقال ابن محرز: «سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت، فقال: ليس ممن يكذب»(3).

وقال إبراهيم بن عبد الله بن جُنَيْد: «سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت، فقال: قد سمع وما أعرفه بالكذب»(4).

ونقل إبراهيم في مكان آخر عن يحيى بن معين قوله: «لَمْ يَكُنْ أَبُو الصَّلْتِ عِنْدَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُذْبِ»(5).

وقطع في القول في مكان آخر بأنه: «ثقة صدوق إلا أنه يتشيع»(6).

ودافع يحيى بن معين في مواضع متعددة عن أبي الصلت وبرّاه من تهمة وضع الحديث.

ص: 119

1- المستدرک علی الصحیحین 137/3، ح 4637/235.

2- المصدر نفسه.

3- معرفة الرجال 79/1، الرقم 231.

4- تاريخ بغداد 49-48/11، الرقم 5728، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال 463/11، الرقم 4003، وتهذيب التهذيب 286/6، الرقم 619.

5- تاريخ بغداد 49-48/11، الرقم 5728، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال 463/11، الرقم 4003، وتهذيب التهذيب 286/6، الرقم 619.

6- تاريخ بغداد 49-48/11، الرقم 5728، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال 463/11، الرقم 4003، وتهذيب التهذيب 286/6، الرقم 619.

إنّ نقل أبي الصلت لحديث «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» كان مدعاةً لظن البعض بأنّه وضع الحديث بنفسه، وقد زالت التهمة عنه بكلمات يحيى بن معين عن طرق نقل هذا الحديث، وتأكيداً على وثاقه وصدق أبي الصلت(1).

قال صالح بن محمّد: «رأيت ابن معين جاء إلى أبي الصلت فسلم عليه»(2).

وتكشف هذه الرواية عن المنزلة الرفيعة والخاصّة التي كان يتمتع بها أبو الصلت، حيث إنّ إمام أهل الحديث يحيى بن معين ابتدأه بالسلام حين جاء إليه.

2 - العجّلي (261 هـ -): قال في أبي صلت: «عبد السلام بن صالح: بصري ثقة»(3).

3 - أبو داود السجستاني (275 هـ -): قال في أبي صلت: «كان ضابطاً»(4).

4 - محمّد بن إسماعيل البخاري (256 هـ -): كان معاصراً لأبي الصلت وسكن في منطقته، ونظراً للصلة الوثيقة والخاصّة لأبي الصلت مع محدّثي أهل السنّة المعروفين مثل يحيى بن معين، ونقله روايات الفضائل، وكونه رحّالاً، يمكن القطع بأنّ شهرته قد بلغت البخاري، مع ذلك نرى أنّ البخاري لا يذكر اسم أبي الصلت في الضعفاء، ومعنى ذلك أنّه لم تُسجّل ضدّه أيّ

ص: 120

1- تاريخ بغداد 48/11-49، الرقم 5728، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال 463/11، الرقم 4003، وتهذيب التهذيب 286/6، الرقم 619، والمستدرک علی الصحیحین 137/3، ح 4637/235.

2- المستدرک علی الصحیحین 137/3، ح 4637/235 وسیر أعلام النبلاء 448/8.

3- تاريخ الثقات: 303، الرقم 1002.

4- تهذيب التهذيب 287/6، الرقم 619.

شبهة من الجانب الروائي.

5 - ابن شاهين (385 هـ -): كان يعتبر أبا الصلت شيعياً، ولكنّه كان يصفه بالصدق والثقة بعيداً عن التعصّب: «أبو الصلت الهروي ثقة صدوق إلا أنّه يتشيع»⁽¹⁾.

6 - الحاكم النيسابوري الشافعي (405 هـ -): قال في أبي صلت: «وثقه إمام أهل الحديث يحيى بن معين»⁽²⁾، وقال في مكان آخر بقطع: «أبو الصلت ثقة مأمون»⁽³⁾.

7 - أبو يعلى القزويني (456 هـ -): أشار إلى المنزلة الخاصّة لأبي الصلت لدى كبار علماء أهل السنّة وقال: «أبو الصلت مشهور، روى عنه الكبار»⁽⁴⁾.

8 - الحاكم الحسّـهـ كانى الحنفى (ح 490 هـ -): «أبو الصلت عبد السلام ابن صالح الهروي وهو ثقة، أثنى عليه يحيى بن معين وقال: هو صدوق»⁽⁵⁾.

ص: 121

1- تاريخ أسماء الثقات: 227، الرقم 836.

2- راجع: المستدرک على الصحيحين 137/3، ح 4637/235، وتهذيب التهذيب 286/6-287، الرقم 619.

3- المستدرک على الصحيحين 137/3، ح 4637/235. جدير بالذكر أن ابن حجر العسقلاني الشافعي نسب إلى الحاكم النيسابوري الشافعي أنّه قال في أبي الصلت: «روى المناكير»، راجع: تهذيب التهذيب 287/6. وعلى فرض سلامة هذه النسبة يجب القول بأنّه: ليس لهذا أيّ تعارض مع كلام الحاكم الذي عرّف أبا الصلت بأنه ثقة ومأمون، فبناءً على المبنى الفقهي لأهل السنّة لا أثر للرواية المنكرة وحدها في جرح الراوي. راجع: اللكنوي الحنفى، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: 98، الإيقاظ 7، خاصّة وأنّه قد وثّق أبا الصلت رجاليو أهل السنّة القدماء.

4- الإرشاد في معرفة علماء الحديث: 335.

5- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل 105/1، ح 118.

9 - المِزِّي الشافعي (742 هـ -): ذكر أبا الصلت باحترام خاص وقال: «أبو الصلت الهروي سكن نيسابور ورحل في طلب الحديث إلى البصرة والكوفة والحجاز واليمن، وهو خادم علي بن موسى الرضا، أديب، فقيه، عالم... روى له ابن ماجه هذا الحديث [حديث الإيمان] وقد وقع لنا عنه عالياً جداً»(1).

10 - محمد بن محمد الجَزَرِي الشافعي (833 هـ -): قال في حديث الإيمان ومنزلته الرفيعة كلمات قيّمة، وقال في أبي الصلت الهروي: «وهو خادم الإمام علي بن موسى الرضا، فأنهم ضعّفوه مع صلاحه...»(2).

11 - ابن حجر العسقلاني الشافعي (852 هـ -): «سكن نيسابور ورحل في الحديث إلى الأمصار، وخدم علي بن موسى الرضا»(3).

وقال في مكان آخر - مؤكداً على ميول أبي الصلت الشيعية ومعتزلاً بإنصاف أنه صدوق ومن ظنّ أنه كذاب فهو مفرط ومتعصّب -: «صدوق له مناكير، وكان يتشيع، أفرط العقيلي فقال: كذاب»(4).

وجدير بالذكر أن نقل الأحاديث المنكرة بمفرده لا يضعّف الراوي(5).

12 - ابن تغري الحنفي (874 هـ -): ذكر أبا الصلت بكلام رفيع وقال فيه: «أبو الصلت الهروي الحافظ الرّحّال، رحل في طلب العلم إلى البلاد وأخذ

ص: 122

1- تهذيب الكمال في أسماء الرجال 460/11-465، الرقم 4003.

2- أسنى المطالب في مناقب سيّدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: 122-126.

3- تهذيب التهذيب 285/6، الرقم 619.

4- تقريب التهذيب 506/1، الرقم 1190.

5- راجع: الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: 98، الإيقاظ 7.

الحديث عن جماعة وروى عنه غير واحد، قيل: أنه كان فيه تشييع»(1).

ولفظ «الحافظ» تُستخدم في مدح الراوي، وهي دليل على منزلته العالية وسمو مكانته، وفي معناها اختلاف: يعتبر البعض معنى الحافظ: الراوي الذي يحفظ مئة ألف حديث سنداً ونصاً، واعتبر بعض آخر الراوي: الحافظ لثلاثمئة أو سبعمئة ألف حديث(2). وأتصاف أبي الصلت بوصف الحافظ يحكي عن إتقانه في حفظ الحديث وضبطه له من حيث السند والنص، وإحاطته بذلك.

13 - أبو الحسن الكِنَاني الشافعي (963 هـ -): قام بإثبات صحّة حديث الإيمان وكونه غير موضوع عبر دراسة ذات مرحلتين، تتبني الأولى منهما الدفاع عن منزلة أبي الصلت الروائيّة اعتماداً على توثيق يحيى بن معين إياه ودفع تهمة وضع الحديث عنه، والثانية شهادة عائشة وأبي قتادة الأنصاري الصحابي تأييداً لدلالة حديث الإيمان، فنفي بذلك كلام الطاعنين في أبي الصلت أنه «روى المناكير»(3).

14 - أبو الحسن السِندي الحنفي (1138 هـ -): ذكر في تأييد حديث الإيمان توثيقات أعلام أهل السنّة، ودافع عن منزلة أبي الصلت الروائيّة، قال حول الحديث الذي أورده - نقلاً عن كلام السيوطي الشافعي -: «والحق أنه ليس بموضوع»(4).

ص: 123

1- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة 2/344.

2- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: 49-52.

3- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة 1/152.

4- شرح سنن ابن ماجه 1/52.

15 - العجلوني الشافعي (1162 هـ -): عارض قول بعضهم بأنّ حديث الإيمان موضوع على يد أبي الصلت، وقال تأييداً له: «ومن لطائف إسناده رواية الأبناء عن الآباء في جميعه»(1).

الرأي الثاني

اعتمد هذا الرأي شخصية أبي الصلت ومنزلته الروائية، ولكنّه انتقد رواياته المنقولة. ومن القائلين به:

1 - زكريّا بن يحيى الساجي البصري الشافعي (307 هـ -): لم يتعرّض في كلامه لصدق أبي الصلت في نقل الحديث، بل أشكل عليه بنقله غرائب الحديث وانتقده قائلاً: «يحدّث بمناكير، هو عندهم ضعيف»(2).

2 - النقّاش الحنبلي (414 هـ -): لم يتكلّم حول صدق أبي الصلت أو شخصيته الروائية، بل تعرّض لروايته فقال: «روى مناكير»(3).

3 - أبو نعيم الأصفهاني الشافعي (430 هـ -): تناول روايات أبي الصلت دون إبداء رأيه حول وثاقته أو صدقه: «يروى أحاديث منكّرة»(4).

ص: 124

-
- 1- كشف الخفاء ومُزيل الألباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس 22/1.
 - 2- تاريخ بغداد 51/11، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال 466/11، وسير أعلام النبلاء 446/11، وميزان الاعتدال في نقد الرجال 616/2، وتهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال 91/6، وتهذيب التهذيب 286/6.
 - 3- تهذيب التهذيب 286/6.
 - 4- الضعفاء الكبير: 108، الرقم 140.

لا يقلل الرأي الثاني من وثاقة أبي الصلت وأمانته وصدقه، فبناءً على المبنى الرجالي لأهل السنة لا يُعتبر نقل روايات الفضائل - المعبر عنها بالمناكير والعجيب والغريب - للراوي ضعفاً؛ لأنّ تضعيف الراوي يستدعي إقامة دلائل أخرى غير رواية الراوي للمناكير(1).

الرأي الثالث

تناول أصحاب هذا الرأي شخصيّة أبي الصلت الروائية وروايته بالنقد الشديد، وهم من المتعصّبين من أهل السنة؛ وإنّما كان ذلك منهم لمودّته لأهل البيت عليهم السلام ونقله روايات الفضائل عن طريق أعلام أهل السنة، فوقع موضع الازدراء والاستخفاف والاتّهام من قبل هؤلاء:

1 - إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (259 هـ -): تحدّث متجاهلاً توثيقات إمام أهل الحديث: يحيى بن معين وغيره من الأعلام، تعصّب مستخفاً بأبي الصلت ومستهيئاً بموضع ثقة أعلام أهل السنة فقال: «كان أبو الصلت الهروي زائغاً عن الحق مائلاً عن القصد، سمعتُ مَنْ حدّثني عن بعض الأئمة أنّه قال فيه: هو الكذب من روث حمار الدجال، وكان قديماً متلوثاً في الأقدار»(2).

2 - أبو حاتم الرازي الشافعي (277 هـ -): «لم يكن عندي بصدوق، وهو

ص: 125

1- الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: 98، الإيقاظ 7.

2- أحوال الرجال: 205-206، الرقم 379.

ضعيف»(1).

3 - أبو زُرعة الدمشقي الحنبلي (281 هـ -): قال أبو حاتم الرازي الشافعي: «أمر أبو زرعة أن يُضربَ على حديث أبي الصلت، وقال: لا أحدث عنه ولا أرضاه»(2).

4 - النسائي الشافعي (303 هـ -): نُسب إليه أنه ضَعَفَ أبا الصلت وقال فيه: «ليس بثقة»(3).

5 - العُقيلي المكي (322 هـ -): قال بتعصّب في أبي صلت: «كان رافضياً خبيثاً... وأبو الصلت غير مستقيم الأمر»(4). وقد قال في مكان آخر: «كذاب»(5).

6 - ابن حبان البستي الشافعي (354 هـ -): تناول تضعيف أحاديث أبي الصلت ومنزلته في موردين ثم قال: «يجب أن يُعتبر حديثه [الإمام الرضا] إذا روى عنه غير أولاده وشيعته وأبي الصلت خاصّة، فإنّ الأخبار التي رُويت عنه بواطيل، إنّما الذنب فيها لأبي الصلت ولأولاده وشيعته»(6). «يروى عن حمّاد بن زيد وأهل العراق عجائب في فضائل عليّ وأهل بيته، لا يجوز

ص: 126

1- الجرح والتعديل 48/6، الرقم 257.

2- المصدر نفسه.

3- لم يكن في كتاب الضعفاء والمتروكين النصّ المذكور، ولكن نُسب إليه ذلك. راجع: تاريخ بغداد 51/11، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال 466/11، وسير أعلام النبلاء 444/11، وميزان الاعتدال في نقد الرجال 416/2.

4- الضعفاء الكبير 71-70/3، الرقم 1036.

5- تهذيب التهذيب 286/6، وتقريب التهذيب 506/1.

6- كتاب الثقات 456/8.

7 - ابن عدي الجرجاني الشافعي (365 هـ -): ضَعَفَ أبا الصلت ورواياته - خصوصاً رواية الإيمان - وأتهمه بوضع الحديث وقال: «ولعبد السلام هذا عن عبد الرزاق أحاديث مناكير في فضائل علي وفاطمة والحسن والحسين، وهو متهم في هذه الأحاديث، ويروي عن علي بن موسى الرضا حديث [الإيمان معرفة بالقلب] وهو متهم في هذه الأحاديث»(2).

8 - الدارقطني البغدادي الشافعي (385 هـ -): نُسِبَ إليه أنه ضَعَفَ أبا الصلت وتكلم فيه بعبارات مهينة وقال: «كان رافضياً خبيثاً». ونسب في مكان آخر وضع الحديث إلى أبي الصلت وقال: «روى عن جعفر بن محمد الحديث عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: الإيمان إقرار بالقول وعمل بالجوارح... وهو متهم بوضعه، لم يحدث به إلا من سرقه منه، هو الابتداء في الحديث»(3).

9 - الذهبي الشافعي (478 هـ -): جرح أبا الصلت ورواياته وضعفهما في مقاطع مختلفة من كتبه، نشير إليها فيما يلي: «الشيخ العالم العابد شيخ الشيعة... له فضل وجلال، فياليتته ثقة...»(4). «الرجل الصالح إلا أنه شيعي

ص: 127

1- كتاب المجروحين 151/2.

2- الكامل في ضعفاء الرجال 331/5-332، الرقم 518/1486.

3- تاريخ بغداد 51/11، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال 464/11، وميزان الاعتدال في نقد الرجال 616/2، وتهذيب التهذيب 286/6.

4- سير أعلام النبلاء 446/11-448.

جَلْد»(1). «اتَّهَمَهُ بِالْكَذِبِ غَيْرِ وَاحِدٍ. قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: لَمْ يَكُنْ بِثِقَةٍ. وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: مَتَّهَمٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: رَافِضِيٌّ»(2). «أَبُو الصَّلْتِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ: وَاهٍ»(3). «أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ الشَّيْعِيُّ الرَّجُلُ الْعَابِدُ: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ»(4). «أَبُو الصَّلْتِ خَادِمُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا: وَاهٍ شَيْعِيٌّ مَتَّهَمٌ مَعَ صِلَاحِهِ»(5).

وانتقد في مكان آخر كلام الحاكم النيسابوري الشافعي حيث قال بأن أبا الصلت «ثقه ومأمون»، فقال: «لا والله! لا ثقة ولا مأمون»(6).

10 - محمد بن طاهر المقدسي الظاهري (507 هـ -): اعتبر أبا الصلت كذاباً فقال: «كذاب»(7).

11 - أبوسعبد عبد الكريم السمعاني الشافعي (562 هـ -): أشكل على روايات أبي الصلت وكرّر كلمات ابن حبان البستي الشافعي فقال: «يروي عن حماد بن زيد وأهل العراق العجائب في فضائل علي عليه السلام وأهل بيته، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد»(8).

12 - أبو الفرج ابن الجوزي الحنبلي (597 هـ -): عدّ اسم أبي الصلت

ص: 128

1- ميزان الاعتدال في نقد الرجال 616/2، الرقم 5051.

2- ديوان الضعفاء والمتروكين 112/2، الرقم 2528.

3- المقتنى في سرد الكنى 382/1، الرقم 3219 والمجرد في أسماء سنن ابن ماجه: 213، الرقم 1739

4- المغني في الضعفاء 624/1، الرقم 3694.

5- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة 652/1-653، الرقم 3368.

6- المستدرک علی الصحيحین 137/3، ح 4637/235.

7- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال 274/8، الرقم 3296.

8- الأنساب 637/5.

في زمرة الضعفاء والمتروكين من الرواة(1).

13 - ابن كثير الدمشقي الشافعي (774 هـ -): عدّ أبا الصلت في زمرة الضعفاء فقال: «أبو الصلت الهروي أحد الضعفاء»(2).

وبناءً على هذه التضعيفات ردّ حديث الإيمان الذي رواه أبو الصلت بقوة بعض شارحي سنن ابن ماجه المتعصّبين في آخر هذا الحديث واعتبروه موضوعاً:

14 - البوصيري الشافعي (840 هـ -): قال: «إسناد هذا الحديث ضعيف لاتّفاقهم على ضعف أبي الصلت الهروي»(3).

وهذه دعوى واهية بالنظر إلى ما قاله أعلام أهل السنّة في توثيق أبي الصلت وتجليه.

وقد صرّح كلّ من بشّار عوّاد معروف(4) وصفاء الصفوّي وأحمد العدوي(5) وناصر الدين الألباني الحنبلي(6) بأن حديث الإيمان موضوع، وأنّهم أبا الصلت بوضع الحديث.

ص: 129

1- كتاب الضعفاء والمتروكين 106/2، الرقم 1926.

2- البداية والنهاية 329/10.

3- مصباح الزجاجة في زوائد سنن ابن ماجه 121/1-122، ح 23.

4- سنن ابن ماجه بتحقيق وتعليق بشّار عوّاد 89/1-90، ح 65.

5- إهداء الديباجة بشرح سنن ابن ماجه 68/1-69، ح 65.

6- ضعيف سنن ابن ماجه 6-7، ح 11، وضعيف الجامع الصغير وزيادته: 339، الرقم 2309.

أولاً: الرأي الأول والثاني وتوثيقات قدماء أهل الحديث - مثل يحيى بن معين وغيره من الأعلام ومنصفي أهل السنة - كل ذلك خير دليل على فقد الرأي الثالث لأي مصداقية أو برهان.

ثانياً: لم يثبت تضعيف أبي الصلت من قبل النسائي الشافعي ولا الدارقطني الشافعي؛ لأنه لم يُعثر على اسم عبد السلام بن صالح - أبي الصلت الهروي - في كتابيهما في الضعفاء.

ثالثاً: على فرض صحة نسبة تضعيف أبي الصلت إلى النسائي الشافعي، فإنه يجب القول بأن: تضعيفات النسائي الشافعي وأبي حاتم الرازي الشافعي وابن حبان الشافعي ويحيى بن معين ليست لها قيمة رجالية؛ لكونهم من المتعنتين بتصريح العلماء - ومن المضعفين للرواة بأي مبرر ولو كان ضعيفاً: «فأنهم معروفون بالإسراف في الجرح والتعنت فيه، فليثبت العاقل في الرواة الذين تفرّدوا بجرحهم، ولينفكر فيه» (1).

ومع أن يحيى بن معين كان من هذه الفئة المتعنتة لكنّه وثّق أبا الصلت، ولهذا التوثيق قيمة عالية لدى الرجالين؛ لأن التوثيق على يد المتعنت - المتشبه بالدلائل الواهية والضعيفة - دليل على وثاقة الرواي التامة، أي خلوه من أي ضعف أو جرح؛ لذلك يُعدّ توثيق يحيى بن معين قيماً للغاية.

رابعاً: الإشكال العام في هذا الرأي والدليل الأساسي لتضعيف أبي الصلت هو مذهبه وروايته، فشتم هؤلاء له بسبب موادته وولائه لأهل بيت

الرسول عليهم السلام ونقل روايات فضائلهم، وذلك عن طريق أعلام السنّة مثل عبد الرزاق الأصفهاني وغيره، ضعّفوه واستهانوا به بكلمات رديئة تليق بقائلها.

ومن وجهة نظر تاريخية تمتدّ جذور هذه الاستهانات والتضعيفات التي لا أساس لها حتّى تصل إلى الجوزجاني، فالجوزجاني يضعّف - وبتعصّب أعمى - أبا الصلت وكلّ راوٍ يروي روايات الفضائل ولو كان من أهل السنّة، بكلمات قبيحة و تجريحٍ أساس، وقد كرّر البعض كلمات الجوزجاني دون أيّة دراسة أو تتبّع.

وتقول في الجوزجاني - مصدر كلّ هذه التضعيفات - بأنّه: ليست له أيّ منزلة لدى علماء السنّة، فهم يعدّونه ناصبيّاً، وآراؤه وآراء أتباعه لا قيمة لها عندهم.

الجوزجاني مصدر اتهام أبي صلت

كان إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني الناصبيّ مصدر تضعيف شخصيّة أبي الصلت الفاضلة، بسبب روايته لفضائل الإمام عليّ وأهل البيت عليهم السلام، وقد أيد أحاديثه علماء مثل يحيى بن معين، بينما ضعّف الجوزجاني أبا الصلت بلا دليل معتبر، واستهان بشخصيّة كانت موضع ثقة أعلام السنّة فقال: «كان أبو الصلت الهروي زائغاً عن الحق مائلاً عن القصد، سمعتُ مَنْ حدّثني عن بعض الأئمّة أنّه قال فيه: هو الكذب مِنْ رَوْثِ حِمَارِ الدِّجَالِ، وكان قديماً متلوّاً في الأقدار»⁽¹⁾.

ص: 131

وضَعَف آخرون أبا الصلت باعتماد متعصّبٍ على كلام الجوزجاني الناصبي، كما تقدّم.

تصريح علماء السنّة بعداوة الجوزجاني لأهل البيت عليهم السلام

لا قيمة لتضعيف الجوزجاني لشخصيّة أبي الصلت ورواياته لأنّ هذا الرجل كان - وبتصريح من علماء السنّة، مثل ابن عدي الشافعي والدارقطني الشافعي والذهبي الشافعي وابن حجر العسقلاني الشافعي، والمعاصرين منهم مثل الغماري الشافعي وحسن بن عليّ السقّاف الشافعي - يُكرّن الحقد لأمر المؤمنين عليّ عليه السلام، ومن الطبيعي أن يرفض ناصبيّ مثله فضائل عليّ عليه السلام ويضعّف رواة فضائله وفضائل أهل البيت عليهم السلام.

* قال ابن عدي الجرجاني الشافعي: «كان [الجوزجاني] يحدّث على المنبر... وكان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على عليّ»(1).

* وقال الدارقطني الشافعي: «فيه انحرافٌ عن عليّ عليه السلام»(2).

* وقال ابن حبان البستي الشافعي: «كان إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني حريزيّ المذهب»(3).

* وشرح ابن حجر العسقلاني الشافعي كلام ابن حبان الشافعي: «حريزيّ... نسبة إلى حريز بن عثمان المعروف بالنّصّب، وكلام ابن عدي يؤيد هذا...»(4).

ص: 132

1- الكامل في ضعفاء الرجال 310/1، الرقم 132 ص 132.

2- تهذيب التهذيب 159/1، الرقم 332، ومعجم البلدان 183/2.

3- كتاب الثقات 81/8.

4- تهذيب التهذيب 159/1، الرقم 332.

* وأيد الذهبى الشافعي كلام ابن عدى الشافعي حول الجوزجاني فقال: «قد كان النصب مذهباً لأهل دمشق في وقتٍ»(1).

* وأتى ابن حجر العسقلاني الشافعي - بعد نقله كلام ابن حبان الشافعي وابن عدي الشافعي والدارقطني الشافعي في كون الجوزجاني ناصبياً - بكتاب الجوزجاني كشاهد على هذه الدعوى فقال: «وكتابه في الضعفاء يوضح مقاله...»(2).

وقد تعرّض الجوزجاني في هذا الكتاب لكلّ من يُعدّ من أصحاب الإمام علي عليه السلام ومحبيه، ولكلّ رواه راوٍ لفضائله، بتضعيف قاسٍ وتعبيرات بشعة مستهينة؛ ولذلك لم يقبل ابن حجر العسقلاني تضعيفات الجوزجاني ولم يعتدّ بها(3).

وانتقد ابن حجر في مواضع مواقف الجوزجاني بشدة وقال: «الجوزجاني كان ناصبياً منحرفاً عن عليّ، فهو ضد الشيعة المنحرف عن عثمان»(4).

* ووصّفه عبد العزيز الغماري الشافعي، الجوزجاني بصراحة في قوله: «أبو إسحاق الجوزجاني هو ناصبي مشهور، له صولات وجولات وتهجمات شائنة في القدرح في الأئمة الذين وُصِفوا بالتشيع، حتّى دعاه ذلك إلى الكلام في أهل الكوفة كافة، وأخذ الحذر منهم ومن رواياتهم، وهذا معروف عنه مشهور له، حتّى نصوا على عدم الالتفات إلى طعنه في الرجال الكوفيين أو

ص: 133

1- ميزان الاعتدال في نقد الرجال 76/1، الرقم 257.

2- تهذيب التهذيب 159/1، الرقم 332.

3- تهذيب التهذيب 81/1.

4- هدي الساري المعروف بمقدمة فتح الباري: 410.

مَنْ كَانَ عَلَى مَذْهَبِهِمْ فِي التَّشْيِيعِ»(1).

* وقال فيه أيضاً حسن بن عليّ السَّقَّاف الشافعي: «الجوزجاني من السلف الطالح، وهو أحد المنحرفين عن الحق، كان يرمي الناس بالانحراف قبّحه الله تعالى، وهو سَبَّاب شَتَّام للصحابة الخيار البرّة رضي الله عنهم، وميال للمجرمين»(2).

استنتاج

أولاً: إذن لا قيمة لجرح وتضعيف الجوزجاني لأصحاب أمير المؤمنين ورواة فضائله ومحبيه علي ما قاله علماء السنّة.

ثانياً: روى أعلام السنّة - مثل يحيى بن معين - روايات أبي الصلت في فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام في مواقف عديدة عن طرق أخرى، وبذلك تتضح وثاقة روايات أبي الصلت.

ثالثاً: لو كان منهج التضعيف على طريقة الجوزجاني - وهو تضعيف كلّ من روى فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام - لكَرِه ترك عدد غفير من الرواة والروايات الواردة عن الصحابة والتابعين، وذلك ما أشار إليه الذهبي الشافعي بقوله: «فلورّد حديث هؤلاء لدَهَب جملة من الآثار النبوية، وهذه مَفْسُدة بيّنة»(3).

ص: 134

1- بيان نكت الناكث: 54.

2- العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل لمحمّد بن عقيل الشافعيّ، تحقيق حسن بن عليّ السَّقَّاف الشافعي: 122.

3- ميزان الاعتدال في نقد الرجال 5/1.

رابعاً: تقدّم أن لحديث الإيمان الذي رواه أبو الصلت عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه حتّى أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله طرقاً أخرى في الرواية تحكي عن صحة الحديث ووثاقة الرواية والراوي.

خامساً: لا تدعّ تأييدات أعلام أهل السنّة في أبي الصلت وروايته - بل أكثر من ذلك اعتبار إسناد الحديث شفاءً لكلّ داء، بل أكثر منه تجربة الشفاء ببركة هذا الإسناد - محلاً للخلاف، فلا يتّوهم بعدها أحد أنّ هناك ضعفاً في الرواية أو الراوي.

مذهب أبي الصلت الهروي

كان أبو الصلت شيعياً إمامياً⁽¹⁾، حسب رأي أغلب علماء الإماميّة إلا الشيخ الطوسي⁽²⁾ وأتباعه ابن داود الحلّي⁽³⁾ والعلامة الحلّي⁽⁴⁾ اللذين اعتبراه عامّي المذهب (سنياً)، ومن منظار كبار علماء السنّة كان أبو الصلت الهروي سنياً ذا نزعة شيعيّة.

وقد يطرح هنا سؤال، وهو أنّ مفردات مثل: «شيعي» و«شيعي جلد» و«رافضي خبيث» في مصادر أهل السنّة، هل تكون دلالتها أنّ أبا الصلت كان شيعياً إمامياً؟

ص: 135

-
- 1- رجال النجاشي: 245، الرقم 643، تنقيح المقال في علم الرجال 153/2، ومعجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة 16/10 و 18، الرقم 654.
 - 2- رجال الطوسي: 380، الرقم 14 وص 396، الرقم 5.
 - 3- كتاب الرجال: 474، ش 295.
 - 4- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: 209، الرقم 672.

والجواب: لا؛ لأنّ مثل هذه الألفاظ تستعمل في مقاصد خاصّة سنشير إليها.

معنى «شيعي» و «شيعي جلد»

و «رافضي خبيث» عند أهل السنّة

يختلف معنى لفظ «الشيعي» عند علماء الشيعة الإمامية عن معناه واستعماله عند السنّة اختلافاً تاماً، فمعنى الشيعي لدى الإمامية هو الاعتقاد بولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وبعده أحد عشر إماماً بعد النبيّ صلى الله عليه وآله بلا فصل، وتشيع أحد أصحاب الأئمة يعني أنّه يعتقد بالأئمة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله حتى إمام زمانه. في حال أن لفظ «الشيعي» ومشتقاته لها معنى غير ما ذكر عند أهل السنّة، ولا يمكن استنتاج كون أبي الصلت شيعياً إمامياً من خلال استخدام هذه الألفاظ إذا وردت فيه.

و «شيعي»: فيه رأيان: يعتقد البعض أن معنى الشيعي هو الذي يحبّ عليّاً ويفضّله على عثمان، ويعتقد أنّ عليّاً عليه السلام محقّ في جميع حروبه وقد أخطأ من قاتله، لكنّه يقدّم الشيخين عليّه (1).

واعتبر بعض آخر «الشيعي» من قدّم الإمام عليّاً عليه السلام على جميع الصحابة حتّى الشيخين ويعتبرهما أفضل، ولكنهما لم يكونا أحقّ بالخلافة (2).

و «شيعي غالٍ أو جدّد»: في هذين اللفظين أيضاً رأيان: قال بعضهم بأن الشيعي الغالي أو الجلد هو من اعتقد بتفوق الإمام في جميع الفضائل حتّى

ص: 136

1- تهذيب التهذيب 81/1، وهدي الساري المعروف بمقدّمة فتح الباري: 483.

2- تهذيب التهذيب 81/1.

وقال بعض آخر: إنَّ الشيعيَّ الجَلد أو الغالي هو من أحبَّ علياً دون تقديمه على الشيخين، لكنَّه قدَّم الإمام علياً عليه السلام على عثمان، ويلعن عثمان ومعاوية وطلحة والزبير، ويلعن كلَّ من قاتل الإمام عليه السلام(2).

و«رافضي خبيث»: وهو - باتفاق أهل السنَّة - المحبُّ لعليِّ والقائل بأفضليَّته على جميع الصحابة حتَّى الشيخين، والمعتقد بأحقِّيَّة الإمام عليِّ عليه السلام بالخلافة بعد النبيِّ بلا فصل، والمتبرئ من الشيخين وممَّن غصب الخلافة، واللاعن لهم(3).

اذن، فاستعمال لفظ «الشيعيَّ الغالي والجلد» يكون في السنيِّ ذي الميول الخاصَّة، لكنَّ الرافضي يُطلق على القائل بخلافة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبيِّ مباشرة، ولا يمكن استنتاج كون الراوي شيعياً إمامياً من خلال هذا التعبير؛ لأنَّ الرافضيَّ يشمل الزيدية والكيسانية والواقفية وأمثالهم أيضاً.

نقد وتحليل

نظراً لما تقدّم من معانٍ ووثائق تاريخية في مصادر السنَّة، وما ورد من كلمات لأبي الصلت فيها، يمكن القطع بأنَّ أبا الصلت كان سنيِّ المذهب وليس رافضياً، وأكثر ما يمكن فهمه من البيانات التاريخية أن أبا الصلت كان سنيّاً ذا ميل شيعيِّ غالٍ وجَلد، ونذكر هنا الموارد التاريخية التي تحكي

ص: 137

1- ميزان الاعتدال في نقد الرجال 5/1-6، وهدي الساري المعروف بمقدّمة فتح الباري: 483.

2- ميزان الاعتدال في نقد الرجال 6/1.

3- ميزان الاعتدال في نقد الرجال 6/1، وتهذيب التهذيب 81/1.

1 - كان أبو الصلت كثيراً ما يروي أحاديث فضائل أهل البيت وخصوصاً فضائل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، مثل: حديث «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»⁽¹⁾، وحديث سلسلة الذهب⁽²⁾.

2 - قال الخطيب البغدادي الشافعي في أبي الصلت - نقلاً عن تاريخ مرو للمروزي -: «وكان يُعرف بكلام الشيعة»⁽³⁾.

3 - وقال أيضاً في عقيدة أبي الصلت في الخلفاء - نقلاً عن المروزي الشافعي أيضاً -: «ورأيتُه يقدّم أبا بكر وعمر ويترحم على عليّ وعثمان، ولا يذكر أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله إلا بالجميل، وسمعتُه يقول: هذا مذهبي الذي أدين الله به»⁽⁴⁾.

4 - واعتبر المروزي الشافعي ضعفه الوحيد نقله لروايات المثالب في بعض الصحابة، مثل أبي موسى الأشعري ومعاوية، فقال: «إلا أنّ ثمّ أحاديث يرويها في المثالب»⁽⁵⁾.

5 - وادّعى الدارقطني الشافعي أن أبا الصلت قال في بني أمية: «كلبٌ للعلوية خير من جميع بني أمية، فقبل: فيهم عثمان؟! فقال: فيهم عثمان»⁽⁶⁾.

1- تاريخ بغداد 48/11-51.

2- كما وردت أسانيده في هذا الفصل.

3- تاريخ بغداد 47/11-48.

4- المصدر نفسه: 47/11-48.

5- المصدر نفسه: 47/11-48.

6- المصدر نفسه 51/11.

وعارض هذا النقل تقريرُ المروزي الشافعي - كما سبق -، لذلك لم يقبل الذهبيُّ الشافعي كلامَ الدارقطني الشافعي وضعّف سنده (1)، بل تبني ما قاله المروزي.

استنتاج

اذن كان أبو الصلت سنيًّا، ولكنه كان يميل كثيراً إلى الإمام عليّ عليه السلام وينقل فضائله، وكان له موقف معادٍ في قبال أبي موسى الأشعري ومعاوية وبني أمية، وهذا الذي أدى إلى عدّه في ضمن الشيعة الغلاة والأجلاد.

وعليه يكون كلام العقيلي المكي والدارقطني الشافعي - اللذين اعتبروا أبا الصلت رافضياً - مدعى بدون دليل، وليس مطابقاً للتعريف الذي تقدّم للشيعة بناءً على تعاريف السنة الخاصة.

وحدة روايات الحصن والإيمان

وهنا يطرح سؤال هو: هل حديث الحصن والإيمان حديث واحد أم كانت له مرحلتان؟

أكد ابن حجر الهيتمي الشافعي أن هذين الحديثين قد صدرا في مرحلتين زمنيتين، وقال: «لعلهما واقعتان» (2).

وتتبادر إلى الذهن عدة أمور:

أولها: أنه لا شك في صدور هذين الروايتين عن الإمام الرضا عليه السلام.

ص: 139

1- تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج 6/92 الرقم 4097.

2- الصواعق المحرقة 595/2.

وثانيها: لا دليل على اتّحاد حديث الحصن والإيمان أو صدورهما في واقعة واحدة وزمان واحد، وما يبدو جلياً أنّه لا شكّ ولا شبهة في صدور هذين الحديثين عن الإمام الرضا عليه السلام.

ثالثها: لا تمنع الشواهد والدلائل صدور كلتا الروايتين في نيسابور.

وليس بعيداً أن يكون قد صدر حديث الإيمان عند ورود الإمام الرضا عليه السلام إلى نيسابور، وحديث الحصن عند خروجه منها(1).

قدوم الإمام عليه السلام إلى نيسابور ومواقف علماء السنة والناس منه

لوراجعنا روايات ورود الإمام الرضا عليه السلام إلى نيسابور والمواقف المختلفة، وما أبداه الناس والعلماء من سرور وابتهاج، لعثرنا على مسائل مهمّة تجيب على بعض الأسئلة المتبقّية، لذلك سنراجع هذه الروايات ثمّ نشير إلى تلك المسائل(2).

رواية الواقدي

«ولمّا كان سنة مئتين بعث إليه المأمون فأشخصه من المدينة إلى خراسان... فلمّا وصل إلى نيسابور خرج إليه علماؤها، مثل، يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويّة ومحمّد بن رافع وأحمد بن حرب وغيرهم، لطلب

ص: 140

1- ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام 124/3-122.

2- صدر حديث سلسلة الذهب حسب آراء بعض المحقّقين عند خروج الإمام عليه السلام من نيسابور أولاً، وثانياً كان موضوعه حديث الحصن لا الإيمان. راجع: اليوسفي الغروي، محمّد هادي: موسوعة التاريخ الإسلامي 47/7.

رواية ابن الجوزي الحنبلي

روى أبو الفرج بن الجوزي الحنبلي: «فلَمَّا قدم نيسابور خرج وهو في عمارية على بغلة شهباء، فخرج علماء البلد في طلبه، مثل: يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويّة ومحمّد بن رافع وأحمد بن حرب وغيرهم، فأقام بها مدّة»(2).

رواية الحاكم النيسابوري الشافعي

ليس في أيدينا اليوم كتاب تاريخ نيسابور - للأسف - إذ فقد هذا الكتاب التاريخي الثمين؛ ولذلك نروي تقارير الحاكم من روايات غيره من المحدّثين الذين كان الكتاب في متناول أيديهم.

نقل تقارير الحاكم: أحمد بن محمّد بن حسين الخليفة النيسابوري الشافعي (القرن الثامن)(3)، وابن الصبّاغ المالكي (535 هـ)(4)، وابن حجر الهيثمي الشافعي (536 هـ)(5)، والقّرمانى الدمشقي (537 هـ)(6)، وعبد الرؤوف

ص: 141

- 1- تذكرة الخواصّ من الأئمة بِذِكْرِ خصائص الأئمة عليهم السلام: 315.
- 2- المنتظم في تواريخ الملوك والأئمّ 125/6.
- 3- تلخيص وترجمة تاريخ نيسابور: 131-132.
- 4- الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: 242-243.
- 5- الصواعق المحرقة 594/2.
- 6- أخبار الدول وآثار الأول: 115.

المَآوِي الشافعي (538 هـ) (1)، والشبلنجي الشافعي (539 هـ) (2) بتفصيل، والذهبي الشافعي (540 هـ) (3)، وابن حجر العسقلاني الشافعي (541 هـ) (4) بإجمال واختصار.

ولم ينقل السمهودي الشافعي (542 هـ) (5)، ولا الخنجي الأصفهاني الحنفي (543 هـ) (6)، تقارير الحاكم عن كتاب تاريخ نيسابور مباشرة بل أورداها عن كتاب ابن الصبّاغ المالكي.

ووصف ابن حجر الهيتمي الشافعي - نقلاً عن الحاكم النيسابوري الشافعي - ورود الإمام إلى نيسابور فقال: «تعرض له الحافظان: أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي ومعهما من طلبة العلم والحديث ما لا يُحصى، فتضرّعا إليه أن يُريهم وجهه ويروي لهم حديثاً عن آبائه...» (7).

وجاء في نقل آخر: «لما دخل عليّ بن موسى الرضا نيسابور على بغلة شهباء خرج علماء البلد في طلبه، منهم: يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويّه وأحمد بن حرب ومحمد بن رافع، فتعلّقوا بلجام دابّته فقال له إسحاق: بحقّ

ص: 142

-
- 1- فيض القدير بشرح الجامع الصغير 489/4-490.
 - 2- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 236.
 - 3- سير أعلام النبلاء 390/9.
 - 4- تهذيب التهذيب 339/7.
 - 5- جواهر العقدين في فضل الشرفين: 342-343.
 - 6- وسيلة الخادم إلى المنخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: 227، ومهمان نامه بخارا: 343-345.
 - 7- الصواعق المحرقة 594/2.

وقال ابن الصبّاغ المالكي نقلاً عن الحاكم: «أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه أنّ عليّ بن موسى الرضا لمّا دخل إلى نيسابور في السّفرة التي حُصّ فيها بفضيلة الشهادة، كان في قبة مستورة بالسقلاط على بغلة شهباء وقد شقّ سوق نيسابور، فعرض له الإمامان الحافظان للأحاديث النبويّة والمشاربان على السنّة المحمّدية: أبو زرعة الرازي ومحمّد بن أسلم الطوسي، ومعهما خلائق لا يُحصون من طلبة العلم وأهل الأحاديث وأهل الرواية والدراية، فقالا: أيّها السيّد الجليل ابن السادة الأئمّة، بحقّ آبائك الأظهرين وأسلافك الأكرمين، إلا ما أريتنا وجهك الميمون المبارك، ورويتَ لنا حديثاً عن آبائك عن جدّك محمّد صلى الله عليه وآله نذكرك به.

فاستوقف البغلة، وأمر غلمانه بكشف المظلة عن القبة وأقرّ عيون تلك الخلائق برؤية طلعتة المباركة، فكانت له ذؤابتان على عاتقه، والناس كلّهم قيام على طبقاتهم ينظرون إليه، وهم بين صارخ وباك وتمرّغ في التراب ومقبّل لحافر بغلته، وعلا الضجيج، فصاحت الأئمّة والعلماء والفقهاء: معاشرَ الناس! الله معوا وعوا وأنصتوا لسماع ما ينفعكم، ولا تؤذونا بكثرة صراخكم وبكائنكم. وكان المستملي أبو زرعة ومحمّد بن أسلم الطوسي.

فقال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: حدّثني أبي موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمّد الباقر، عن أبيه عليّ زين العابدين، عن أبيه الحسين الشهيد بكر بلاء، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدّثني حبيبي

وقرّة عيني رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: حدّثني جبرائيل قال: سمعتُ ربَّ العزّة سبحانه وتعالى يقول: كلمة لا إله إلا الله حصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي. ثم أرحى الستر على القبة وسار. قال: فعدّوا أهلَ المحابر والدُّوى الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفاً» (1).

إشارات حول هذه الرواية

وهي تنقسم إلى مجموعتين:

أ- تفاعل الناس مع ورود الإمام الرضا عليه السلام

1 - الاستقبال العظيم والفريد حين وروده عليه السلام.

2 - الصراخ والبكاء والهيجان العاطفي.

3 - تمرغ قومٍ من الناس في التراب.

4 - تقبيل حافر بغلته.

ب - تفاعل أعلام علماء السنّة مع الإمام الرضا عليه السلام

1 - التماسهم أن يُريهم طلعتَه المباركة، وأن يروي لهم حديثاً عن آبائه الطاهرين عن جدّه محمّد صلى الله عليه وآله.

2 - تبرّك العلماء بالإمام الرضا عليه السلام.

3 - استقبال أعلام أهل السنّة وطلبة العلم وأصحاب الدراية والرواية وغيرهم من العلماء للإمام عليه السلام.

4 - حضور عشرة أو عشرين أو ثلاثين ألفاً من الرواة لنقل هذه الواقعة.

ص: 144

1- الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: 242-243.

وربّما كانت هذه النقاط سبباً للمنافسة على حذف هذه الواقعة التاريخية من الصحاح والجوامع الحديثية المعتبرة لدى أهل السنّة!

تعريف بمنزلة علماء نيسابور

لمعرفة شخصيّة علماء السنّة المشهورين المذكورين في التقارير التاريخية والاطلاع على منزلتهم في ذلك العصر دور كبير في إيضاح عظمة واقعة وقوفهم عند عتبة الإمام الرضا عليه السلام وبكائهم عند مشاهدتهم وجهه الشريف، ثمّ نقلهم رواية عن آبائه الطاهرين. ومن جملة هؤلاء:

1 - آدم بن أبي إياس العسقلاني (220 هـ -): كان أحد السنّة الذين نقلوا الواقعة صحيحة. قال فيه الذهبي الشافعي: «الإمام الحافظ، القدوة، شيخ الشام أبو الحسن الخراساني...»(1).

قال ابو حاتم الرازي الشافعي: «ثقة مأمون متعبّد، من خيار عباد الله»(2).

وقال أحمد بن حنبل: «كان من السنّة الذين يضبطون عنده الحديث»(3).

2 - أبو زكريّا يحيى بن يحيى التميمي المنقري النيسابوري (226 هـ -):

قال أبو بكر بن عبد الرحمان: «شيخ الإسلام، وعالم خراسان الحافظ».

وقال أبو العباس السراج: «إمام لأهل الدنيا».

وقال أبو أحمد الفراء: «كان إماماً وقدوةً ونوراً للإسلام»(4).

ص: 145

1- سير أعلام النبلاء 335/10.

2- الجرح والتعديل 268/2.

3- تاريخ بغداد 28/7.

4- سير أعلام النبلاء 512/10.

وقال النسائي الشافعي: «هو ثقة مأمون ثبت»(1).

وقال أحمد بن سيار المروزي الشافعي: «كان ثقة... خيراً فاضلاً»(2).

3 - أبو عبد الله أحمد بن حرب بن فيروز النيسابوري (234 هـ -): قال الذهبي الشافعي: «الإمام القدوة، شيخ نيسابور الزاهد، كان من كبار الفقهاء والعبّاد».

وقال يحيى بن يحيى التميمي: «إن لم يكن أحمد بن حرب من الأبدال فلا أدري من هو؟»(3).

4 - أبو يعقوب إسحاق بن راهويه المروزي (238 هـ -): كان أحد أئمة أهل السنة وعلمائهم وفي كونه شافعيّاً أو حنبليّاً اختلاف.

قال فيه السيوطي الشافعي: «أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين، اجتمع له الحديث والفقہ والحفظ والصدق والورع والزهد...»(4).

5 - أبو الحسن محمّد بن أسلم الكندي الطوسي (242 هـ -): قال السيوطي الشافعي: «كان من الثقات الحفّاظ والأولياء الأبدال».

وقال نقلاً عن ابن خزيمة الشافعي: «هوربانيّ هذه الأئمة، لم تر عينيّ مثله، كان يُشبهه بأحمد بن حنبل»(5).

6 - أبو عبد الله محمّد بن رافع القشيري الحنبلي (245 هـ -): قال فيه

ص: 146

1- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الرقم 1524.

2- سير أعلام النبلاء 512/10.

3- المصدر نفسه: 34-32/11.

4- طبقات الحفّاظ: 192-191.

5- المصدر نفسه: 238.

الحاكم النيسابوري الشافعي: «شيخ عصره بخراسان في الصدق والرحلة»(1).

وقال مسلم والنسائي الشافعي أيضاً: «ابن رافع ثقة مأمون»(2).

وقال الذهبي الشافعي: «الإمام الحافظ، الحجة القدوة، بقية الأعلام...»(3).

7 - نصر بن علي الجهضمي أو الجهني (250 هـ -): قال فيه ابن أبي حاتم الرازي الشافعي: «نصر، أحبُّ إليَّ وأوثق وأحفظ، نصر ثقة»(4).

وقال النسائي الشافعي وابن خراش: «ثقة»(5).

وقال عبد الله بن محمد الفرهياني: «نصرٌ عندي من نُبلاء الناس»(6).

وقال الذهبي الشافعي: «الحافظ، العلامة، الثقة... كان من كبار الأعلام... نصر ابن علي من أئمة السنة الأثبات»(7).

8 - أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي القرشي المخزومي الحنبلي (261 هـ -): كان إمام أهل الحديث في خراسان، وثقة وشيخ البلاد، ومن الحفاظ.

قال فيه السيوطي الشافعي: «أحد الأعلام وحُفَظَ الإسلام»(8).

وقال ابن أبي حاتم الرازي الشافعي: «ما رأيت أكثر تواضعاً من أبي

ص: 147

1- سير أعلام النبلاء 214/12.

2- الوافي بالوفيات 68/37.

3- سير أعلام النبلاء 214/12.

4- الجرح والتعديل 466/8.

5- سير أعلام النبلاء 135/12.

6- تاريخ بغداد 288/13.

7- سير أعلام النبلاء 135/12.

8- طبقات الحفاظ: 254.

زرعة، هو وأبوحاتم إماما خراسان»(1).

وقال فيه النسائي الشافعي: «ثقة».

وذكره الذهبي الشافعي باسم «الإمام سيّد الحُفَاط»(2).

9 - محمد بن إسحاق بن خزيمة الشافعي (311 هـ -): انتهت إليه الإمامة وحفظ الحديث في عصره بخراسان، وكان شخصيّة فريدة وحافظاً.

قال فيه الذهبي الشافعي: «انتَهَتْ إليه الإمامة والحفظ في عصره بخراسان...».

وقال ابن حبان الشافعي: «ما رأيتُ على وجه الأرض من يُحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها حتّى كأنّ السنن كلّها نُصِبَ عينيه إلا ابن خزيمة فقط».

وقال الدارقطني الشافعي: «كان إماماً ثبتاً معدوم النظر»(3).

10 - محمد بن عبد الوهّاب أبو عليّ الثقفي الشافعي (328 هـ -): قال فيه الذهبي الشافعي: «الإمام المحدث الفقيه العلامة الزاهد العابد، شيخ خراسان، كان أبو عليّ في عصره حجّة الله على خلقه!... وكان إماماً في أكثر علوم الشرع»(4).

ولقد تصرّع هؤلاء أعلام أهل السنّة و خضعوا أمام شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام مع ما كان لهم من منزلة علميّة، فتتبيّن هنا لنا جلاله الإمام عليه السلام

ص: 148

1- الجرح والتعديل 325/5.

2- سير أعلام النبلاء 75/13.

3- المصدر نفسه: 372/14.

4- المصدر نفسه: 282-281/15.

سؤال بلا جواب

عرضنا واقعة ورود الإمام الرضا عليه السلام إلى نيسابور، وروايته حديث سلسلة الذهب، و تدوين الحديث من قبل عشرة أو عشرين أو ثلاثين ألف كاتب، ونقل حديث الحصن والإيمان من قبل تسعين راوياً سنّياً، وتداعياته في عشرات الكتب المعتمدة، وكلمات علماء السنّة ومواقفهم المدهشة في تأييد أسانيد هذين الحديثين الشريفين ونصّهما. وهنا يعترض كتاب الصحاح (1) هذا السؤال: لماذا حذفوا كلّ هذه الأحاديث الصحيحة من مجاميعهم الحديثية بل لم يشيروا إليها؟!

وما هو الداعي لهذه المواقف المزدوجة تجاه الإمام الرضا عليه السلام وأحاديثه بين علماء نيسابور وغيرهم من علماء السنّة؟!

الثالث: روايات أخرى

إشارة

ذكرتُ حتّى الآن حديثي الحصن والإيمان المعروفين بسلسلة الذهب وتمّت دراستهما.

والآن نتعرّض إلى أحاديث ذات دلالات غير الحصن والإيمان، رواها الإمام الرضا عليه السلام بسند سلسلة الذهب عن آبائه، وقد نُقلت في كتب السنّة الحديثية، وسند ذكرها فيما يلي:

1 - روى ابن النجّار الشافعي (643 هـ -) بسنده عن عبد الله بن أحمد بن محمّد بن حنبل، عن أبيه، عن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن

ص: 149

1- كما تقدّم! لم يذكر حديث الإيمان إلا ابن ماجّة في سننه!

أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: «ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه أحمد أو محمد فشاوره إلا خير لهم أيضاً»(1).

2- وروى ابن النجّار الشافعي أيضاً بسنده عن يوسف بن عبد الله الغازي، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: «يقول الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم، ما أنصت ففتني، أتحبب إليك بالنعمة وتمممت إلي بالمعاصي، خيري عليك منزل وشرك إلي صاعد، ولا يزال ملك كريم يأتيك عنك كل يوم ليلة بعمل قبيح. يا ابن آدم، لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تدري من الموصوف لسارعت إلى مقته»(2).

3- ونقل محمد بن سلامة القضاعي الشافعي (454 هـ -) بسنده عن الإمام علي بن موسى الرضا عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قال: «من عامل الناس فلم يظلمهم، وحادثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممن كملت مروءته، وظهرت عدالته، ووجبت أخوته، وحرمت غيبته»(3).

4- وروى البيهقي الشافعي (458 هـ -) بسنده عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «رأس العقل بعد الدين: التوّد إلى الناس، واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر»(4).

5- أبو نعيم الأصفهاني الشافعي (430 هـ -) بسنده عن الإمام علي بن

ص: 150

1- ذيل تاريخ بغداد 135/19.

2- المصدر نفسه: 136، والتدوين في أخبار قزوين 4/3.

3- مسند الشهاب 322/1، وراجع: الكفاية في علم الرواية 78/1، ح 543.

4- شعب الايمان 256/6، ح 8062.

موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنه قال: «أشدّ الأعمال ثلاثة: إعطاء الحق من نفسك، وذكرُ الله على كلِّ حالٍ، ومواساة الأخ في المال»(1).

6 - ونقل أبو نعيم الشافعي أيضاً بسنده عن الإمام عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «العلمُ خزائنٌ ومفتاحُها السؤال، فاسألوا يرحمكم الله، فإنه يُؤجر فيه أربعة: السائل والمعلّم والمستمع والمجيب لهم والمحبُّ له»(2).

7 - داود بن سليمان عن الإمام الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ عليهم السلام، عن الرسول صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا يزال الشيطان ذِعراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس، فإذا ضيَّعن تجرأ عليه وأوقعه في العظام»(3).

8 - نقل داود بن سليمان عن الإمام الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «خير الأعمال عند الله تعالى: أيضاً إيمانٌ لا شكَّ فيه، وغزوٌ لا غلُولَ فيه...»(4).

9 - ونقل داود بن سليمان أيضاً عن الإمام عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَن مرَّ على المقابرِ

ص: 151

1- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 85/1.

2- قال أبو نعيم الأصفهاني الشافعي في هذا الحديث: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، لم نكتبه إلا بهذا الإسناد»، المصدر نفسه 428/3، لكن لفظ «والمحبُّ له» لم يكن في المصدر، إنّما نُقل عن التدوين في أخبار قزوين 428/3.

3- التدوين في أخبار قزوين 125/2.

4- المصدر نفسه: 216. رُوِيَ هذا الحديث عن طرق أخرى غير النبيّ صلى الله عليه وآله، راجع: أحمد بن حنبل، المسند 258/3.

فقرأ فيها إحدى عشرة مرة فُلُّ هو الله أحد، ثم وهب أجره الأموات، أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ بَعْدَ الْأَمْوَاتِ»(1).

10 - وروى علي بن حمزة العلوي عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإنَّ صلة الرَّحِمِ مَنْسَأَةٌ فِي الْأَجَلِ، مَثْرَاءٌ لِلْمَالِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ تَعَالَى»(2).

11 - ونقل أحمد بن عامر الطائي عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَنْتَفِعُونَ بِهَا، بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهَا عَالِمًا»(3).

12 - نقل الشبلنجي الشافعي مرسلًا عن الإمام الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِحَوْضِي فَلَا - أوردَه اللهُ تَعَالَى حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِشِفَاعَتِي فَلَا أَنَالَهُ اللهُ شِفَاعَتِي». ثم قال: «إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل»(4).

13 - وروى الشبلنجي الشافعي مرسلًا عن الإمام الرضا عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا يكون إلى يوم القيامة مؤمن إلا وله جاز يؤذيه»(5).

ص: 152

1- المصدر نفسه: 297.

2- موضح أوهام الجمع والتفريق 454/2.

3- مسند الإمام زيد: 443، والعلل المتناهية 119/1.

4- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 237.

5- المصدر نفسه.

14 - ونقل الشبلنجي الشافعي أيضاً رسالة أخرى عن الإمام الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «الشيب في مقدم الرأس يُمن، وفي العارضين سخاء، وفي الذوائب شجاعة، وفي القفا سُؤم»(1).

15 - وروى الشبلنجي الشافعي كذلك رسالة عن الإمام الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ رَحِمًا مَعْلُوقًا فِي الْعَرْشِ تَشْكُو رَحْمًا إِلَى رَبِّهَا أَنَّهَا قَاطِعَةٌ لَهَا، قُلْتُ: كَمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا مِنْ أَب؟ قَالَتْ: نَلْتَقِي فِي أَرْبَعِينَ أَبًا»(2).

سؤال بلا جواب

تقدّم في فصل شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام أنّ علماء السنّة ذكروا بتعبيرات عجيبة شخصيّة العلميّة وبيّنوا مكانته الرفيعة، ولكن ثمة سؤال تجب الإجابة عنه وهو: كيف يمكننا الانتفاع من الفيوضات العلميّة الزاخرة للإمام الرضا عليه السلام؟

السبيل الوحيد لنيل هذه المعارف هو في الروايات التي نقلها الرواة عن الإمام عليه السلام وأورثها كلّ منهم للجيل الآتي، وقد جمع كلّ هذه الروايات والكلمات والمعارف أصحاب الإمام ورواة زمانه في كتاب باسم «صحيفة الرضا» أو «مسند الرضا» ليطفئ الآخرون حرارة الشوق في قلوبهم الى المعارف من حياض علومه عليه السلام.

وقد نقل هذه الصحيفة أو المسند أو بعض رواياتهما عن الإمام الرضا عليه السلام

ص: 153

1- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 237.

2- المصدر نفسه.

بشكل مستقلٍ رِوَاةً مثل: أبي الصلت الهروي، وعليّ بن صدقة الرّقي، وداود ابن سليمان الجرجاني، وأحمد بن عامر الطائي، والحسن بن فضل بن العباس، وعشرات آخرون ممّن ذُكرت أسماؤهم في كتب السنّة باستخفاف؛ بسبب تضعيف الرجالين إياهم وتضعيف أهل الجرح والتعديل رواياتهم دون دليل(1).

والسؤال الأساس هو: ما معنى تجليل أهل السنّة لشخصيّة الإمام الرضا عليه السلام الرفيعة من جانب، وسدّ الطريق الوحيد أمام الوصول إلى معارفه وعلومه بتضعيفات فاقدة للدليل وناشئة عن التعصّب الطائفي؟! ما معنى هذه الازدواجية؟!

ص: 154

1- كتاب المجروحين 106/2، وكتاب الثقات 457/8.

الفصل الرابع: إمامته عليه السلام

إشارة

* معنى «الإمام»

* النصوص الدالة على إمامته عليه السلام

ص: 155

معنى «الإمام»

إشارة

تتمتع لفظتا «الإمام» و«الإمامة» بقدسيّة خاصّة ومعنى رفيع في العقيدة الشيعيّة، وهي ذات أهميّة ومكانة مرموقة تذكّر بالأئمة المعصومين عليهم السلام وخلفاء النبي الاثني عشر في معتقد الشيعة الإماميّة، فقد تصدّى أولئك الخلفاء لرفع راية الإمامة واستلام زعامة المجتمع في كلّ عصر، وتمركزت فيهم المرجعيّة العلميّة والسياسيّة والاجتماعيّة والروحيّة. ولهذا اللفظ معنيان عامّ وخاصّ:

أ - المعنى العامّ

يختلف معنى لفظ «الإمامة» لدى أهل السنّة عن معناه لدى الشيعة الإماميّة كلّ الاختلاف، فلو استخدم بعض أهل السنّة لفظ الإمام في الإمام الرضا عليه السلام فيجب ألاّ يُتوهّم أن استخدام هذا اللفظ يؤدّي إلى معناه المعروف لدى الشيعة، إلا أن تقام عليه قرينة تبين ذلك.

استعمالات لفظ «الإمام» في كلمات أهل السنّة

نجد بعد البحث في كلمات أهل السنّة حول الإمام الرضا عليه السلام تعبيرات ومقاطع استعمل فيها لفظ الإمام، حيث استخدمه البعض لبيان جوانب من

شخصية الإمام عليه السلام حسب آرائهم، واستخدمه بعض آخر محاكاة عن الشيعة الإمامية فعبّروا عنه عليه السلام بالإمام الثامن، وروى آخرون دلائل إمامته ووصايته للإمامة بعد أبيه الكاظم عليه السلام، وسنشير إلى ذلك لاحقاً.

و حسب الدراسة الميدانية، كان المسعودي الشافعي (346 هـ -) أول من استخدم لفظ الإمام، في التعبير عن الرضا عليه السلام (1). ولا يعني ذلك أن عليّ بن موسى عليه السلام لم يُعهد إماماً قبل القرن الرابع، إنّما معناه أن استعمال اللفظ في الآثار التاريخية يرجع إلى القرن الرابع فحسب.

وتكرّر بعد المسعودي الشافعي استخدام لفظ الإمام من قبل غيره من العلماء في الإمام الرضا عليه السلام، وكانت ذروة هذا الاستعمال في القرن السابع والثامن والعاشر كما يلي:

الفخر الرازي الشافعي (2) (606 هـ)، ابن قدامة المقدسي الحنبلي (3) (620 هـ)، الرافعي الشافعي (4) (623 هـ)، الشيخ محيي الدين بن عربي الشافعي (5) (638 هـ)، محمّد بن طلحة الشافعي (6) (652 هـ -)، سبط ابن الجوزي الحنفي (7) (654 هـ)

ص: 158

-
- 1- إثبات الوصية: 170.
 - 2- الشجرة المباركة في أنساب الطالبيّة: 7.
 - 3- التبيين في أنساب القرشيين: 133.
 - 4- التدوين في أخبار قزوين 42/3.
 - 5- كتاب المناقب المنقول في نهاية كتاب وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: 296، نقلاً عن: ملحقات إحقاق الحقّ 657/28.
 - 6- مطالب السؤل في مناقب آل الرسول: 29.
 - 7- تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام: 32.

، ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي(1) (656 هـ)، الكنجي الشافعي(2) (658 هـ)، الموصللي الشافعي(3) (660 هـ)، ابن خلّكان الشافعي(4) (681 هـ-)، الجويني الشافعي(5) (730 هـ-)، أبو الفداء الدمشقي الشافعي(6) (732 هـ-)، الذهبي الشافعي(7) (748 هـ-)، ابن الوردي الحلبي الشافعي(8) (749 هـ-)، الصّفّدي الشافعي(9) (764 هـ-)، اليافعي الشافعي(10) (786 هـ-)، الخواجه بارسا البخاري الحنفي(11) (822 هـ-)، ابن الصّبّاغ المالكي المالكي(12) (855 هـ)، ابن تَغْرِي الحنفي(13) (874 هـ-)، عبد الرحمان الجامي الحنفي(14) (898 هـ-)، مير

ص: 159

- 1- شرح نهج البلاغة 254/2.
- 2- كفاية الطالب في مناقب عليّ بن ابي طالب عليه السلام: 457-458.
- 3- النعيم المقيم لعترة النبا العظيم عليهم السلام: 377.
- 4- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 269/3 و 270.
- 5- فرائد السمطين 187/2.
- 6- المختصر في اخبار البشر 24/2.
- 7- سيَر أعلام النبلاء 387/9، والعبر في خبر من غبر 266/1، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ج 14 - حوادث ووفيات 201-210 هـ -.
- 8- تتمة المختصر في أخبار البشر 32/1.
- 9- الوافي بالوفيات 251/22.
- 10- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2.
- 11- فصل الخطاب لوصل الأحباب - بناءً على ما نُقل في ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام 165/3.
- 12- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: 234.
- 13- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة 219/2.
- 14- شواهد النبوة: 380.

خواند الشافعي(1) (903 هـ-)، الخُنْجِي الأصفهاني الحنفي(2) (927 هـ-)، الخواند أمير شافعي(3) (942 هـ-)، ابن طولون الدمشقي الحنفي(4) (953 هـ-)، الديار بكري الشافعي(5) (966 هـ-)، ابن حجر الهيتمي الشافعي(6) (974 هـ-)، القرماني الدمشقي(7) (1019 هـ-)، ابن عماد الحنبلي(8) (1089 هـ-)، الشبراوي الشافعي(9) (1172 هـ-)، بهادر خان الهندي الحنفي(10) (القرن الثالث عشر)، الشُّبْلَنْجِي الشافعي(11) (1298 هـ-)، السَّنْهَوْتِي الشافعي(12) (حدود 1344 هـ-)، النَّبْهَانِي الشافعي(13) (1350 هـ-)، القاضي بهجت أفندي الشافعي(14) (1350 هـ-)، محمّد فريد وجدي(15) (1373 هـ-)، عبد المتعال

ص: 160

- 1- تاريخ روضة الصفا 219/3.
- 2- مهمان نامه بخارا: 336، وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: 223.
- 3- تاريخ حبيب السَّيْرِ فِي أخبار أفراد البشر 81/2.
- 4- الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام: 97.
- 5- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس 335/2.
- 6- الصواعق المحرقة 593/2.
- 7- أخبار الدول وآثار الأول: 114.
- 8- شذرات الذهب في أخبار من ذهب 14/3.
- 9- الإتحاف بحبِّ الأشراف: 312.
- 10- تاريخ الأحمدي: 34.
- 11- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 232.
- 12- الأنوار القدسية: 3.
- 13- جامع كرامات الأولياء 311/2.
- 14- تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمّد عليهم السلام: 157.
- 15- دائرة معارف القرن العشرين 251/4.

الصعيدي المصري الشافعي (1) (1377 هـ)، الزركلي (2) (1396 هـ)، السيد محمد طاهر الهاشمي الشافعي (3) (1412 هـ)، الدكتور عبد السلام التّرمانيني (4)، هادي الحموي المصري الشافعي (5)، باقر أمين الورد (6)، محمد أمين الضناوي (7).

ب - المعنى الخاص

تقدّم أنّ هؤلاء قد استخدموا لفظ الإمام للتعبير عن جانب خاصّ من شخصيّة الإمام الرضا مثل: العلم والزهد... وفي المقابل هناك من جاء باللفظ بمعناه المطابق للثقافة الشيعيّة بشجاعة وعبر عن الإمام بالإمام الثامن، وشرح دلائل إمامته عليه السلام ووصايته لأبيه.

النصوص الدالّة على إمامته عليه السلام

تناول المسعودي الشافعي وابن الصبّاغ المالكي من أهل السنّة الروايات الدالّة على إمامة الإمام الرضا عليه السلام بتفصيل، وتعرض لها محمد خواجه بارسا الحنفي باختصار. كما صرّح القاضي بهجت أفندي الشافعي بوصاية الإمام

ص: 161

1- المجددون في الاسلام: 69 و 77.

2- الأعلام 26/5.

3- مناقب أهل بيت عليهم السلام از ديدگاه أهل سنّت: 202.

4- أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين 1169/6.

5- أضواء على الشيعة: 134.

6- معجم العلماء العرب 153/1.

7- هامش البلدان: 93.

الرضا عليه السلام لأمر الإمامة دون ذكر الدلائل والروايات الدالة عليه.

1 - المسعودي الشافعي: ذكر جميع الأدلة الروائية الدالة على إمامة الأئمة الاثني عشر، ومنهم الإمام الرضا عليه السلام على نحوٍ من التفصيل (1).

2 - ابن الصبّاغ المالكي: نشير إلى ثلاثة روايات نقلها ابن الصبّاغ المالكي على النحو الآتي:

الرواية الأولى: «وممن روى ذلك من أهل العلم والدين داود بن كثير الرقي قال: قلت لموسى الكاظم عليه السلام: جُعِلت فداك، إني قد كبرت سني فخذ بيدي وأنقذني من النار، من صاحبنا بعدك؟ قال: فأشار إلى ابنه أبي الحسن الرضا وقال: هذا صاحبكم بعدي» (2).

الرواية الثانية: «رُوي عن المخزومي - وكانت أمّه من وُلد جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال: بعث إلينا موسى الكاظم فجَمَعنا، ثم قال: أتدرون لِمَ جمعتكم؟ فقلنا: لا. قال: «اشهدوا أنّ ابني هذا - وأشار إلى عليّ بن موسى الرضا - هو وصيّي والقائم بأمري وخليفتي من بعدي، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا، ومن كان له عندي عِدّة فليستنجزها منه، ومن لم يكن له بُدٌّ من لقائي فلا يلتقي إلا بكتابه» (3).

الرواية الثالثة: «رُوي عن زياد بن مروان العبدي قال: دخلتُ على موسى الكاظم وعنده ابنه أبو الحسن الرضا، فقال لي: يا زياد، هذا ابني عليّ، كتابه

ص: 162

1- إثبات الوصية: 170 - بناءً على أن مؤلفه عليّ بن الحسين المسعودي مؤلف: مروج الذهب ومعادن الجوهر، والتنبيه والأشرف.

2- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: 243.

3- المصدر نفسه: 244.

كتابي وكلامه كلامي، ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله»(1).

وجدير بالذكر أن ابن الصبّاغ المالكي نقل هذه الروايات عن إرشاد المفيد رحمه الله(2)، وذكر رواة الحديث بالفضل والعلم والكرامة والتدين، وما يفهم من ذلك هو قبوله بهذا النوع من الروايات، وهذا أمر مهم.

3 - محمد الخواجه بارسا البخاري الحنفي: «قال موسى بن جعفر: عليّ ابني أكبرٌ ولدي، وأسمَعُهُم لقولي، وأطوعُهُم لأمري، من أطاعه رَشُدٌ»(3).

4 - القاضي بهجت أفندي الشافعي: قال آخذاً هذه الروايات بنظر الاعتبار: «كان الإمام الرضا عليه السلام أكبرُ أولاد الإمام موسى الكاظم عليه السلام الإمامَ حسب وصيته عليه السلام»(4).

الاستنتاج

اتّضح ممّا تقدّم أنّ كلمة الإمام واستعمالها اللغوي في الإمام الرضا عليه السلام لا يدلّ على وصايته أو إمامته عليه السلام، إنّما يعني ذلك أمرين:

1 - يشير إلى نظر أهل السنّة إلى أبعاد خاصّة في شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام من: علم غزير و فقاهاة و عرفان و مكانة رفيعة، لذلك أطلقوا عليه لقب الإمام.

2 - إشارة إلى معنى الوصاية و الإمامة، ولكنّ ذلك في مقام بيان عقيدة

ص: 163

1- المصدر نفسه.

2- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد 2/248.

3- فصل الخطاب لوصول الأحياب - بناءً على ما نقل في ينابيع المودة لذوي القربى عليهم السلام 3/166.

4- تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمد عليهم السلام: 157.

الشيعه في هذا الأمر.

ويتبين بذلك أنّ مصطلح الإمام واستخدامه لدى أهل السنة نسيي، ولا يمكن الاستدلال به على تشييع جميع الكتّاب عند استعمالهم له في كتبهم.

ص: 164

إشارة

* السؤال الأول: من اقترح التنازل عن الحكم وولاية العهد: أهو المأمون أم الفضل بن سهل؟

* السؤال الثاني: أكان المأمون صادقاً في تنازله عن الحكم أو في تنصيبه لولاية العهد؟

* السؤال الثالث: ما هي ردود فعل الإمام عليه السلام في مقابل اقتراحات المأمون؟

ص: 165

تعتبر مسألة تظاهر المأمون بالتنازل عن الحكم والخلافة للإمام الرضا عليه السلام أو تقليده ولاية عهده من أهم الأحداث في التاريخ الإسلامي. وهذا العمل المفاجئ أثار ضجة في أيامه وفيما بعد حتى اليوم، فهو هو محلّ نزاع واختلاف وفيه آراء كثيرة؛ لأنّ المأمون هو وريث الحكومة العباسية التي كانت سياستها الرئيسية يوم استلامهم زمام الحكم هي التصدي للعلويين وإبادتهم، بحيث إن لم تكن جرائم بني العباس أكثر من بني أمية فهي مضاهية لها، والحقيقة هي أن سياسة بني العباس امتداد لسياسة الأمويين، فقد حارب المنصور الدوانيقي ثاني حاكم عباسي العلويين ومارس أبشع جرائم التعذيب والقتل ضدّهم، كما لا ينسى التاريخ جرائم هارون الرشيد وأبناءه.

والمأمون - الذي نشأ في جوّ مشحون بالبغض للعلويين والعداء لهم، وتسلّم الحكم من سلطة رسمت جميع خططها السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية على أساس محو العلويين - يأتي فجأة ويعامل العلويين على الظاهر بلطف ودماثة أخلاق خلافاً لكلّ ما عهده التاريخ من قبل آبائه من خصومة وعداء! فقد جاء بالإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو واقترح عليه الخلافة، وبعدما رفضها الإمام فرض عليه بالإكراه والتهديد قبول ولاية العهد، ثمّ استبدل شعار بني العباس بشعار العلويين، وضرب الدراهم باسم الإمام الرضا عليه السلام، واختار اللون الأخضر بدل

الأسود، وزوج ابنته من الإمام عليه السلام، فاحتار العباسيون من فعل المأمون الذي أدخل السلطة العباسية بذلك في مرحلة جديدة.

وهنا تطرح عدة تساؤلات: ما هي دوافع المأمون لاتخاذ مثل المواقف الودية تجاه أولاد الإمام علي عليه السلام؟ وما هي دوافعه للتنازل عن الحكم للإمام الرضا عليه السلام؟ هل كان هذا الاقتراح للخلافة وولاية العهد من جانب المأمون أم من قبل الفضل بن سهل؟ وهل كان المأمون صادقاً في تنازله عن السلطة؟ وهل كان ينوي إرجاع الخلافة لأولاد الإمام علي عليه السلام أم كانت له مقاصد أخرى؟ ولم فرض ولاية العهد على الإمام عليه السلام؟ وعشرات التساؤلات الأخرى.

وكلّ هذه التساؤلات تتبع من ثلاثة أمور هي:

أولاً: من كان اقترح التنازل عن الحكم وولاية العهد، أهو المأمون أم الفضل بن سهل؟

ثانياً: لو كان المأمون صاحب هذا الاقتراح، أكان صادقاً في نيته لإرجاع الخلافة لأولاد علي عليه السلام أم لم يكن ذلك أكثر من حيلة يتابع المأمون من خلالها أهدافاً أخرى؟

ثالثاً: ماذا كان موقف الإمام الرضا عليه السلام تجاه هذا العرض؟

ونتبتى الإجابة على هذه التساؤلات الثلاثة نظراً لأهميتها، إذ سيتبين من خلالها ماهية علاقة الحكام العباسيين بأهل البيت عموماً وعلاقة المأمون بالإمام الرضا عليه السلام بشكل خاص. وهذه العلاقة: وهل كانت ودية أم كان للمأمون من ورائها أهداف أخرى؟!

السؤال الأول: من اقترح التنازل عن الحكم و ولاية العهد: أهو المأمون أم الفضل بن سهل؟

المشهور هو أنّ المأمون عرض الخلافة وولاية العهد على الإمام، ولكن اعتقد بعضهم أن الفضل بن سهل قدّم هذا الاقتراح إلى المأمون، فعندما استولى المأمون على بغداد وقتل أخاه الأمين، أرسل الفضل بن سهل وزير المأمون أخاه حسن بن سهل لتولي الحكم في بغداد، ولكن ولاية الكوفة والعراق لم يرضوا بحكمه؛ لأنه لم يكن من أمراء العرب، فاتفقوا على حكم السادة العلويين فثاروا ضدّ المأمون، وكانت تنفجر بين حين وحين ثورات العلويين ضدّ حكومة العبّاسيين، وتدهورت أوضاع البلاد بسبب تلك الثورات، فقال الفضل بن سهل للمأمون: قد طمع العلويون في الخلافة وسايروهم عساكر العرب، والحكمة أن تقدّم أشرف السادة العلويين وأجلّهم خليفة ليستقرّ الوضع وتهدأ الثورات. واختاراً أخيراً الإمام الرضا عليه السلام لهذا الأمر (1).

وللإجابة عن هذا السؤال يجب أخذ الملاحظات الآتية بنظر الاعتبار:

1 - كان المأمون سياسياً محتكاً حاذقاً وخبيراً حازماً مراوفاً وصارماً في قراراته.

2 - وكان الفضل بن سهل وزير المأمون مشهوراً بالحدّاقة والفتنة والمكر، وهو المستشار الخاصّ للحاكم العبّاسيّ، وبناءً عليه فلو كان المقترح

ص: 169

1- وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: 232-233. وراجع: ضحى الإسلام 295/3، وتاريخ الحضارة الإسلاميّة 797/4.

هو الفضل فهذا معناه أن المأمون ليس هو صانع القرار الداهية الحازم، ويكون الفضل هو الأصابع المحركة لكل قرارات السلطة، والحقيقة خلاف ذلك. ووجه الجمع هو أنه وإن كان الفضل صاحب الاقتراح إلا أن المأمون عرض الخلافة وولاية العهد على الإمام عليه السلام، ولم يكن دور الفضل سوى الاقتراح والمشورة، فإن المأمون درس جوانب الأمر وأقدم عليه تجنباً لكل المخاطر التي كانت تحيط بحكمه مع أخذ معارضة بني العباس بنظر الاعتبار. ثم من غير المعقول أن يطيع المأمون آراء وزيره في قضية مصيرية كهذه.

والدليل الآخر هو أنه لو كان الاقتراح للفضل بن سهل لواجه بعد فشله تأنيب المأمون وتوبيخه، وهذا ما لا نرى له أثراً في التاريخ.

وعلى ذلك يكون المأمون هو صاحب القرار، وما ورد عن الفضل بن سهل إنما هو مجرد اقتراح ومشورة.

السؤال الثاني: أكان المأمون صادقاً في تنازله عن الحكم أو في تنصيبه لولاية العهد؟

إشارة

تقدّم أن عرض الخلافة وولاية العهد كان من قبل المأمون، ولكن هنا يطرح سؤال آخر هو: هل كانت نية المأمون في إرجاع الخلافة إلى آل عليّ حقاً أم كانت له أهداف أخرى؟

يجب الانتباه إلى دوافع وأهداف المأمون خلف هذا العرض للإجابة عن هذا السؤال الأساس المهم، والوصول إلى جواب صحيح وشامل.

وتتعرّض هنا أولاً إلى آراء علماء السنة في المأمون ومواقفهم منه، فنذكر الرأي النهائي بنقد وتحليل.

إشارة

في استطلاع عام لوجهة نظر علماء أهل السنّة نصل إلى ثلاثة آراء تحكي عن دوافع المأمون:

أ - القول بصدق المأمون في اقتراحه وأنّه لم ينبثق لا عن قرار سياسيّ أو مكر وحيلة.

ب - القول بأنّ المأمون لم يكن صادقاً في اقتراحه، بل كانت له أهداف أخرى.

ج - الاعتقاد بأنّ المأمون كان صادقاً في البداية، ثمّ انحرف وقتل الإمام الرضا عليه السلام.

أ - القول بصدق المأمون في اقتراحه وأنّه لا عن قرار سياسيّ أو مكر وحيلة:

ذكر بعض علماء أهل السنّة شواهد على أن دوافع المأمون كانت سليمة، منهم:

1 - الطبري وابن الأثير الشافعي وغيرهما: «إنّ المأمون نظر في بني العباس وبني عليّ فلم يجد أحداً هو أفضل ولا أروع ولا أعلم منه (أي من الإمام الرضا عليه السلام)»⁽¹⁾.

2 - أبو الفرج الأصفهاني: «إنّ المأمون كان خلال صراعه مع أخيه الأمين

ص: 171

1- تاريخ الأمم والملوك 138/5، ومروج الذهب ومعادن الجوهر 33/6، وتجارب الأمم وتعاقب الهمم 366/3، والكامل في التاريخ 162/4، وراجع: تاريخ مختصر الدول: 134، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2، والبداية والنهاية 258/10، ومآثر الإنافة في معالم الخلافة: 304، وصبح الأعشى في صناعة الإنشا 366/9.

قد عاهد الله أن ينقل الخلافة إلى أفضل آل أبي طالب، وأنَّ عليَّ الرضا هو أفضل العلويين إن ظفر بالمخلوع»(1).

3 - السيوطي الشافعي: «إنَّ المأمون قد حمّله على ذلك إفراطه في التشيع(2)، حتّى قيل: أنّه همّ أن يخلع نفسه ويفوّض الأمر إليه»(3).

4 - ابن الطقطقي: «إنَّ المأمون فكّر في حال الخلافة بعده وأراد أن يجعلها في رجلٍ يصلح لها لتبراً ذمّته، فنظر في بني العباس وبني عليّ فلم يجد أحداً هو أفضل ولا أروع ولا أعلم منه»(4).

5 - الدكتور أحمد أمين المصري الشافعي: «إنَّ المأمون قد أراد بذلك أن يصلح بين البيتين العلويّ والعبّاسي ويجمع شملهما ليتعاونوا على ما فيه خير الأمة وصلاحتها، وتقطع الفتن وتصفو القلوب، وأنّه كان معتزلياً ويرى أحقيّة عليّ وذريته بالخلافة، وكذلك أنّه وقع تحت تأثير الفضل والحسن ابني سهل الفارسيين... وأنّه رأى أن عدم تولّي العلويين للخلافة يكسب أئمتهم شيئاً من التقديس، فإذا ولّوا الحكم ظهروا للناس وبان خطؤهم وصوابهم فزال عنهم التقديس... وأغلب ظنّي أنّ المأمون كان مُخلصاً في عمله صادقاً في تصرفه...»(5).

ص: 172

1- مقاتل الطالبين: 375.

2- ويقصد بالتشيع معناه الخاصّ لدى أهل السنّة. راجع: فصل الرواية: 173-174.

3- تاريخ الخلفاء: 327.

4- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: 214.

5- ضحى الإسلام 295/3. لو قلنا بتأثير المأمون بالفضل بن سهل لزم عن ذلك نفي خصائص المأمون الفرديّة، ومنها الحزم والقرار الشخصي والصرامة.

ب - القول بأنّ المأمون لم يكن صادقاً في اقتراحه بل كانت له أهداف أخرى:

وممّن قال بذلك:

- 1 - الدكتور عليّ سامي بشّار: «إنّ المأمون أدرك خطورة الدعوة الإسماعيلية فأراد أن يقضي عليها، وكان الإمام عبد الله الرضي بدأ نشاطاً واسعاً؛ ولذا قرّب المأمون إليه عليّ الرضا وبايعه بولاية العهد»(1).
- 2 - الدكتور كامل مصطفى الشيبلي: «إنّ المأمون جعله وليّ عهده لمحاولة تألّف قلوب الناس ضدّ قومه العباسيين الذين حاربوه ونصروا أخاه»(2).
- 3 - السيّد هاشم معروف الحسني: «إنّ المأمون وضع الإمام الرضا تحت رقابة الخلافة، ومنعه من القيام بحركة علويّة جديدة... كانت ولاية العهد على كُرّة الإمام»(3).
- 4 - الشيخ محمّد حسين المظفر: «إنّ المأمون كان مدفوعاً في البيعة لعليّ الرضا بولاية العهد بدافع سياسي، وهو حماية مصالح الدولة العباسيّة؛ لأنّ المأمون من رجال الدهاء والسياسة»(4).
- 5 - السيّد جعفر مرتضى العاملي: «فإنّنا مهما شككنا في شيء فلنسنأ نشكّ في أنّ المأمون كان قد درس الوضع دراسة دقيقة قبل أن يُقدّم على ما

ص: 173

1- نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام 391/2.

2- الصلة بين التصوّف والتشيع 236/1.

3- عقيدة الشيعة الإماميّة: 161.

4- تاريخ الشيعة: 59-60.

أقدم عليه، وأخذ في اعتباره كافة الاحتمالات ومختلف النتائج... ممّا أخفته عنّا الأيدي الأثيمة والأهواء الرخيصة وإن كانت تلك اللعبة لم تُوتِ كلُّ ثمارها التي كان يرجوها منها، وذلك بسبب الخطة الحكيمة التي كان الإمام عليه السلام قد أتبعها»(1).

ج - الاعتقاد بأنّ المأمون كان صادقاً في البداية، ثمّ انحرف وقتل الإمام عليه السلام:

أشار الخنجي الأصفهاني الحنفي إلى هذا الاحتمال وقال: «قال البعض بأنّ المأمون كان رجلاً عالماً أراد استرداد الخلافة من العبّاسيين وارجاعها إلى أولاد عليّ لا عن مكر وحيلة أو قرار سياسيّ، إنّما أراد بذلك أداء الأمانة إلى أهلها، لكن بعد تولّيه عليّ بن موسى الرضا العهد لم يرَضَ بنو العبّاس له ذلك، فخرجوا على حكمه وقالوا بأنّ المأمون ولد زناً... ولمّا رأى المأمون الخلل والاضطراب في الأوضاع اختار مُلك الدنيا الفاني وسمّ الإمام...»(2).

نقد وتحليل

إشارة

إنّ كلاً من دوافع المأمون المذكورة صحيح إلى حدّ ما، ولكنّه ليس شاملاً ولا يبيّن الحقيقة كما هي، وبتعبير آخر: إنّ الجواب الشامل هو الرأي الثاني القائل بعدم كون المأمون صادقاً في جعل الإمام الرضا عليه السلام خليفة أو تولّيه العهد إنّما كان ذلك منه عن دوافع عدائية، كما صرّح بذلك المأمون

ص: 174

-
- 1- الحياة السياسيّة للإمام الرضا عليه السلام: 253.
 - 2- وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: 234-235. وراجع: مجموعة آثار الشهيد المطهري 119/18.

نفسه وغيره من أصحابه، وإثبات ذلك يرد من مصادر معتبرة لدى أهل السنة.

وما هو بديهيّ وتشير إليه مصادر السنة صريحاً هو عدة أمور:

الأول: أنه لا يمكن القبول بصدق المأمون الحاكم السياسيّ في عرضه الخلافة وولاية العهد، فالقبول بظاهر ذلك هو السدّاجة بعينها.

الثاني: إن التعقيم السياسيّ وتفتيت القواعد الاجتماعية للإمام عليه السلام كان الهدف الأساس في أهداف المأمون.

الثالث: إضافة إلى ذلك فقد ذُكرت أهداف فرعيّة لتضليل الرأي العامّ.

الرابع: نظر بنو العباس وبنو عليّ إلى هذا العرض بشكّ وترديد.

ولإيضاح تداعيات هذه الإجابة يجب أن نذكر أربع ملاحظات:

الأولى: من هو المأمون؟

إشارة

ولد المأمون العبّاسيّ سنة 170 هـ -، واقرن مولده باستلام هارون العبّاسيّ الخلافة، ولمّا بلغت بشرى ولادته هارون سمّاه مأموناً بمعنى: الفأل الحسن. وكانت أمّ المأمون - مراجل - جارية فارسيّة من خدم قصر هارون تعمل في المطبخ.

قال الدميري الشافعي نقلاً عن بعض المؤرّخين: «كانت أمّ المأمون من أقبح الجوّاري، ولعبت زبيدة زوجة هارون معه الشطرنج يوماً فغلّبتّه وطلبت منه أن يطأ مراجل أقبح الجوّاري وأشوهها خلقاً، فاستعفاها فلم تُعفّه، فاقترح عليها خراج مصر والعراق فأبت، فأمرته أن يطأها، فعلقت منه بالمأمون، ثمّ ماتت مراجل أيام نفاسها وترى المأمون في أحضان يحيى بن جعفر

خصائص المأمون في كلمات أهل السنة

الدميري الشافعي: «لم يكن في بني العباس أعلم من المأمون... عارفاً بالعلم، فيه دهاء وسياسة» (2).

ابن النديم: «أنه أعلم الخلفاء (أى الحكام العباسيين) بالفقه والكلام» (3).

أبوحنيفة أحمد بن داود الدينوري: «كان نجم بني العباس في العلم والحكمة، وكان قد أخذ من العلوم بقسط وضرب فيها بسهم» (4).

السيوطي الشافعي: «كان أفضل رجال بني العباس حزمًا وعزمًا وعلماً ورأياً ودهاءً وهيبَةً وشجاعةً...» (5).

وقد جاء في الإخبارات الغيبية لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنه قال: «ويل لهذه الأمة من رجالهم! الشجرة الملعونة التي ذكرها ربكم تعالى، أولهم خضراء وآخرهم هزماء، ثم يلي بعدهم أمر أمة محمد رجال أولهم... سابعهم أعلمهم...» (6).

أما في روايات الشيعة الإمامية، فقد تعرّض المأمون لتنديد عنيف وذمّ

ص: 176

1- حياة الحيوان الكبرى 110/1.

2- المصدر نفسه: 111.

3- الفهرست: 168.

4- أخبار الطوال: 442.

5- تاريخ الخلفاء: 326.

6- مناقب آل أبي طالب عليه السلام 276/2.

شديد، واعتُبر قاتل الإمام الرضا عليه السلام، وسُمِّي بـ «العفريت المستكبر» (1) و «العفريت الكافر» (2). (3).

الثانية: التدايات الشرعية غير المستقرة لحكم المأمون لدى بني العباس

تقدّم أنّ المأمون كان ثمرة اجتماع هارون مع جاريته مراجل، فاتّخذ بنو العباس ذلك وسيلةً لتغيير المأمون والاستخفاف به، كما قال الخنجي الحنفي: «لُقّب بعض بني العباس المأمونَ بابن الزانية» (4).

وفي المقابل كانت زبيدة أمّ الأمين من العرب، أمّا أمّ المأمون فهي جارية فارسيّة، وهذا كان سبباً لتغيير الأمين أخاه المأمون بأمه استخفافاً به، واستدلاله على عدم جدارته للحكم.

قال السيوطي الشافعي: ومن شعر الأمين يخاطب أخاه المأمون ويعيّره بأمه لما بلغه عنه أنّه يعدّد مثالبه ويفضل نفسه عليّه، أنشده الصولي:

ص: 177

1- كمال الدين وتمام النعمة: 308-311 / الباب 28 ح 1، وعيون أخبار الرضا عليه السلام 41/1-45 / الباب 6. وراجع: بحار الأنوار 195/36-197.

2- الشيخ الطوسي، الأمالي، المجلس الحادي عشر: 291-292، ح 566. وراجع: بحار الأنوار 202/36-203.

3- للإطلاع على آراء علماء الإماميّة في المأمون راجع: سفينة البحار 112/1-115 مادة (أمن)، ومستدركات سفينة البحار 224/1 مادة (أمن)، ومنتهى الآمال 512/2، وتتمّة المنتهى: 350، وقاموس الرجال 144/12 الرقم 388، ومستدركات علم رجال الحديث 340/6 الرقم 12132.

4- وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: 235، وجاء في بعض الكتب أنّ هارون كان ينادي المأمون «يا ابن الزانية». راجع: قاموس الرجال 166/12.

لا تفخرنّ عليك بعدَ بقيّةٍ *** والفخرُ يكْمُلُ للفتى المتكامل

وإذا تطاولتِ الرجالُ بفضليها *** فازبَعْ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِالْمُتَطَوِّلِ

أعطاك ربُّك ما هويت، وإتّما *** تلقى خلاف هواك عند «مراجل»!

تعلو المنابرَ كلَّ يومٍ آملاً *** ما لستَ منْ بعدي إليه بواصل

فتعيب منْ يعلو عليك بفضله *** وتُعيد في حَقِّي مقالَ الباطل (1)

ونظراً إلى كلّ ذلك فقد بايع بنو العباس الأمين في البداية، ولكنهم بعد هزيمة الأمين وقتله أرغموا على القبول بحكومة المأمون، وفي الوقت ذاته كانوا يعدّون العُدّة لوقتها المناسب لبيعة غيره من بني العباس، فكانت قضيّة ولاية عهد الإمام الرضا عليه السلام مبرّراً لهم لبايعوا إبراهيم بن المهديّ عمّ المأمون في بغداد (2).

إنّ كلّ هذه الأحداث التاريخية تحكي لنا عن عدم استقرار شرعيّة حكم المأمون لدى بني العباس، بل عن عدم شرعيّة حكمه.

الثالثة: الأوضاع السياسيّة والاجتماعيّة في عهد المأمون

بعد مقتل الأمين واستلام المأمون الحكم سنة 198 هـ - عرّضت الاضطرابات العديدة - وخاصة ثورات العلويّين منها - حكم بني العباس إلى خطر السقوط، ففي سنة 198 هـ - أظهر نصر بن شيث العقيلي تمرّده في حلب وتغلّب على ما جاورها من البلدان (3)، وفي السنّة نفسها حدثت فتنة في

ص: 178

1- تاريخ الخلفاء: 323-324. وراجع التنبيه والإشراف: 302، وكتاب الثقات 328/2 وتاريخ بغداد 182/10.

2- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان 39/1.

3- الكامل في التاريخ 144/4.

الموصل بين اليمانية والنزارية قُتل فيها من النزارية أكثر من ستّة آلاف(1)، وفي سنة 199 هـ - انفجرت معارك ضارية بين بني ثعلبة وبني أسامة(2).

«وكانت هذه السنّة فاتحة لثورة عظيمة قادها العلويّون، حيث خرج أبو السرايا السري بن منصور الشيباني بالعراق ومعه محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل الحسنّي، فضرب أبوالسرايا الدراهم بالكوفة، وسيّر جيوشه إلى البصرة وواسط ونواحيها، وتوزّعت الثورة على عدّة جهات:

جبهة البصرة بقيادة العبّاس بن محمّد بن عيسى الجعفري، وجبهة مكّة بقيادة الحسين بن الحسن الأفطس، وجبهة اليمن بقيادة إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام، وجبهة فارس بقيادة إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام، وجبهة الأهواز بقيادة زيد بن موسى بن جعفر عليه السلام، وجبهة المدائن بقيادة محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن عليه السلام. واستمرت هذه الثورة أكثر من سنة إلى أن قُضِيَ عَلَيْهَا»(3).

«وفي سنة 200 هـ - خرج محمّد بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ولكنّه استأمن، فأُخرج من المدينة إلى خراسان، فمات بجرجان»(4).

«وفي سنة 201 هـ - أصاب أهل بغداد بلاءٌ عظيم حتّى كادت تتداعى بالخراب، وجلا كثير من أهل عنها بالنهب والسبي والغلاء وخراب

ص: 179

1- تاريخ الموصل لسليمان الصائغ 76/1 والكامل في التاريخ 146/4-147.

2- تاريخ الموصل 76/1.

3- الكامل في التاريخ 147/4-151.

4- عيون أخبار الرضا عليه السلام 207/2.

الرابعة: حفظ الأسرار في الدولة العباسية

يعتبر جرجي زيدان في كتابه، حفظ الأسرار وأمن المعلومات إحدى خصائص الدولة العباسية، فيقول: «واشتهر بنو العباس على الخصوص بحفظ الأسرار والتكتم فيما ينوونه... ولاسيما فيما يحتاجون إليه لتثبيت دعائم دولتهم، كما رأيت في تصرف الخلفاء مع قوادهم ووزرائهم من أول دولتهم وخصوصاً: المنصور مع أعمامه وأبي مسلم وغيرهم، وتصرف الرشيد مع البرامكة، والمأمون مع الفضل بن سهل وعليّ الرضا وطاهر بن الحسين، وكانوا يرون كتمان مشروعاتهم شرطاً من شروط نجاحها»(2).

النتيجة

1 - كان المأمون سياسياً حازماً ذا رأي صارم.

2 - كانت شرعية حكمه غير مُستقرة لدى بني العباس.

3 - شيوع الأوضاع الداخلية المضطربة في تلك الحقبة الزمنية.

4 - من الخصائص البارزة حفظ الأسرار في الدولة العباسية.

ونظراً إلى هذه الملاحظات، وبعد العودة إلى السؤال المطروح، نجد بوضوح أنّ المأمون لم يكن صادقاً في عرضه، وإنّما كان يريد به أهدافاً أخرى.

ص: 180

1- العبير في خبر من غير 263/1.

2- تاريخ الحضارة الإسلامية 799/4.

هكذا وردت الآراء:

- 1 - كان المأمون يعتبر الإمام الرضا عليه السلام أعلم وأفضل وأتقى الناس.
- 2 - عاهد المأمون ربّه بأنّه لو تغلّب على الأمين ليعطينَ الإمام الرضا عليه السلام إمّا الخلافة وإمّا ولاية العهد.
- 3 - كان تشييع المأمون داعياً لذلك.
- 4 - أراد المأمون من ذلك إراحة باله من الخلافة و تبرئة ذمّته من ذلك.
- 5 - زرع السلام والموادّة بين بني عليّ وبني العباس.
- 6 - تشويه سمعة الإمام الرضا عليه السلام منتظراً و مفترضاً أن سيصدر منه - حاشاه - ما يمكنه أن يعيبه عليه!
- 7 - تقادي انتشار الإسماعيليّة.
- 8 - الانتقام من بني العباس لدعمهم الأمين والاستهانة بالمأمون.
- 9 - منع ثورات العلويّين من الانتشار، وتهدئة أوضاع البلاد.
- 10 - تأمين مصالح بني العباس.

الإجابة

كانت بعض الموارد المذكورة بعنوان دوافع المأمون آراءً وانطباعات شخصية فاقدة للوثائق التاريخية، ولكن يمكن اتّخاذ بعضها عنواناً لبعض دوافع المأمون، إمّا لتصريح المأمون نفسه بها، وإمّا لما وصل إليه محلّلو التاريخ بعد استقراءهم للحوادث:

- 1 - قام المأمون بعرض الخلافة وولاية العهد على الإمام الرضا عليه السلام لكونه أعلم وأفضل وأورع الناس.

2 - عهد المأمون مع ربّه في حال الغلبة على الأمين.

3 - تشييع المأمون وكونه معتزلياً.

4 - محاولة اظهار أخطاء لو صدرت من الإمام الرضا عليه السلام حاشاه.

5 - الانتقام من بني العباس لدعمهم الأمين واستهانتهم بالمأمون.

6 - منع ثورات العلويين من الانتشار وتهدة أوضاع البلاد.

دوافع المأمون الرئيسية

اتصّحت دوافعه الرئيسية خلال رواية نقلها الحاكم النيسابوري الشافعي، وقد صرّح المأمون فيها عن أنّ عرض ولاية العهد وفرضها على الإمام كان عن تخطيط مسبق، وكان يهدف إلى عدّة أمور، وما تبيّنه هذه الرواية يغطّي كلّ ما قيل حول دوافع المأمون، فعندما ظهرت كرامات الإمام الرضا عليه السلام وبرزت شخصيته الروحية في مرو، وازدادت الضغوط الداخلية من جانب بني العباس على المأمون، بيّن المأمون دوافعه الحقيقية في جواب المعارضين لقراره وأظهر ما كان يُخفيه خلف الكواليس، فقال: «قد كان هذا الرجل مستتراً عنّا يدعو إلى نفسه، فأردنا أن نجعله وليّ عهدنا، ليكون دعاؤه إلينا، ولنعرف ما يخالفه والمُلك لنا، وليعتقد فيه المعترفون به أنّه ليس ممّا ادّعى في قليل ولا كثير، وأنّ هذا الأمر لنا من دونه، وقد خَشِينا إن تركناه على تلك الحالة أن يفتق علينا منه ما لا نسده، ويأتي علينا ما لا نطيعه، والآن وإذ قد فعلنا به ما قد فعلنا، وأخطأنا في أمره ما أخطأنا، وأشرفنا من الهلاك بالتنويه به على ما أشرفنا، فليس يجوز التهاون في أمره، ولكننا نحتاج أن نضع منه

قليلاً قليلاً حتّى نَصوّره عند الرعايا بصورةٍ من لا يستحق هذا الأمر، ثمّ ندبّر فيه بما يحسم عنّا موادّ بلائه!»⁽¹⁾. (أى الاغتيال).

فهذه الحقائق المؤلمة تبيّن المقاصد الحقيقيّة للمأمون، وهى:

- 1 - لم يكن يقصد التخلّي عن الخلافة لآل عليّ، وإتّما كان يهدف إلى تصدّي الإمام عليه السلام لولاية العهد.
 - 2 - كان الهدف الأساس هو حفظ الحكم لنفسه وإيقاف خطر الإمام على أنّه المنافس الأصليّ في التصدّي للخلافة، وإزاحته عن طريقه.
 - 3 - كان العرض الأوّل للخلافة مجرد تمثيليّة مصطنعة وعرضاً ظاهريّاً خادعاً للناس.
 - 4 - كان القصد من فرض ولاية العهد إضفاء الشرعية على حكمه لاجتناب ثورات العلويّين.
 - 5 - كان النهج السياسيّ للمأمون هو نفسه الذي اتّبعه الحكّام السابقون، وهو إزاحة أهل البيت عن الخلافة الإلهيّة، ولكنّ أسلوب المأمون اختلف عن غيره من الحكّام العباسيّين، فكانت منه هذه الخطوات.
- أوّلاً: أعطى الإمام الرضا عليه السلام صاحب الخلافة الشرعيّة مكانةً أدنى من الخلافة.
- وثانياً: حاول إدخال الإمام إلى العمل السياسيّ ليتصدّى بعض الملابسات على حدّ توهمه!
- 6 - مراقبة الإمام وشيعته عن قرب.

ص: 183

1- فرائد السمطين 214/2-215، ح 490. وراجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام 239/2، الباب 59، ح 3.

وجدير بالذكر أن أحمد أمين المصري الشافعي أشار إلى أغراض المأمون هذه أيضاً... (1).

ومع أن ولاية العهد فُرضت على الإمام عن إكراه منه، إلا أن الإمام اشترط ببصيرة إلهية أن لا يتدخل في شؤون إدارة البلاد، ليمنع المأمون من تحقيق مقاصده الخبيثة.

وعلى هذا الأساس كان الهدف من تنصيب الإمام لولاية العهد هو وضعه تحت المراقبة ومنع الناس من الالتقاء به.

ونظراً لما تقدّم من الملاحظات الأربع عن دوافع المأمون نقول: كان المأمون العباسي سياسياً، وكان حفظ الأسرار من خصائص العباسيين، وقد أعرب في قضية ولاية العهد عن أهداف ودوافع لتضليل الرأي العام، وليخفي قصده الحقيقي في عزل الإمام الرضا عليه السلام. أما رواية الحاكم النيسابوري الشافعي التي تكشف عن الفترة الأخيرة لحياة الإمام الرضا عليه السلام فتبيّن أن سياسة المأمون لم تنجح، لذلك كشف النقاب عن مقاصده الحقيقية.

تطور سياسة المأمون تجاه الإمام الرضا عليه السلام

1 - طرح مقاصد عقائدية لاختيار الإمام عليه السلام للخلافة أو ولاية العهد كحدّ أدنى.

2 - إقامة الأفراح والاحتفالات لتولّي الإمام الرضا عليه السلام لولاية العهد، وبذل الهدايا والجوائز للناس.

ص: 184

1- ضحى الإسلام 295/3.

3 - مناظرات المأمون ودفاعه عن أولاد عليّ عليه السلام.

4 - تبديل لبس السواد بالملابس الخضراء.

5 - ضرب الدراهم باسم الإمام الرضا عليه السلام.

6 - الإعلان عن خبر ولاية العهد في أرجاء البلاد.

7 - تزويج ابن الإمام بنت المأمون.

8 - بكاء المأمون ورثاؤه لدى شهادة الإمام الرضا عليه السلام.

هذه السياسة التضليلية تشير من جانب إلى مدى دهاء المأمون ومكره، ومن جانب آخر إلى حفظه للأسرار الداخلية للدولة العباسية التي كانت تخفي مقاصدها إلى فترة طويلة، وقد قال الجهشيارى حول الازدواجية في سياسة المأمون: «أنه يقتل الفضل ويبيكي عليه ويقتل قتلته، ويقتل الإمام الرضا ثم يبكي عليه، ويقتل طاهراً ويولّي أبناءه مكانه، ويقتل أخاه (الأمين) ويوهم أنّ الذنب في ذلك على الفضل وطاهر. وهذا ممّا يدلّ على دهائه وحنكته وسياسته»⁽¹⁾.

السؤال الثالث: ما هي ردود فعل الإمام عليه السلام في مقابل اقتراحات المأمون؟

إشارة

بعد مراجعة سريعة لأحداث ومجريات زمن الإمام الرضا عليه السلام نجد أنّ المأمون اتّبع سياسة جديدة بناءً على خطط مسبقة للتصدّي للإمام، فقد أجبره على القدوم من المدينة إلى مرو، وعرض عليه الخلافة بسياسة ماكرة، فواجه

ص: 185

1- كتاب الوزراء والكتّاب: 197-208.

رفض الإمام؛ لذلك عرض عليه قصده الحقيقي وهو ولاية العهد، فواجه رفضه مرة أخرى، فكشف المأمون اللثام بذلك عن سرّه وبين حقيقة قصده، ففرض ولاية العهد هذه المرة عليه بالتهديد والوعيد، فقبل الإمام ذلك - بشروط - عن إكراه واضطرار.

وهناك شواهد عديدة في مصادر أهل السنة تدلّ على أنّ الإمام عليه السلام كان يعلم جيّداً ما كان ينويه المأمون من إحضاره إلى مرو وعرضه للخلافة عليه، ومن ثمّ ولاية العهد، وعلى أنّ الإمام إنّما قبل بولاية العهد عن إكراه:

1 - قال المسعودي الشافعي: «... فألحّ عليه فامتنع، فأقسم فأبّر قسمه...» (1).

2 - كتب الإمام عليه السلام إجابة على ظهر كتاب العهد قائلاً: «والجامعة والجفر يدلان على ضدّ ذلك و ما أدري ما يفعل بي ولا بكم (2)» (إنّ الحكمُ إلّا - لله يقصُّ الحقّ و هو خيرُ الفاصِلين (3)»، لكنني امتثلتُ أمر أمير المؤمنين وآثرت رضاه، والله يعصمني وإيّاه، وأشهدتُ الله نفسي بذلك، فكفني بالله شهيداً» (4).

3 - وكذلك كتب الإمام في مطلع كتاب العهد: «الحمد لله الفعّال لما يشاء، لا مُعقّب لحكمه، ولا رادّ لقضائه، يعلم خائنة الأعين وما تُخفي لصدور...» (5).

ص: 186

1- إثبات الوصية: 179.

2- الأحقاف، آية 9.

3- الأنعام، آية 57.

4- مآثر الإنافة في معالم الخلافة: 305-306، وصبح الأعشى في صناعة الإنشا 391/9.

5- المصدر نفسه.

وهذا بحدّ ذاته دليل على سوء نيّة المأمون وعدم قبول الإمام عليه السلام بهذا الأمر، وأنّه عليه السلام كان مكرهاً على القبول به.

4 - قال الخواجه بارسا البخاري الحنفي: «أصرّ المأمون على خلافة الإمام الرضا عليه السلام ولكنّ الإمام لم يقبل منه ذلك، فقال المأمون: فإن لم تقبل الخلافة لم تجب مبايعتي لك، فكن وليّ عهدي. فقبل الإمام ذلك وقال عليه السلام: «والله لقد حدّثني أبي عن آباءه رضي الله عنهم، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّي أخرج من الدنيا قبلك مظلوماً تبكي عليّ ملائكة السماء والأرض، وأُدفن في أرض الغربية. ثمّ ألحّ المأمون عليه إلحاحاً كثيراً فقبل ولاية العهد وهو باكٍ حزين»(1).

5 - وذكر القندوزي الحنفي أيضاً أحداث هذه القضية(2).

6 - وقال أحمد أمين المصري الشافعي: «... والتزم الرضا بذلك فامتنع ثمّ أجاب...»(3).

7 - سرور بعض أصحاب الإمام الرضا عليه السلام وتنبؤه عليه السلام: رُوي أنّه حينما وُلّي الإمام الرضا عليه السلام العهد سرّ بعض أصحاب الإمام، وقال أحدهم: كنت مسروراً بذلك فقال لي الإمام عليه السلام: «لا تُشغل قلبك بشيء ممّا ترى من هذا الأمر ولا تستبشر، فإنّه لا يتم»(4).

وتدلّ كلّ هذه المؤشّرات والقرائن على إكراه الإمام عليه السلام وتهديده من

ص: 187

1- فصل الخطاب لوصل الأحاب - نقلاً عن: ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام 166/3.

2- ينابيع المودّة لذوي القربى 166/3.

3- ضحى الإسلام 294/3.

4- الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: 245، ومفتاح النجا في مناقب آل العبا عليهم السلام: 178.

قَبْلَ الْمَأْمُونِ، وَعَلَى سَوْءِ نِيَّةِ الْمَأْمُونِ وَمَقَاصِدِهِ الْعِدَائِيَّةِ وَالشَّيْطَانِيَّةِ الْمَاكِرَةِ.

وقد جاء بيان ذلك في مصادر الشيعة الإمامية بوضوح:

- 1 - روى الشيخ الصدوق: «عن ياسر، قال: لَمَّا وَلى الرضا عليه السلام العهد سمعته وقد رفع يديه إلى السماء وقال: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي مُكْرَهُ مُضْطَرٌّ، فَلَا تَوَاضِعْ لِي كَمَا لَمْ تَوَاضِعْ لِعَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ يَوْسُفَ حِينَ وَقَعَ إِلَى وِلَايَةِ مِصْرَ»(1).
- 2 - وقال محمد بن عرفة: «قلت للرضا: يا ابن رسول الله! ما حملك على الدخول في ولاية العهد؟ فقال: ما حمل جدي أمير المؤمنين عليه السلام على الدخول في الشورى»(2).
- 3 - وقال أبو الصلت الهروي: «والله ما دخل الرضا عليه السلام في هذا الأمر طائعا، وقد حُمِلَ إِلَى الْكَوْفَةِ مُكْرَهًا، ثُمَّ أُشْخِصَ مِنْهَا عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَفَارَسَ إِلَى مِرو»(3).
- 4 - قال الريان: «دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله، إنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّكَ قَبِلْتَ وِلَايَةَ الْعَهْدِ مَعَ إِظْهَارِكَ الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا! فَقَالَ: قَدْ عَلِمَ اللَّهُ كِرَاهَتِي لِذَلِكَ، فَلَمَّا خُيِّرْتُ بَيْنَ قَبُولِ ذَلِكَ وَبَيْنِ الْقَتْلِ، اخْتَرْتُ الْقَبُولَ عَلَى الْقَتْلِ...»(4).
- 5 - وقال أبو الصلت الهروي: بعد عرض الخلافة وولاية العهد ورفضهما

ص: 188

-
- 1- أمالي الصدوق: 525، المجلس 94، ح 13، وبحار الأنوار 130/49.
 - 2- عيون أخبار الرضا عليه السلام 140/2 الباب 40، ح 4، وبحار الأنوار 140/49.
 - 3- عيون أخبار الرضا عليه السلام 141/2، الباب 40، ح 5، وبحار الأنوار 140/49.
 - 4- أمالي الصدوق: 68، المجلس 17، ح 3، وعلل الشرائع 239/1، وعيون أخبار الرضا عليه السلام 139/2، الباب 40، ح 2. وراجع: بحار الأنوار 130/49.

من قبل الإمام عليه السلام وإلحاح المأمون عليه، غضب المأمون وقال مخاطباً إياه: «فبالله أقسم، لئن قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتك على ذلك، فإن فعلت، وإلا ضربت عنقك!!... فرضي منه بذلك، وجعله وليّ عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك...»⁽¹⁾.

وردود فعل الإمام المختلفة هذه توضح عدّة أمور:

1 - أهمّ هذه الأمور هي كشف الإمام الرضا عليه السلام اللثام عن وجه المأمون الحقيقي، وبيانه للناس حقيقة الأمر؛ لئلا يتخدعوا بمكر المأمون وتظاهره.

2 - مع أنّ الإمام قد قبل بولاية العهد بعد إصرار المأمون وتهديداته، ولكنّه قبلها مشروطة، وهذا النوع من القبول منع المأمون من تحقيق نواياه؛ لأنّ المأمون - كما جاء في رواية الجويني الشافعي عن الحاكم النيسابوري الشافعي - كان أحد أهدافه من تولية الإمام عليه السلام العهد محاولة التثبيت في التقاط ما يتصوّره أنّه يقدح في مقام الإمام الرضا عليه السلام - حاشاه - على الصعيد السياسي والاجتماعي، وقد أفضل الإمام خطة المأمون بقبوله ولاية العهد شريطة ألا يولّي أحداً ولا يعزل أحداً... فعمل بالضبط خلاف ما كان ينويه، وهذا دليل على بصيرة الإمام الإلهية وإبائه العظيم عليه السلام.

3 - وغيرها من مواقف الإمام عليه السلام تجاه المأمون، مثل: صلاة العيد واستقبال الناس الفريد للإمام عليه السلام، وغيرها من الأحداث ممّا جعل المأمون ينفعل ويكشف عن وجهه الحقيقي... وقد بيّن الإمام عليه السلام للتاريخ وللناس أنّ

ص: 189

1- علل الشرائع 237/1، وعيون أخبار الرضا عليه السلام 139/2، الباب 40، ح 3، وأمالى الصدوق: 65، المجلس 16، ح 3. وراجع: بحار الأنوار 128/49-130.

المأمون عدوّ له ولأهل البيت عليهم السلام وللعلوّيين، وأنّ ما عمله من تغيير الشعار إلى الأخضر وضرب الدراهم باسم الإمام عليه السلام... لم يكن سوى مكر وتضليل.

استنتاج

نستنتج ممّا تقدّم الأمور الآتية:

الأول: لم تكن دوافع المأمون من عرض الخلافة ثم ولاية العهد صدفة وعن صدق نية لإرجاعها إلى آل عليّ عليهم السلام، وإنّما كانت عن سوء نية وعن تخطيط عدائيّ سابق، وبذلك لا يصحّ القول بأنّ المأمون كان في بداية الأمر صادقاً في اقتراحه، أو أنّه انحرف بعد ذلك.

الثاني: لم يكن اقتراح تولية العهد اقتراحاً حقيقياً، وإنّما كان إجباراً وفرضاً، فقد هدّد المأمون الإمام الرضا عليه السلام بقبول ولاية العهد أو يقتله!

الثالث: كان هدف المأمون محاصرة شخص الإمام الرضا عليه السلام والسعي للحدّ من انتشار القول بين الناس ومراقبته عن قرب، وإضفاء الشرعيّة على حكمه بتنصيب الإمام عليه السلام وليّاً للعهد، وتقادي ثورات العلوّيين، وإقناع الناس بأنّ الإمام عليه السلام لا يستحقّ الخلافة وإنّما تليق به ولاية العهد فحسب، وعليّه تكون بقيّة الدوافع المذكورة لتضليل الرأي العامّ، وهذا لا يُستبعد من شخصيّة سياسيّة ماهرة مثل شخصيّة المأمون.

الرابع: أزال ردود فعل الإمام الرضا عليه السلام تجاه مطالب المأمون - مثل رفض الخلافة وولاية العهد وقبولها مشروطة وصلاة العيد... - القناع عن حقيقة المأمون، وبيّنت للجميع أنّ مغزى كلّ هذه السياسة هي التصديّ لأهل البيت عليهم السلام والعلوّيين خصوصاً الإمام الرضا عليه السلام، وبيّنت أيضاً أنّ المواقف

المسالمة للمأمون مع العلويين وأهل البيت لم تكن غير تضليل للرأي العام.

وعليه لا يمكن اعتبار ولاية العهد المفروضة بالتهديد إحدى نقاط اتحاد أهل البيت مع بني العباس في زمان المأمون العباسي والإمام الرضا عليه السلام، وإنما هي دليل واضح وبرهان بالغ على مدى مظلومية الإمام واضطهاده وغربته(1).

ص: 191

1- ونتيجة لهذا التضليل والسياسة الازدواجية قال بعض العلماء حول شخصية المأمون: «المأمون.. وما جرى منه على أبي الحسن الرضا عليه السلام من النفاق والشيطنة وسوء المعاشرة خفي على كثير من الناس، ومن تتبّع الأحاديث والأخبار الواردة فيها وتأمل فيها يظهر له ذلك». سفينة البحار 1/115، ومنتهى الآمال 2/512، وتتمّة المنتهى: 350، وراجع أيضاً: مستدركات علم رجال الحديث 6/340، الرقم 12132، الحياة السياسيّة للإمام الرضا عليه السلام للسيد جعفر مرتضى العاملي: 253.

الفصل السادس: كراماته عليه السلام

إشارة

* كرامات الإمام عليه السلام في آراء أهل السنّة

* قبسات من كراماته عليه السلام

ص: 193

تدلّ كرامات الإمام الرضا عليه السلام - سيّما قبل مولده الشريف وما بعده في أيّام إمامته في المدينة حتّى مرو - على منزلته الرفيعة وشأنه العظيم... ورواية هذه الكرامات على لسان أعلام السنّة لافتٌ للانتباه وأمرٌ عجيب بالطبع. وما سيأتي ذكره هو عدد ضئيل من كرامات الإمام الرضا عليه السلام وفضائله بشهادة أهل السنّة ممّا قد ورد في مصادرهم الحديثيّة الموثّقة، وذلك له تأثير كبير في تبين موقف أهل السنّة تجاه الإمام ومشهده المبارك، وتوطيد العلاقة الروحيّة والمعنويّة مع الإمام الغريب بطوس، وتقادي الفتن التي تسعى وراءها الفرق الضلاليّة المثيرة للفتن والتشكيكات، والنافية للكرامات والشفاعة والتوسل وزيارة القبور وغيرها.

وجدير بالذكر أنّ لفظتا الكرامات والمناقب تختلفان من حيث المعنى اختلافاً ما، ولكنّنا نستخدمهما في هذا الفصل على نطاق واحد ومعنى موحد، ونقصد به خوارق العادات والمعجزات التي تسمّى حسب الرأى السنّي كرامات ومناقب.

كرامات الإمام عليه السلام في آراء أهل السنّة

لقد أدّت معالم سموّ منزلة الإمام الرضا عليه السلام وشخصيّته العظيمة إلى

اعتراف أعلام أهل السنة بأبعاد فضائل شخصيته الروحية التي سنشير إليها لمعرفة بعض كراماته:

1 - مجد الدين ابن الأثير الجَزَري الشافعي (606 هـ -): «هو أبو الحسن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي المعروف بالرضا... وفضائله أكثر من أن تُحصى عليه السلام»⁽¹⁾.

2 - محمّد بن طلحة الشافعي (652 هـ -): «فكانت مناقبه عليّة، وصفاته سنيّة، ومكارمه خاتميّة، وأخلاقه عربيّة، وشنشتته أخزميّة، ونفسه الشريفه هاشميّة، وأرومته الكريمة نبويّة، فمهما عدّ من مزاياه كان أعظم منه، ومهما فُصّل من مناقبه كان أعلى رتبةً منه»⁽²⁾.

3 - الجويني الخراساني الشافعي (722 هـ -): خصّص في كتابه الثمين فصلاً حول الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وفضائله وكراماته، وقال فيه: «في ذكر بعض مناقب الإمام الثامن... وفي طرف من بيان أخلاقه الشريفه، وأعرافه المنيفه، ونُبذ من كراماته الباهرة، وشمائله الزاهرة...»⁽³⁾.

4 - عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المكّي الشافعي (768 هـ -): «الإمام الجليل المعظم سلالة السادة الأكارم أبو الحسن عليّ بن موسى الكاظم... أحد الأئمة الاثني عشر أولي المناقب الذين انتسبت الإماميّة إليهم، فقصرنا بناء مذهبهم عليه»⁽⁴⁾.

ص: 196

1- تتمّة جامع الأصول 715/2.

2- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام: 295.

3- فرائد السمطين 187/2.

4- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 10/2.

5 - عطاء الله بن فضل الله الشيرازي (803 هـ -): «كان يتكلم بلغة الناس، وكان هو أفصح الناس وأعلمهم بكل اللغات، ومركده المنور محالاً لزاثيره من كل طبقة وكل مكان»(1).

6 - ابن الصبّاغ المالكي (855 هـ -): قال نقلاً عن بعض أهل العلم: «مناقب عليّ بن موسى الرضا من أجل المناقب، وأمداد فضائله وفواضله متواليّة كتوالي الكتب، وموالسته محمودة البوادي والعواقب، وعجائب أوصافه من غرائب العجائب، وسؤدده ونبله قد حلّ من الشرف في الذروة والمغرب، فلمؤاليه السعد الطالع ولمناويه النحس الغارب»(2).

7 - مير محمد بن السيّد برهان الدين خواند شاه المعروف بمير خواند الشافعي (903 هـ -): «في ذكر أحوال عليّ بن موسى الرضا رضي الله عنهما... فمرقد هذا الإمام على الإطلاق، ومشهده المقدّس هو قطب إيران ومقصد سالكي الآفاق الأكبر والأصغر، إذ تختار طوائف الأمم وطبقات بني آدم هجر الأوطان، ومفارقة الخلان، من أقصى الروم والهند من كلّ مصر كلّ عام، وتتوجّه نحو هذه العتبة الغراء، فتزورها وتطوف بها، وتتخذها ذخراً لسعادة الدنيا والفوز في العقبى، فمناقب الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ومآثره وفضائله ومفاخره أكثر من أن تحصي، وسنذكر في هذا المقام أسطراً من خوارق عادات تلك القدوة للسعادات عليه السلام على سبيل الاختصار». ثمّ يبدأ بذكر مناقب الإمام وكراماته ثمّ يقول في النهاية: «نقلت حول الإمام الرضا حكايات

ص: 197

1- روضة الأحاب 43/4. راجع: تاريخ الأحمدي: 36.

2- الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: 251.

عديدة تكشف عن عظمة قدره، وكثرة مناقبه وكراماته»(1).

8 - فضل الله بن روزبهان الخنجي الأصفهاني الحنفي (927 هـ -): «زيارة قبر إمام أنمة الهدى المكرم، ومرقد المعظم، سلطان الإنس والجن، الإمام علي بن موسى الرضا الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي المرتضى صلوات الله وسلامه على سيدنا محمد وآله الكرام، سيما الآية النظام بستة آياته كلهم أفضل من يشرب صوب الغمام هو الترياق الأكبر وحياة القلب والروح، حوائج العالمين بابه مقضية، إذ أشرف المنازل عتبه الميمونة، قراءة القرآن في عتبه المباركة دائمة وهي معبد من معابد الإسلام، لا تخلو تلك البقعة السامية من طاعة المحتاجين، وكيف لا تكون كذلك والحال أنها تربة إمام مظهر للعلوم النبوية، ووارث للخصال المصطفوية، وإمام حق، وهادٍ مطلق، وصاحب الإمامة في زمانه، ووارث النبوة وحق الاستقامة».

هزار دفتر اگر در مناقش گویند *** هنوز به کمال علی نشاید برد(2)

وترجمته: فلو أن ألف دفتر دُون في مناقبه لم يكن ذلك قطرة من كماله أبداً.

9 - غياث الدين بن همام الدين الشافعي المعروف بخواند أمير (942 هـ -): بدأ فصلاً بعنوان: كلام في بيان فضائل الإمام العالي المقام، على نبينا وعليه الصلاة والسلام. وقال حول الإمام الرضا عليه السلام: «في بيت شهيد أرض

ص: 198

1- تاريخ روضة الصفا 41/3-52.

2- مهمان نامه بخارا: 336.

خراسان، الإمام الطيّب والظاهر، عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد الباقر... اعترف بعلو مكانته وسمو رفعة ذلك الإمام المحسن، الأقارب والأجانب من المشارق إلى المغرب، وسجّل الأقصي والأداني، بل وجميع أفراد النوع الإنساني، مناقبه ومفاخره المحمودة مآثرها على صحيفة ضمائرهم، كراماته أكثر من أن تُتصوّر، وإمامته قد نصّ عليها أبأوه الكرام وقرّروا.

از آن زمان که فلک شد به نور مهر منوّر *** ندیده کس چو علی موسی جعفر

سپهر عز و جلالت محیط علم و فضیلت *** امام مشرق و مغرب ملاذ آل پیمبر

حریم تربت او سجده گاه خسرو انجم *** غبار مقدم او توتیای دیده ی اختر

وفور علم و علو مکان اوست به حدی *** که شرح آن نتوان نمود کلك سخنور

قلم گر همگی وصف ذات او بنویسد *** حدیث او نشود در هزار سال مکرر(1)

وترجمته: منذ أن ملأ الكون نوراً لطف الإله، لم تر عينٌ مثلاً عليّ بن موسى بن جعفر، هو سماء العز ومحيط العلم والفضل، إمام المشرق والمغرب ملاذ لعترته النبيّ وللأهل، حرم تربته مسجد للكواكب، وغبار مقدمه كحلّة من النجوم، غزارة علمه وعلو مكانته بحدّ تعجز الأقاليم عن كتابة كلّ ما

ص: 199

قد يُفصّل، ولو سجّلت الأقسام كلها وصف ذاته لم يكن ذكره على مدى ألف عامٍ مكرّراً.

10 - عبد الرحمان الجامي الحنفي (989 هـ -): بدأ باباً باسم «ذِكْرُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ» في كتابه، وقال في الإمام الرضا عليه السلام: «هو الإمام الثامن، وإنّ ما ورد في الكتب وجرى على السنّة الناس هو قليل من فضائل الرضا عليه السلام، ومناقبه قطرة من بحره الواسع الذي لا يتّسع له المجال هنا، فنكتفي ببيان بعض الكرامات والخوارق...»⁽¹⁾.

11 - أحمد بن يوسف القرمانى دمشقي (1019 هـ -): أَلْفُ فَصَلًا عَنْ إِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: «الفصل السابع في ذكر شبهه شجاعة جدّه عليّ المرتضى الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، وكانت مناقبه عليّة، وصفاته سنيّة... وكراماته كثيرة، ومناقبه شهيرة...»⁽²⁾.

12 - عبد الرؤوف المتناوي الشافعي (1031 هـ -): «عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، كان عظيم القدر، مشهور الذّكر... وله كرامات كثيرة...»⁽³⁾.

13 - عبد الله بن محمّد عامر الشّبراوي الشافعي (1172 هـ -): «الثامن من الأئمّة عليّ الرضا، كان عليه السلام كريماً جليلاً مهاباً موقراً، وكانت مناقبه عليّة، وصفاته سنيّة، ونفسه الشريفة هاشميّة، وأرومته الكريمة نبويّة، وكراماته أكثر

ص: 200

1- شواهد النبوّة: 380-382.

2- اخبار الدول وآثار الأوّل: 113-115.

3- الكواكب الدرّيّة في تراجم السادة الصوفيّة: 256.

مِنْ أَنْ تُحْصِرَ، وَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُذَكَّرَ...»(1).

14 - عَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نُورِ الدِّينِ الْمَكِّيِّ الشَّافِعِيِّ (1180 هـ -): «فَضَائِلُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا لَيْسَ لَهَا حَدٌّ، وَلَا يَحْصُرُهَا عَدٌّ، وَلِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدٍ»(2).

15 - أَبُو الْفَوْزِ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِينِ الْبَغْدَادِيِّ الْمَشْهُورِ بِالسُّوَيْدِيِّ الشَّافِعِيِّ (1246 هـ -): «وَكِرَامَاتُهُ كَثِيرَةٌ، وَمُنَاقِبُهُ شَهِيرَةٌ، لَا يَسْتَعْمَلُ مِثْلُ هَذَا الْمَوْضِعِ»(3).

16 - السَّيِّدُ مِصْطَفَى بْنُ مُحَمَّدٍ عُرُوسِ الْمِصْرِيِّ الشَّافِعِيِّ (1293 هـ -): «عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الْكَاطِمِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ، كَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ، مَشْهُورَ الذِّكْرِ... لَهُ كِرَامَاتٌ كَثِيرَةٌ» وَيَتَابِعُ بَعْدَهَا نَقْلَ كِرَامَاتِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ(4).

17 - الشَّيْخُ مُؤْمِنُ بْنُ حَسَنِ الشُّبْلَنْجِيِّ الشَّافِعِيِّ (1298 هـ -): هُوَ أَيْضًا بِدَوْرِهِ تَنَاقَلَ ذِكْرَ كِرَامَاتِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُنَاقِبِهِ بِتَفْصِيلٍ بَعْدَ التَّعْرِيفِ بِهِ(5).

18 - يُوْسُفُ بْنُ إِسْمَاعِيلِ النَّبْهَانِيِّ الشَّافِعِيِّ (1350 هـ -): «عَلِيِّ الرِّضَا بْنِ مُوسَى الْكَاطِمِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ، أَحَدِ أَكْبَرِ الْأُمَّةِ، وَمِصَابِيحِ الْأُمَّةِ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَمَعَادِنِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ وَالْكَرَمِ وَالْفِتْوَةِ، كَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ، مَشْهُورَ الذِّكْرِ، وَلَهُ كِرَامَاتٌ كَثِيرَةٌ»(6).

ص: 201

1- الإتحاف بحبِّ الأشراف: 312-313.

2- نزهة المجلس ومُنِيَّةُ الْأَدِيبِ الْأَنْبِيَّاتِ 105/2.

3- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: 75.

4- نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية 80/1.

5- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 232-245.

6- جامع كرامات الأولياء 311/2.

19 - الشيخ ياسين بن إبراهيم السنهوتي الشافعي (حدود 1344 هـ -): «الإمام عليّ الرضا عليه السلام، له كرامات كثيرة»⁽¹⁾.

20 - الدكتور كامل مصطفى الشيبلي: «عليّ بن موسى الرضا... وكان صاحب كرامات وفراسة»⁽²⁾.

21 - الدكتور عبد الحليم محمود ومحمود بن شريف قالوا في الإمام الرضا عليه السلام: «... له كرامات كثيرة»⁽³⁾، ثمّ تابعا بعد ذلك نقل شيء من كراماته.

قبس من كراماته عليه السلام

قبل مولده الشريف

1 - تبشير النبي صلى الله عليه وآله حميدة

وُلد الإمام الرضا عليه السلام ببركة وصيّة النبي صلى الله عليه وآله، فقد جاء في مصادر أهل السنّة أنّه لمّا اشترت حميدة أمّ الإمام الكاظم عليه السلام جاريةً باسم نجمة، رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها: «هَبِي نجمةً لابنك موسى، فأنت سيّوَلد له منها خيرُ أهل الأرض». فوهبَتْها له، فلمّا ولدت له الرضا عليه السلام سمّاها الطاهرة»⁽⁴⁾.

ص: 202

1- الأنوار القدسيّة: 39.

2- الصلّة بين التصوف والتشيع 237/1.

3- هامش الرسالة القشيريّة 65/1-66.

4- تاريخ روضة الصفا 41/3، وتاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 83/2-84، ومفتاح النجا في مناقب آل العبا عليهم السلام: 176، وروضة الأحباب 43/4، وتاريخ الاسلام والرجال: 369، راجع: إحقاق الحقّ 350/12.

إشارة

تقول نجمة أو تكتم أم الإمام عليه السلام: لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسييحاً وتحميداً وتهليلاً من بطني(1).

ما بعد الولادة

3 - مناجاة الإمام عليه السلام مع ربه بعد الولادة

وقالت أم الإمام عليه السلام أيضاً: «فلما وضعتُه وقع إلى الأرض واضعاً يده عليّها، رافعاً رأسه إلى السماء، محرّكاً شفّتيه كأنّه يناجي ربه، فدخل أبوه فقال لي: هنيئاً لكِ كرامة ربك عزّ وجلّ. فناولته إياه، فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، وحنّكه بماء الفرات»(2).

4 - لا سبيل لهارون عليّ

«رؤي عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى موسى الكاظم وظهر ولده من بعده عليّ الرضا، خفنا عليه وقلنا له: إنّنا نخاف عليك من هذا (يعنى هارون الرشيد). فقال: ليجهدَنَّ جهده، فلا سبيل له عليّ. قال صفوان: فحدّثني ثقة أنّ يحيى بن خالد البرمكي قال لهارون الرشيد: هذا عليّ بن موسى قد تقدّم وادّعى الأمر لنفسه، فقال هارون: يكفينا ما صنّعنا بأبيه، تريد أن تقتلهم

ص: 203

1- تاريخ روضة الصفا 42/3، تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 84/2، وينايع المودّة لذوي القربى عليهم السلام 166/3، وروضة الأحياب 43/4، ومفتاح المعارف: 79.

2- تاريخ روضة الصفا 42/3، وتاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 84/2، وينايع المودّة لذوي القربى عليهم السلام 166/3.

5 - تروني وإياه هارون في بيت واحد

«رُوي عن موسى بن عمران قال: رأيتُ عليَّ الرضا بن موسى في مسجد المدينة وهارونُ الرشيد يخطب، قال: تروني وإياه نُدفن في بيت واحد»(3). وقد نُقلت الرواية في كتاب (الإتحاف بحبِّ الأشراف) عن موسى بن مروان(4).

6 - قتل الأمين على يد المأمون

«رُوي عن الحسين بن يسار قال: قال لي الرضا: إنَّ عبد الله (أى المأمون) يقتل محمداً (أى الأمين). فقلت: عبد الله بن هارون يقتل محمداً بن هارون؟! قال: نعم، عبد الله المأمون يقتل محمداً الأمين. فكان كما قال»(5).

7 - الإخبار بولادة زوجة بكر بن صالح نوامياً

«رُوي عن بكر بن صالح قال: أتيتُ الرضا فقلتُ: إمرأتي أخت محمداً بن

ص: 204

-
- 1- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: 235، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 243، وجامع كرامات الأولياء 311/2. وجاء في المصادر الأخرى: «تريد أن تقتلهم جميعاً» بدلاً من «تريد أن تقتلهم جميعاً».
 - 2- الإتحاف بحبِّ الأشراف: 314.
 - 3- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: 236 ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 244 وجامع كرامات الأولياء 312/2.
 - 4- الإتحاف بحبِّ الأشراف: 316.
 - 5- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: 237 ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 242 والإتحاف بحبِّ الأشراف: 317.

سنان - وكان من خواص شيعتهم - بها حمل، فادع الله أن يجعله ذكراً. قال: هما اثنان. فوليتُ وقلت: أسجّي واحداً محمداً والآخر علياً. فدعاني وردني، فأتيته فقال: سمّ واحداً علياً والآخرى أمّ عمرو. فقدمت الكوفة فولدت لي غلاماً وجارية، فسميت الذكر علياً والأنثى أمّ عمرو، كما أمرني» وقلت لأُمّي: ما معنى أمّ عمرو؟ قالت: جدتك كانت تُسمى أمّ عمرو»(1).

8 - كثرة مال جعفر

(رؤي عن الحسين بن موسى قال: كنّا حول أبي الحسن عليّ الرضا بن موسى ونحن شباب من بني هاشم، إذ مرّ علينا جعفر بن عمر العلويّ وهو رثّ الهيئة، فنظر بعضنا إلى بعض نظر مستهزئ لهيئته وحالته، فقال الرضا: سترؤنه عن قريب كثير المال كثير الخدم حسن الهيئة. فما مضى إلا شهر واحد حتّى ولى أمر المدينة وحسنت حاله، وكان يمرُّ بنا كثيراً وحوله الخدم والحشم يسرون بين يديه، فنقوم له ونعظّمه وندعوه له»(2). ونسبت رواية هذه الكرامة في (الإتحاف بحبّ الأشراف) إلى الحسن بن موسى(3).

9 - الاستعداد للموت

روى الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده عن سعيد بن سعد أنّ الإمام

ص: 205

-
- 1- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: 236 وأخبار الدول وآثار الأول: 114 والإتحاف بحبّ الأشراف: 316 ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 243 وجامع كرامات الأولياء 313/2.
 - 2- أخبار الدول وآثار الأول: 114، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 243، ومفتاح النجا في مناقب آل العبا عليهم السلام: 176.
 - 3- الإتحاف بحبّ الأشراف: 318.

الرضا عليه السلام نظر يوماً إلى رجل فقال: «يا عبد الله، أوص بما تريد، واستعدّ لما لا بدّ منه. فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة أيّام»(1).

10 - إجابة الإمام عن سؤال لم يُسأل

قال الراوي: قال رجل: تهيّأت للحجّ وأعدّدت لي جاريتي ثوبَي الإحرام، فلمّا كان زمن الحجّ استولى عليّ اضطراب وقلق على أنّه هل يجوز الإحرام بثوبين ملحمين أم لا؟ ولذلك أحرمت بغيرهما، ولمّا وصلت إلى مكّة كتبتُ إلى الإمام الرضا عليه السلام كتاباً ومعه هدايا أرسلتها إلى الإمام عليه السلام وأردت سؤال ذلك منه عليه السلام، ولكنّي نسيتُ أن أكتب ذلك للإمام، فما لبث أن جاء كتاب من الإمام قد كتب فيه: لا بأس للمُحرم إن أحرم بثوب ملحم(2).

11 - التجاء عُصفور إلى الإمام عليه السلام

قال أحد أصحاب الإمام: «كنا يوماً في بستان بحضور الإمام الرضا عليه السلام وكنا في حديث، وإذا بعصفور ألقى بنفسه على الأرض عند الإمام وأثار ضجيجاً وصراخاً، فقال لي الإمام عليه السلام: أتدري ما تقول؟ فقلت: الله وحده ورسوله وأنت أعلم. فقال عليه السلام: أنّها تقول: قد اقتربت حية إلى عُشّي وتريد افتراس فراخي. ثمّ قال لي الإمام عليه السلام: إذهب إلى

عُشّها واقتل الحية. قال

ص: 206

-
- 1- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: 237، وشواهد النبوة: 387، والصواعق المحرقة 594/2، وأخبار الدول وآثار الأول: 114، والكواكب الدرّية في تراجم السادة الصوفية 466/1، الرقم 265، والإتحاف بحبّ الأشراف: 318، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 243، والأنوار القدسية: 39، وجامع كرامات الأولياء 311/2، ونتائج الأفكار القدسيّة 80/1.
 - 2- شواهد النبوة: 388.

الراوي: فقامت واقتربت من العش، فرأيت حية تدور حوله فقتلتها بأمر من الإمام»(1).

12 - تعبير رؤيا أبي حبيب

«روى الحاكم عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب قال: رأيتُ النبيَّ في المنام في المنزل الذي ينزل الحُجَّاج ببلدنا، فسَلَّمْتُ عليه، فوجدتُ عنده طبقاً من خوص المدينة فيه تمر صَّيحاني، فناولني منه ثماني عشرة، فتأولتُ أن أعيش بكلِّ ثمرة سنة، فلمَّا كان بعد عشرين يوماً قَدِمَ أبو الحسن عليّ الرضا من المدينة ونزل ذلك المسجد، ورأيتُ الناس يسعون إلى السلام عليه، فمضيتُ نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله جالساً فيه وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني، فسَلَّمْتُ عليه، فاستدَّني وناولني قبضة من ذلك التمر، فإذا عَدَّتْها بعدد ما ناولني النبيَّ صلى الله عليه وآله، في النوم فقلت: زدني. فقال: لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لَزِدناك»(2).

13 - إنهاء دولة البرامكة

قال حمزة بن جعفر الأرجاني: «خرج هارون الرشيد من المسجد الحرام

ص: 207

1- شواهد النبوة: 388.

2- إثبات الوصية: 178، والفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: 236، وشواهد النبوة: 386، ووسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: 224-225، والصواعق المحرقة 594/2، وأخبار الدول وآثار الأول: 114، والكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية 466/1، والإتحاف بحبِّ الأشراف: 317، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبيِّ المختار عليهم السلام: 243، وجامع كرامات الأولياء 311/2، ونتائج الأفكار القدسية 80/1، ومفتاح النجا في مناقب آل العبا عليهم السلام: 376، ووسيلة النجاة: 385، ووسيلة المأل: 212.

من باب، وخرج عليّ بن موسى الرضا من باب، فقال الرضا (وهو يعني هارون الرشيد)، يا بُعَد الدار وقرب الملتقى يا طوس! استجمعيني وإيَّاه»(1).

وقال مسافر: «كنت مع أبي الحسن عليّ الرضا بمِنى، فَمَرَّ يحيى بن خالد البرمكي وهو مغطَّ وجهه بمنديل من الغبار، فقال: مساكين هؤلاء! ما يَدُرون ما يَحِلُّ بهم في هذه السنَّة! فكان من أمرهم ما كان. ثم قال: وأعجبُ من هذا أنا وهارون كهاتين - وضَمَّ إصبعيه السَّبَّابة والوسطى. قال مسافر: فوالله! ما عَرَفْتُ معنى حديثه في هارون إلا بعد موت الرضا ودفنه بجانبه»(2).

14 - ولادة الإمام الجواد عليه السلام وإبطال دعوى الواسطي

إشارة

روى بعض الخواص من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام قال: ألحَّ الحسين الواسطي(3) من أنمة الواقفية يوماً أن نستأذن الإمام الرضا عليه السلام ليلتقي به، فأذن لنا، فسأل الواسطي الإمام عليه السلام: يا أبا الحسن، أنت إمام؟ فأجابه الإمام: بلى. فقال الواسطي: فقد علمت أنك لست بإمام! قال عليه السلام: ومن أين علمت؟ فأجاب: لقد بلغنا عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أن الإمام لا يكون عقيماً،

ص: 208

-
- 1- الأغاني 266/7، والإتحاف بحب الأشراف: 316، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 244، وجامع كرامات الأولياء 313/2.
 - 2- فرائد السمطين 209/2، ح 487، والفصول المهمة في معرفة أحوال الأنمة عليهم السلام: 236، والإتحاف بحب الأشراف: 315، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 243، وجامع كرامات الأولياء 312/2.
 - 3- الحسين بن قياما الواسطي الصيرفي، كان من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام وتوقف عليه بعد شهادة الإمام عليه السلام فصار واقفياً، وهو من أعلام الواقفية، وقد ذمّه علماء الشيعة. راجع: مستدركات علم رجال الحديث 182/3، الرقم 4615.

وأنت ليس لك ولد وقد بلغت المشيئة. فأجابه الإمام بعد تأنٍّ: «سَيَهْنِي اللّهُ قَبْلَ نَهَايَةِ هَذِهِ السَّنَةِ وَلِدًا» وقال عبد الرحمان أحد رواة هذه الرواية: فلم تنته تلك السنة إلا وقد وُلد الإمام محمّد التقي عليه السلام (1)، (2).

ما بعد الرحيل إلى طوس

15 - شفاء التلعثم

رُوي أنه: أغار قَطَّاعٌ طُرُقٍ على قافلة في طريق كرمان في الشتاء فنهبوا أموال تاجر منها وملؤوا فمه بالثلج، فسلّ لسانه وصار يتكلّم بعدها بصعوبة، فلمّا وصل إلى خراسان علم أنّ الإمام الرضا عليه السلام في نيسابور، فقال في نفسه: أنّه من أهل بيت النبوة فلاذهب إليه لعلّه يداويني من علّتي هذه. فرأى تلك الليلة في المنام أنّه دخل على الإمام الرضا عليه السلام وطلب الشفاء منه، فقال له الإمام عليه السلام: خذ من الكميوني والسعتر والملح ورطبها بالماء وضّعها في فمك مرتين أو ثلاث مرّات ليشفى لسانك. فأفاق من نومته ولم يُعِرِ اهتماماً لما رأى في المنام وعزم إلى نيسابور، فلمّا وصل إليها قيل له: إنّ الإمام ذهب إلى دارٍ خارج المدينة. فجاء إلى الإمام عليه السلام وقصّ عليه ما فعله قَطَّاع الطريق، ولكنه لم يُحدّثه حول رؤياه بشيء، فقال له الإمام الرضا عليه السلام: دواؤك هو الذي قلت لك في الرؤيا. فعاود التاجر قاتلاً: يا ابن رسول الله، أريد أن أسمعها منك مرّة أخرى، فقال الإمام عليه السلام: خذ من الكميوني والسعتر والملح ورطبها بالماء

ص: 209

- 1- جدير بالذكر أنّ الحسين الواسطي دخل على الإمام الرضا عليه السلام بعد ولادة الإمام الجواد عليه السلام فخاطبه الإمام: «إنّ اللّهُ قد وهب لي من يرثني ويرث آل داود». راجع: بحار الأنوار 18/50.
- 2- تاريخ روضة الصفا 46/3-47.

وضعها في فمك مرّتين أو ثلاث مرّات ليشفى لسانك. فعمل بذلك التاجر وبرئ من علته (1).

16 - ولاية العهد لا تتمّ

«ذكر المدائني قال: لمّا جلس الرضا ذلك المجلس [أي مجلس بيعة الناس له] وهو لابس تلك الخلع، والخطباء يتكلمون وتلك الألوية تخفق على رأسه، نظر أبو الحسن الرضا إلى بعض مواليه الحاضرين ممّن كان يختص به وقد داخله من السرور ما لا عليه مزيد وذلك لمّا رأى، فأشار إليه الرضا فدنا منه فهمس له في أذنه سرّاً: لا تُشغل قلبك بشيء ممّا ترى من هذا الأمر، ولا تستبشر؛ فإنّه لا يتمّ» (2).

17 - فشل المتأمّرين

اعتبر محمّد بن طلحة الشافعي هذه الكرامة أحد دلائل عظمة الإمام الرضا عليه السلام قائلاً: «وأما مناقبه وصفاته، ما خصّه الله تعالى به ويشهد له بعلوّ قدره وسُمُو شأنه، وهو...». ثمّ روى هذه الحادثة كما يلي:

«لمّا جعله المأمون وليّ عهده وأقامه خليفة من بعده، كان في حاشية المأمون أناس كرهوا ذلك، وخافوا من خروج الخلافة من بني العباس وعودها لبني فاطمة، فحَصَلَ عندهم من عليّ الرضا بن موسى نفور، وكان عادة الرضا إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل بادِرَ مَنْ في الدهليز من الحُجّاب وأهل النوبة من الخدم والحشم بالقيام له والسلام عليه، ويرفعون له الستر

ص: 210

1- شواهد النبوة: 387.

2- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: 245 ومفتاح النجا في مناقب آل العبا عليهم السلام: 178.

حتّى يدخل، فلمّا حصلت لهم هذه النفرة وتفاوضوا في أمر هذه القصة ودخل في قلوبهم منها شيء، قالوا فيما بينهم: إذا جاء يدخل على الخليفة بعد اليوم نُعرض عنه ولا نرفع له الستر. وانتفقوا على ذلك، فبينما هم جلوس إذ جاء عليّ الرضا على جاري عاداته فلم يملكوا أنفسهم أن قاموا وسلّموا عليه ورفعوا له الستر على عاداتهم، فلمّا دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون لكونهم ما فعلوا ما اتفقوا عليه ثمّ قالوا: الكثرة الآتية إذا جاء لا نرفعه.

فلمّا كان في اليوم الثاني وجاء الرضا على عاداته قاموا وسلّموا عليه ولم يرفعوا الستر، فجاءت ريح شديدة فرفعت الستر أكثر ممّا كانوا يرفعونه، فدخل، ثمّ عند خروجه جاءت ريح من الجانب الآخر فرفعت له وخرَج، فأقبل بعضهم على بعض وقالوا: إنّ لهذا الرجل عند الله منزلة وله منه عناية، أنظروا إلى الريح كيف جاءت ورفعت له الستر عند دخوله وعند خروجه من الجهتين! إرجعوا إلى ما كنتم عليه من خدمته فهو خير لكم»(1).

وروى الشبراوي الشافعي هذه القصة باختلاف يسير(2).

18 - إجابة الإمام على أسئلة لم تُسأل بعد

«روى الحسين بن عليّ الوشّاء المعروف بابن نبت الياس، قال: شخصتُ

ص: 211

-
- 1- مطالب السؤل في مناقب آل الرسول عليهم السلام: 296، والفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام: 234 و 235، وشواهد النبوة: 382 و 383، وتاريخ روضة الصفا 47/3، وأخبار الدول وآثار الأول: 114، وجامع كرامات الأولياء 257/2.
 - 2- الإتحاف بحبّ الأشراف: 313.

إلى خراسان و معي حُلل و شىء للتجارة، فوردتُ مدينة مرو ليلاً، وكنت أقول بالوقف على موسى عليه السلام، فوفاني في موضع نزولي غلامٌ أسود كأنه من أهل المدينة فقال لي: سيدى يقول لك: وَجَّهْ إِلَى الْحُبْرَةِ الَّتِي مَعَكَ لَا كَفَّنَ بِهَا مَوْلَى لَنَا قَدْ تَوَفَّى، فقلت له: وَمَنْ سَيِّدُكَ؟ فقال عليّ بن موسى عليه السلام، فقلت: ما معي حبرة ولا حُلة إلا وقد بعثتها في الطريق. فمضى ثم عاد إليّ فقال: بلى. قد بَقِيَتِ الحبرة قِبَلِكَ. فحلفت له أني ما أعلمها معي، فمضى و عاد الثالثة فقال: هي في عرض السفط الفلاني، فقلت في نفسي: إِنَّ صَحَّ قَوْلُهُ فَهِيَ دَلَالَةٌ، و كانت ابنتي دفعت إليّ حبرة وقالت: ابتع لي بثمنها شيئاً من الفيروزج والشبه من خراسان، فَأُنْسِيْتُهَا، فقلت لغلامي: هَاتِ هَذَا السَّفَطَ الَّذِي ذَكَرَهُ. فَأَخْرَجَهُ إِلَيَّ وَفَتَحَهُ، فوجدتُ الحبرة في عرض ثياب فيه، فدفعتها إليه وقلت: لَا آخِذْ لَهَا ثَمَنًا، فعاد إليّ فقال: تهدي ما ليس لك؟! هذه دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ ابْنَتُكَ فَلَانَهُ وَسَأَلْتُكَ بِعَهَا وَأَنْ تَبْتَاعَ لَهَا بِثَمَنِهَا فَيُرَوزِجاً وَشَبْهًا، فاشترتها بهذا ماسألتُ، ووجّه مع الغلام الثمن الذي يساوي الحبرة بخراسان. فعجبت ممّا ورد عليّ وقلت: وَاللَّهِ لَا- كَتَبَنْ لَه مَسَائِلَ أَنَا شَاكٌّ فِيهَا، ثُمَّ لَأَمْتَحُّنَهُ فِي مَسَائِلَ سُدَّ بَلُّ أَبُوهُ عَنْهَا فَأُثْبِتَ تِلْكَ الْمَسَائِلَ فِي دَرَجٍ. وَغَدَوْتُ إِلَى بَابِهِ وَالْمَسَائِلَ فِي كُفِّي وَمَعِيَ صَدِيقٌ لِي مُخَالَفٌ لَا يَعْلَمُ هَذَا الْأَمْرَ، فَلَمَّا وَافَيْتُ بَابَهُ رَأَيْتُ الْعَرَبَ وَالْقَوَادِ وَالْجُنْدَ وَالْمَوَالِي يَدْخُلُونَ إِلَيْهِ، فَجَلَسْتُ نَاحِيَةَ وَقَلْتُ فِي نَفْسِي: مَتَى أَصِلُ أَنَا إِلَى هَذَا؟! فَأَنَا مَفَكَّرٌ وَقَدْ طَالَ قَعُودِي وَهَمَمْتُ بِالْأَنْصِرَافِ إِذْ خَرَجَ خَادِمٌ يَتَصَفَّحُ الْوُجُوهَ وَيَقُولُ: أَيْنَ نَبْتِ الْيَاسِ الصَّيْرِفِيِّ؟ فقلت: هَاأَنَاذَا. فَأَخْرَجَ مِنْ كُمَّه دَرَجًا وَيَقُولُ: هَذَا جَوَابُ مَسَائِلِكَ وَتَفْسِيرُهَا. فَفَتَحْتُهُ فَإِذَا هُوَ تَفْسِيرُ مَا مَعِيَ فِي كُفِّي. فقلت: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ

الله ورسوله أنك حجة الله، وأستغفر الله وأتوب إليه. وقمت، فقال لي رفيقي: إلى أين تُسرِعُ فقلت: قد قُضيت حاجتي في هذا اليوم، وأنا أعود للقاءه بعد هذا»(1).

19 - إطلاع على نوایا الریان

رُوي عن الحسين بن عليّ بن الریان قال: حدّثني الریان بن الصلت قال: لَمّا أردتُ الخروج إلى العراق عزمْتُ على توديع الرضا عليه السلام، فقلت في نفسي: إذا ودّعته سألتُه قميصاً من مجاسده لأُكفّن فيه، ودرهمٍ من ماله أُصوغها لبناتي خواتيم، فلَمّا ودّعته شغلني البكاء والأسى على فراقه عن مسألته ذلك، فأمّا خرجتُ من بين يديه صاح: يا ريان ارجع. فرجعت، فقال لي: أما تُحبّ أن أدفع إليك قميصاً من مجاسدي تُكفّن فيه إذا فني أجلك؟! أو ما تُحبّ أن ادفع إليك دراهم تصوغ به لبناتك خواتيم؟! فقلت: يا سيدي قد كان في نفسي أن أسالك ذلك، فمنعني منه الغمّ لفراقك. فرفع الوسادة فأخرج قميصاً ودفعه إليّ، ورفع جانب المصلى فأخذ دراهم فدفعها إليّ عددّها ثلاثون درهما»(2).

20 - السباع باب الإمام عليه السلام

إشارة

من القصص المشهورة بين السنة والشيعه و المتفق عليها قصة زينب الكذّابة، إذ تُبين لنا علو منزلة الإمام عليه السلام وعظمة قدره وسمو مكانة الإمامة والولاية التكوينية، مع أن في رواية القصة اختلافاً إلا أنه لا يؤثر في أصل

ص: 213

1- إثبات الوصيّة: 180-181، وشواهد النبوة: 386، وتاريخ روضة الصفا 46/3.

2- إثبات الوصيّة: 180، وشواهد النبوة: 386-387.

القضيّة، والاختلاف هو أنّها كانت في زمن الإمام الرضا عليه السلام أم في زمن الإمام الهادي عليه السلام أم أنّها حدثت مرّتين؟ وسنشير إلى كلتا الروايتين:

الرواية الأولى

لانتقام من المفسدين، يُسمّى ذلك الموضوع: بركة السباع، إذا أراد الانتقام من بعض المجرمين الخارجين عليه ألقيه بينهم فافتّرسوه لوقته، فأخذ الرضا بيد تلك المرأة وأحصّرها عند ذلك الوالي وقال: هذه كذّابة على عليّ وفاطمة وليست من نسلهما، فإنّ من كان حقّاً صواباً بضعة من فاطمة وعليّ، فإنّ لحمها حرام على السباع فألقوها في بحر السباع، فإن كانت صادقة فإنّ السباع لا تقربها، وإن كانت كاذبة فتفتّرسها السباع.

فلما سمعت ذلك منه قالت: فانزل أنت إلى السباع، فإن كنت صادقاً لا تقربك وإلا فتفتّرسك. فلم يكلمها وقام فقال له ذلك الوالي: إلى أين؟ فقال له: إلى بركة السباع والله لأنزلنّ إليها.

فقام الوالي والناس والحاشية وفتحوا باب تلك البركة، فنزل الرضا والناس ينظرون من أعلى البركة، فلما كان بين السباع أقرعت جميعاً إلى الأرض على أذنانها، فصار يأتي إلى واحد واحد يمسح وجهه ورأسه وظهره والسبع يُصبص له، هكذا إلى أن أتى على الجميع ثم خرج والناس يُصرونه، فقال لذلك الوالي: أنزل هذه الكذّابة على عليّ وفاطمة لبيّن لك. فامتعت فألزّمها الوالي بذلك وأنزلها أعوانه، فمذ رأتها السباع وثبت إليها وافتّرستها، فاشتهر اسمها بخراسان⁽¹⁾.

ص: 214

1- مطالب السؤل في مناقب آل الرسول عليهم السلام: 297. راجع: فرائد السمطين 2/209، ح 487 والفرج بعد الشدة 4/172-173.

«لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْإِيَّامِ، دَخَلَ عَلِيُّ الرِّضَا عَنِ الْمَأْمُونِ وَعِنْدَهُ زَيْنَبُ الْكَذَّابَةِ الَّتِي كَانَتْ تَزْعُمُ أَنَّهَا ابْنَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَنَّ عَلِيًّا دَعَا لَهَا بِالْبَقَاءِ إِلَى يَوْمِ السَّاعَةِ. فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِعَلِيِّ: سَلِّمْ عَلَيَّ أُخْتِكَ! فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا هِيَ أُخْتِي وَلَا وَلَدَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَتْ زَيْنَبُ: وَاللَّهِ مَا هُوَ أُخِي وَلَا وَلَدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ! فَقَالَتْ الْمَأْمُونُ: مَا مِصْدَاقُ قَوْلِكَ هَذَا؟ قَالَ: إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، لِحَوْمِنَا مُحَرَّمَةٌ عَلَى السَّبَاعِ، فَاطْرَحُهَا إِلَى السَّبَاعِ، فَإِنَّ تَكُ صَادِقَةً فَإِنَّ السَّبَاعَ تَغَبَّ لِحَمِّهَا. قَالَتْ زَيْنَبُ: إِبْدَأْ بِالشَّيْخِ. فَقَالَ الْمَأْمُونُ: لَقَدْ أَنْصَفْتِ. قَالَ الرِّضَا: أَجَلٌ. فَفُتِحَتْ بِرِكَتِ السَّبَاعِ وَأُضْرِبَتْ، فَنَزَلَ الرِّضَا إِلَيْهَا، فَلَمَّا أَنْ رَأَتْهُ بَصَّ بَصَّتْ وَأَوْمَأَتْ إِلَيْهِ بِالسُّجُودِ، فَصَلَّى مَا بَيْنَهَا رُكْعَتَيْنِ وَخَرَجَ مِنْهَا، فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ زَيْنَبَ لِتَنْزِلِ، فَامْتَنَعَتْ، فَطُرِحَتْ إِلَى السَّبَاعِ فَأَكَلَتْهَا!»(1).

الرواية الثانية

قال ابن حجر الهيتمي الشافعي نقلاً عن بعض الحفاظ: «إِنَّ امْرَأَةً زَعَمَتْ أَنَّهَا شَرِيفَةٌ (أَيَ عُلُوِّيَّةٌ) بِحَضْرَةِ الْمُتَوَكَّلِ (2)، فَسَأَلَ عَمَّنْ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ، فَدَلَّ عَلَى عَلِيِّ الرِّضَا، فَجَاءَ فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ وَسَأَلَهُ، فَأَجَابَهُ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ لَحْمَ أَوْلَادِ الْحَسَنِينَ عَلَى السَّبَاعِ، فَلْتَلْقَ لِلْسَّبَاعِ. فَعَرَضَ عَلَيْهَا ذَلِكَ فَاعْتَرَفَتْ بِكَذِبِهَا. ثُمَّ قِيلَ لِلْمَتَوَكَّلِ: أَلَا تَجَرَّبُ ذَلِكَ فِيهِ؟ فَأَمَرَ بِثَلَاثَةِ مَنَ السَّبَاعِ فَجِيءَ بِهَا فِي صَحْنٍ قَصْرَهُ ثُمَّ دَعَاهُ، فَلَمَّا دَخَلَ بَابَهُ أُغْلِقَ عَلَيْهِ وَالسَّبَاعُ قَدْ أَصَمَّتْ

ص: 215

1- فرائد السمطين 208:2-209:2 / ح 487، و مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام: 197. وراجع: الفرج بعد الشدة 172/4-173.

2- الظاهر: المأمون.

الأسماع من زئيرها، فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشى إليه وقد سكنت وتمسّحت به ودارت حوله وهو يمسّها بكفّه، ثم ربضت، فصعد للمتوكل وتحدّث معه ساعة ثم نزل ففعلت معه كفعالها الأوّل حتّى خرج، فأتبّعه المتوكل بجائزة عظيمة، فقيل للمتوكل: أفعل كما فعل ابن عمّك. فلم يجسر عليه وقال: أتريدون قتلي؟! ثم أمرهم أن لا يفسّوا ذلك» (1).

ونقل المسعودي: «أنّ صاحب هذه القصّة هو ابن عليّ الرضا هو عليّ العسكري؛ لأنّ الرضا توفّي في خلافة المأمون اتفاقاً ولم يدرك المتوكل» (2).

مع أنّ علماء السنّة يعتبرون هذه القصّة خبراً مشهوراً (3)، لكنّ كلا الفريقين السنّة والشيعة يتفقان على أصل القصّة. وقد رواها أعلام السنّة، ومنهم: ابن حجر الهيتمي الشافعي عن بعض حفاظ السنّة (4)، كما قد اعتبرها أبو عليّ بن يحيى العلوي قطعيّة ووثق نقلها عن طرق أهل السنّة، وروى واقعة مثلها أيضاً قد جرت للإمام نفسه، واعتبرها من المعجّزات (5). وإتّما الاختلاف في أنّ القصّة هل كانت في زمن الإمام الرضا عليه السلام أم الإمام الجواد عليه السلام أم الإمام الهادي عليه السلام في حين أن المتوكل كان الحاكم يومها في الرواية، واحتمل البعض أن خطأ وقع في النسخ الحجريّة، لأنّ المتوكل لم يكن معاصراً للإمامين الرضا والجواد عليهما السلام؛ لذلك قال بعضهم بعد نقل كلام

ص: 216

1- الصواعق المحرقة 595/2-596.

2- مروج الذهب ومعادن الجوهر 86/4.

3- الفرج بعد الشدة 172/4.

4- الصواعق المحرقة 596/2.

5- الفرج بعد الشدة 173/4.

المسعودي الشافعي: «وهو وجيه؛ لأنّ المتوكّل لم يكن معاصراً لمحمّد الجواد بل لوّكده»⁽¹⁾؛ لذلك سجّلوا القصّة في عصر الإمام الهادي عليه السلام.

21 - سفر بلا عودة

قيل: سَمِعَ فِي خِرَاسَانَ مِنَ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي حَيْثُ أَرَادُوا الْخُرُوجَ بِي مِنَ الْمَدِينَةِ جَمَعْتُ عِيَالِي فَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يَبْكُوا عَلَيَّ حَتَّى أَسْمَعَ، ثُمَّ فَرَّقْتُ فِيهِمْ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَا أَرْجِعُ إِلَى عِيَالِي أَبَدًا⁽²⁾.

22 - تَكَلَّمَ الْإِمَامُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسَّنَدِيَّةِ

قال أبو إسماعيل السّندي: سمعت في السند⁽³⁾ أنّ لله تعالى في العرب حُجَّةً، فخرجت لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، ثمّ دُللت عليه فقصدته وأنا لا أحسن العربيّة، فسَلّمت عليه بالسّنديّة، فرَدّ عليّ بالسّنديّة، فجعلت أكلمه بالسّنديّة وهو يردّ عليّ بها، ثمّ قلت له: إنّني سمعت أنّ لله حُجَّةً في العرب، فخرجت في طلبه، فقال الإمام عليه السلام: أنا هو. ثمّ قال لي: سل عمّا أردتَه. قال أبو إسماعيل: فسألته عليه السلام مسائل فأجابني عنها بلُغتي، ولَمّا أردت الخروج من عنده قلت له عليه السلام: لا أعرف العربيّة، فهلا دعوت الله أن يُلهمني إيّاها. فمسح يده الشريفة على شفتيّ، فتمكّنت من حينها التكلّم بالعربيّة⁽⁴⁾.

ص: 217

1- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 248.

2- شواهد النبوة: 389.

3- توجد عدّة احتمالات حول المراد من السّند في هذه العبارة، لكنّ القرائن تدلّ على المقاطعة الواقعة في الهند. راجع: معجم البلدان 267/3.

4- شواهد النبوة: 388؛ وتاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 84/2.

قال أبو الصلت الهروي: كان عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغتهم، فوالله كان عليه السلام في كلامه أفصح الناس وأعلمهم بجميع اللغات. قلت له عليه السلام يوماً: يا ابن رسول الله عَجِبْتُ من معرفتك بجميع اللغات! فقال عليه السلام لي: يا أبا الصلت، أنا حُجَّةُ الله على خلقه، وما كان الله ليَتَّخِذَ حُجَّةَ على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، أو ما بَلَغَكَ قول أمير المؤمنين عليه السلام: «أوتينا فصل الخطاب» وهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات! (1).

24 - الاستقبال العظيم في عيد الفطر

لَمَّا فرض المأمون ولاية عهده على الإمام عليه السلام بخدعه السياسيّة، أفشل الإمام عليه السلام في المقابل خططه، فلمّا ظهر هلال شوال سأل المأمون الإمام أن يصلّي بالناس صلاة العيد وأن يخطب بهم، فاعتذر الإمام عليه السلام من ذلك، فألحّ المأمون عليه وقال: أردت بذلك أن تطمئنّ قلوب الناس بولاية عهدك، ويعرفوا فضلك ويظهر فضلك للناس وكرامتك عليهم. فلمّا ازداد إلحاح المأمون قال الإمام عليه السلام: ... إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ، وإن لم تُعفني خرجتُ كما كان يخرج رسول الله عليه السلام وكما خرج أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فأجابه المأمون: اخرج كما تحبّ. فأمر المأمون القوادر وأركان الدولة وأشرف البلاد والناس أن يقعدوا على باب الإمام الرضا عليه السلام، واجتمع قبل طلوع الفجر في ذلك المكان جمع كبير من القواد، وفي عتبة البيوت انتظر الإمام عليه السلام النساء والأطفال وسائر الناس، فلمّا طلعت الشمس خرج

ص: 218

1- تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 84/2، كشف الغمّة 2:119.

الإمام عليه السلام مغتسلاً غسل العيد لابساً ثياباً جديدة متعمّماً، وألقى طرفاً من عمامته على صدره وطرفاً بين كتفه، ممسكاً بعصاة من حديد، وأمر بذلك مواليه أيضاً ومشى هو عليه السلام أمامهم، وكان حافياً، ورفع ثوبه عن ساقه وهو حافٍ يمشي نحو المصلّى، فبُهِتَ من ذلك المأمون والأشراف، وترجّلوا عن دوابّهم، وتحفّى الناس كما فعل الإمام، فكبّر الإمام عليه السلام وكبّر معه الناس. قال الراوي: فشعرتُ في حينها أن الأرض والسماء كانت تجيبه عليه السلام، وسمعت الجدران والأشجار تكبّر. وضجّت المدينة لما رأى الناس الإمام عليه السلام بتلك الحالة، فأجهشوا بالبكاء والعيويل.

ولمّا سمع المأمون بذلك قال له الفضل بن سهل: يا أمير المؤمنين، إن بلغ الرضا المصلّى على هذا السبيل افتتنَ به الناس، وتعرّض ملكك للخطر، فالرأي أن تسأله أن يرجع. فبعث إليه وسأله الرجوع، وقال له: أراك قد أُرهِقْت ولا أرضى لك ذلك، فأرجو أن ترجع إلى دارك وسأمر من كان قبلك أن يصلّي بالناس. ففعل الإمام ذلك ودعا بخُفّه فلبسه، ورجع إلى داره راكباً دابته، فتضجّر الناس من حرمانهم حلاوة تلك الحال(1).

25 - صلاة الاستسقاء واستجابة دعوة الإمام الرضا عليه السلام

ذكر الحاكم النيسابوري الشافعي في تاريخه: لمّا اتخذ المأمون الرضا عليه السلام وليّاً لعهدده كان موسم المطر ولكنّه احتبس عنهم، فجعل بعض حاشية المأمون والمبغضين لولاية عهد الإمام عليه السلام يقولون: انظروا لمّا جاءنا عليّ بن موسى وصار وليّ عهدنا حبّس الله عنّا المطر! وسمع المأمون بذلك فاشتدّ

ص: 219

1- إثبات الوصيّة: 179، و تاريخ روضة الصفا 44/3.

عليه وقال للإمام يوم الجمعة: قد احتبس المطر، فلو دعوت الله عز وجل أن يمطر الناس. فقال الرضا عليه السلام: نعم، قال: فمتى تفعل ذلك؟ وكان ذلك يوم الجمعة، قال: يوم الإثنين، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال: يا بُنيّ انتظر يوم الإثنين فابرز إلى الصحراء واستسق، فإن الله تعالى سيسقيهم، واخبرهم بما يريك الله ممّا لا يعلمون من حالهم؛ ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك عز وجل. فلما كان يوم الإثنين غدا إلى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اللهم يا رب، أنت عظمت حَقْنَا أهل البيت فتوسَّلُوا بنا كما أمرت، وأملوا فضلك، ورحمتك وتوقعوا إحسانك ونعمتك، فاسقهم سقياً نافعاً عاماً غير ضارٍّ، وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارِّهم.

ثم قال الراوي: فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً، لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم وأرعدت وأبرقت، وتحرك الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر، فقال الرضا عليه السلام: على رسلكم أيها الناس، فليس هذا الغيم لكم، إنما هو لأهل بلد كذا. فمضت السحابة وعبرت، ثم جاءت سحابة أخرى تشتمل على رعد وبرق، فتحركوا فقال: على رسلكم، فما هذه لكم، إنما هي لأهل بلد كذا. فما زالت حتى جاءت عشر سحابات وعبرت وعلّي بن موسى الرضا عليه السلام يقول في كل واحدة: على رسلكم ليست هذه لكم، إنما هي لأهل بلد كذا، ثم أقبلت سحابة حادية عشرة فقال: أيها الناس، هذه سحابة بعثها الله عز وجل لكم، فاشكروا الله على تفضله عليكم، وقوموا إلى مقارِّكم ومنازلكم؛ فإنها مسامة لكم ولرؤوسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا إلى مقارِّكم، ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله. ونزل من على

المنبر وانصرف الناس، فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم، ثم جاءت بوابل المطر فمُلئت الأودية والحياض والغدران والفلوات، فجعل الناس يقولون: هنيئاً لولد رسول الله صلى الله عليه وآله كرامات الله عزّ وجلّ!.

ثمّ برز إليهم الرضا عليه السلام، وحضرت الجماعة الكثيرة منهم فاستثمّر هذه الكرامة للوعظ والإرشاد، لأنّ الناس يتأثرون بمن له الكرامة عند الله ويقبلون ما يقوله، فقام فيهم خطيباً وقال: يا أيّها الناس، اتّقوا الله في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه، واعلموا أنّكم لا تشكرون الله عزّ وجلّ بشيء - بعد الإيمان بالله وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله - أحبّ إليه من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم، تعبر بهم إلى جنان ربهم، فإنّ من فعل ذلك كان من خاصة الله تعالى. ثمّ حدّثهم عن رسول الله قضية عجيبة وقال: قيل: يا رسول الله، هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بل قد نجا، ولا يختم الله عمله إلا بالحسنى، وسيمحو الله عنه السيئات ويبدّلها له حسنات، أنّه كان يمرّ مرة في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر، فسترها عليه ولم يُخبره مخافة أن يخجل، ثمّ أن ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له: أجزل لك الثواب، وأكرم لك المآب، ولا ناقشك في الحساب. فاستجاب الله له فيه، فهذا العبد لا يختم الله له إلا بخير بدعاء ذلك المؤمن، فاتّصل قول رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الرجل فتاب وأتاب، وأقبل على طاعة الله عزّ وجلّ، فلم يأت سبعة أيام حتّى أُغير على سرح المدينة، فوجّه رسول الله صلى الله عليه وآله في أثرهم جماعة، ذلك الرجل أحدهم، فاستشهد.

قالها الإمام الرضا عليه السلام ثمّ مضى، وتابع الراوي قوله: فعظّم الله تعالى

البركة من البلاد بدعاء الرضا، رضوان الله عليه (1).

وأظهرت هذه الكرامة طرفاً من كرامات الإمام عليه السلام وعلمه للناس، وعزف قلوب الناس حلاوة كلام رسول الله صلى الله عليه وآله.

26 - تحوّل الصورة إلى أسد

هذه الكرامة من معجزات الإمام الرضا عليه السلام التي تآلق ذكرها واشتهرت في زمن ولاية عهده عليه السلام حيث عبّر الحاكم النيسابوري الشافعي عنها قائلاً: «ومن كرامات أولياء الله التي شاهدوا لعلّي بن موسى الرضا، صلوات الله عليه...» (2).

ولم تتحقّق خطط حسّاد الإمام الرضا عليه السلام ومخالفيه في قضية الاستسقاء بعد هطول المطر ببركة دعاء الإمام عليه السلام، وبذلك لم يتمكّنوا من إرجاع ولاية العهد من العلويين أو التقليل من شخصيّة الإمام عليه السلام لدى الجمهور، وإنّما كانت النتيجة لصالح الإمام الرضا عليه السلام؛ وذلك لتعرّف الناس على شيء من شخصيّته العظيمة وكراماته، وإفشال جميع الخطط المعادية له، لذلك مكروا مرة أخرى وحاولوا إقناع المأمون من طريق آخر، فقال له أحدهم، وكان من الحسّاد:

يا أمير المؤمنين، أعيذك بالله أن يكون تاريخ الخلفاء في إخراجك هذا الشرف العميم، والفخر العظيم، من بيت وُلد العباس إلى بيت وُلد عليّ، لقد اعنت على نفسك وأهلك وجئت بهذا الساحر من وُلد السحرة، وقد كان

ص: 222

1- فرائد السمطين 2/212-214، ح 490 - نقلا عن: تاريخ نيسابور.

2- المصدر نفسه: 208، ح 487.

خاملاً فأظهرته، ومتضعاً فرفعت، ومنسياً فذكرت به، ومُستخفياً فنوّهت به، قد ملأ الدنيا مخرقة وتشوّفاً بهذا المطر الوارد عند دعائه، ما أخوفني أن يُخرج هذا الرجلُ هذا الامرَ عن وُلد العباسِ إلى وُلد عليّ! بل ما أخوفني أن يتوصّل بسحره إلى إزالة نعمتك، والتواثب على مملكتك! هل جنى أحد على نفسه ومُلْكه مثلَ جنايتك!؟

فكشفت لهم المأمون عن نواياه الحقيقية في اتّخاذه الإمام الرضا عليه السلام لولاية عهده قائلاً: كان هذا الرجل مستتراً عنّا يدعو إلى نفسه، فأردنا أن نجعله وليّ عهدنا ليكون دعاؤه لنا، وليعترف بالملك والخلافة لنا، وليعتقد فيه المفتونون به أنّه ليس ممّا ادّعى في قليل ولا في كثير، وأن هذا الأمر لنا دونه، وقد خشينا إن تركناه على تلك الحالة أن يفتق علينا منه ما لا نسدّه، ويأتي علينا منه ما لا نُطيقه، والآن فإذا قد فعلنا به ما فعلنا، وأخطأنا في أمره بما أخطأنا، وأشرفنا من الهلاك - بالتنويه به - على ما أشرفنا، فليس يجوز التهاون في أمره، ولكننا نحتاج أن نضع منه قليلاً قليلاً حتّى نُصوِّره عند الرعايا بصورةٍ من لا يستحقّ هذا الأمر، ثمّ ندبّر فيه بما يحسم عنا موادّ بلائه.

فقال رجل من مخالفي الإمام الرضا عليه السلام اسمه حميد بن مهران للمأمون: يا أمير المؤمنين، فولّني مجادلته، فإني أفحمه وأصحابه، وأضع من قدره، فلولا هيبتك في صدرى لأنزلته منزله، وبيّنت للناس قصوره عما رشّحته له.

فرحّب المأمون بذلك وقال له: ما شيء أحبّ إليّ من هذا. قال الرجل:

فاجمع وجوه مملكتك من القوادر والقضاة وخيار الفقهاء لأبّين نقصه بحضرتهم، فيكون تأخيرك له عن محلّه الذي أحلّته فيه على علمٍ منهم بصواب فعلك، وكان اليوم الموعود، فاجتمع الناس وابتدأ الحاجب حميد بن مهران الإمام الرضا عليه السلام وخاطبه: إنّ الناس قد أكثروا عليك الحكايات،

وأسرفوا في وصفك بما أرى أنك إن وقفت عليه برئت إليهم منه. قال: وذلك أنك قد دعوتَ الله في المطر المعتاد مجيؤه، فجاء، فجعلوه آية معجزة لك أوجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدنيا! وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه وبقائه لا يُوازي بأحد إلا رجح به، وقد أحلك المحلَّ الذي قد عرفت، فليس من حقه عليك أن تسوِّغ للكاذبين لك وعليه ما يكذبونه.

فأجابه الإمام الرضا عليه السلام برزانة وثبات: ما أدفعُ عباد الله عن التحدُّث بنعم الله عليّ وإن كنت لا أبغي أشراً ولا بطراً، وأما ذكرك صاحبك الذي أحلني ما أحلني، فما أحلني إلا المحلَّ الذي أحله ملكُ مصر يوسفَ الصديق عليه السلام، وكانت حالهما ما قد علمت.

فغضب حميد بن مهران عند ذلك وقال: يا ابن موسى، لقد عدوتَ طورك، وتجاوزتَ قدرك، أن بعث الله بمطر مقدر مقدورٍ في وقته لا يتقدم ولا يتأخر، وجعلته آية تستطيل بها، وصولةً تصول بها، كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم عليه السلام لَمَّا أخذ رؤوس الطير بيده ودعا أعضاءها التي كان فرَّقها على الجبال فاتته سعيًا وخفقنَ وطرنَ بإذن الله تعالى، فإن كنت صادقاً فيما توهم فأحْيِ هاتين الصورتين وسلطهما عليّ، فإنَّ ذلك يكون حينئذٍ آيةً معجزةً، فأما المطر المعتاد مجيؤه فلست أنتَ أحقُّ بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت.

وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصوَّرين على مسند المأمون الذي كان مستنداً إليه، وكانا متقابلين على المسند، فغضب عليّ بن موسى عليه السلام وصاح بالصورتين: دونكما الفاجر، فافترساه ولا تُبقيا له عيناً ولا أثراً!

فوثبت الصورتان - وقد عادتا أسدين - فتناولوا الحاجبَ ورضضاه وهشَّماه وأكلاه ولحسا دمه، والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون، فلما فرغا

منه أقبلًا على الرضا عليه السلام وقالوا: يا وليَّ الله في أرضه، ماذا تأمرنا أن نفعل بهذا؟ أنفعل به ما فعلنا بهذا؟ يشيران إلى المأمون، فغشي على المأمون ممّا سمع منهما، فقال الرضا عليه السلام: قفا. فوقفا. ثم قال الرضا عليه السلام: صبُّوا عليه ماء ورد وطيبوه. ففعل ذلك به، وعاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفيناه؟ قال: لا، فإنَّ لله عزَّ وجلَّ فيه تدبيراً هو مُمضيه. فقالا: بماذا تأمرنا؟ قال: عودا إلى مقرِّكما كما كنتما. فعادا إلى المسند، وصارا صورتين كما كانتا، فقال المأمون: الحمد لله الذي كفاني شرَّ حميد بن مهران. يعني الرجل المُفتَرَس، ثم قال للرضا عليه السلام: هذا الأمر (أى الخلافة) لجدِّكم رسول الله صلى الله عليه وآله ثمَّ لكم، فلو شئتُ لنزلتُ لك عنه (1).

27 - تنبؤ الإمام عليه السلام بطريقة استشهاده ومحلَّ دفنه

كانت هذه من أُخريات كرامات الإمام الرضا عليه السلام في مدَّة حياته الشريفة، حيث تنبأ بكيفيَّة استشهاده عليه السلام وما إلى ذلك من أمور.

قال ابن حجر الهيتمي الشافعي في ذلك: «... وأخبر قبل موته بأنَّه يأكل عنباً ورماناً مبيثوثاً ويموت، وأنَّ المأمون يريد دفنه خلف الرشيد، فلم يستطع، فكان ذلك كلَّه كما أخبر به (أى الرضا عليه السلام)» (2).

وقد روى هذه التنبؤات في كفيَّة استشهاده عليه السلام ومحلَّ دفنه وما إلى ذلك أبو الصلت الهروي وهرثمة بن أعين بتفاصيل مختلفة، وسنتعرّض إلى كليهما.

ص: 225

1- فرائد السمطين: 214-216، ح 490.

2- الصواعق المحرقة 593/2.

وكان من أصحاب الإمام ومُلازميه عند الفرق، وقد روى قصةً عجيبةً حول الإمام الرضا عليه السلام تشهد على علمه عليه السلام بالغيب والمستقبل، كما أنها إجابة واضحة على الروايات التاريخية الكاذبة وعلى محاولات بعض المؤرخين في تبرئة المأمون من جريمة قتل الإمام الرضا عليه السلام، إذ قد حاول هؤلاء تجاهل ما ورد عن الفريقين، لكنّ هاتين الروايتين توضّحان مدى الاضطهاد الذي تعرّض له الإمام الرضا عليه السلام وتبيّن مظلوميّته، وشهادته على يد المأمون.

وتبلغ الدهشة من هذه القصة العجيبة حدّاً جعل عبد الرحمان الجامي الحنفي يقول فيها قبل نقله لها: ومن جملة الكرامات والخوارق ما رواه أبو الصلت الهروي(1).

قال أبو الصلت: بينا أنا واقف بين يدي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام إذ قال لي: يا أبا صلت، ادخلُ هذه القبة التي فيها قبر هارون وأنتني بتراب من أربعة جوانبها.

قال أبو الصلت: فمضيت فأتيت به، فلما مثلتُ بين يديه قال لي: ناولني هذا التراب. وهو من عند الباب، فناولته فأخذه فشمه ثم رمى به، ثم قال: سيحفر لي هاهنا فتظهر صخرة لو جمع عليّها كلُّ معولٍ بخراسان لم يتهياً قلعها. ثم قال: ناولني هذا التراب فهو من تربتي. ثم قال: سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقٍ إلى أسفل وأن يشقّ لي ضريحة،

ص: 226

فإن أبوا إلا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً، فإن الله سيوسعه ما يشاء، فإذا فعلوا ذلك فإتتك ترى عند رأسي نداوة، فتكلّم بالكلام الذي أعلمك؛ فإنه ينبع الماء حتّى يمتلئ اللحد وترى فيه حيتاناً صغاراً، ففُتّ لها الخبز الذي أعطيتك فأنّها تلتقطه، فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتّى لا يبقى منها شيء، ثمّ تغيب، فإذا غابت فضع يدك على الماء، ثمّ تكلم بالكلام الذي أعلمك فأنّه ينضب الماء، ولا يبقى منه، ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون. ثمّ قال عليه السلام: يا أبا الصلت، غداً أدخل على هذا الفاجر فإن أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلّم أكلّمك، وإن أنا خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني.

قال أبو الصلت: فلمّا أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس فجعل في محرابه ينتظر، فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون فقال له: أجب أمير المؤمنين. فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وأنا أتبعه، حتّى دخل على المأمون وبين يديه طبق وعليه عنب وأطباق فاكهة ويده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه، فلمّا أبصر بالرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه وقبّل ما بين عينيه وأجلسه معه، ثمّ ناوله العنقود وقال: يا ابن رسول الله، ما رأيتُ عنباً أحسن من هذا. فقال الرضا عليه السلام: ربّما كان عنباً حسناً يكون من الجنة. فقال له: كلّ منه. فقال عليه السلام: تعفيني منه. فقال: لا بدّ من ذلك، وما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء! فتناول العنقود فأكل منه، ثمّ ناوله فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حبّات، ثمّ رمى به وقام، فقال المأمون: إلى أين؟ فقال: إلى حيث وجهتني.

فخرج عليه السلام مغطى الرأس فلم أكلّمه حتّى دخل الدار، فأمر أن يُغلق الباب فغلق، ثمّ نام عليه السلام على فراشه، ومكثت واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليّ شاب حسن الوجه قَطَط الشعر أشبه الناس

بالرضا عليه السلام، فبادرت إليه فقلت له: من أين دخلت والباب مغلق؟! فقال: الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق. فقلت له: ومن أنت؟ قال: أنا حجّة الله عليك يا أبا الصلت، أنا محمّد بن عليّ.

ثمّ مضى نحو أبيه عليه السلام فدخل وأمرني بالدخول معه، فلمّا نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه وضمّه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه، ثمّ سحبه سحباً إلى فراشه، وأكبّ عليه محمّد بن عليّ عليه السلام يقبله ويسأّره بشيء لم أفهمه، ورأيت على شفّتي الرضا عليه السلام زبّداً أشدّ بياضاً من الثلج، ورأيت أبا جعفر (الجواد) عليه السلام يلحسه بلسانه، ثمّ أدخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور، فابتلعه أبو جعفر عليه السلام ومضى الرضا عليه السلام!

فقال أبو جعفر عليه السلام: قم يا أبا صلت، إئتني بالمغتسل والماء من الخزانة. فقلت: ما في الخزانة مغتسل ولا ماء. قال: إئتني ما أمرك به. فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء، فأخرجته وشمرت ثيابي لأغسله، فقال لي: تتحّ يا أبا الصلت، فإنّ لي من يُعيني غيرك. فغسلته، ثمّ قال لي: أدخل الخزانة فأخرج إليّ السّفط الذي فيه كفنه وحنوطه. فدخلت فإذا أنا بسفط لم أراه في الخزانة قطّ، فحملته إليه، فكفّنه وصلّي عليه ثمّ قال لي: اتّني بالتابوت. فقلت: أمضي إلى النّجار حتّى يصلح التابوت. قال: قم، فإنّ في الخزانة تابوتاً. فدخلت الخزانة فوجدت تابوتاً لم أراه قطّ، فأتيته به، فأخذ الرضا عليه السلام بعدما صلّي عليه فوضعه في التابوت وصفّ قدميه وصلّي ركعتين لم يفرغ منهما حتّى علا التابوت، وانشقّ السقف وخرج منه التابوت ومضى، فقلت: يا ابن رسول الله، الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا عليه السلام، فما نصنع؟ فقال لي: اسكت، فإنّه سيعود يا أبا الصلت، ما من نبيّ يموت بالمشرق ويموت وصيّهُ بالمغرب إلا جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما. وما أتمّ الحديث حتّى انشقّ

السقف ونزل التابوت، فقام عليه السلام فاستخرج الرضا عليه السلام من التابوت ووضع على فراشه كأنه لم يُغسَل ولم يُكفَّن.

ثم قال لي: يا أبا الصلت، قم فافتح الباب للمأمون. ففتحت الباب فإذا المأمون والغلمان بالباب، فدخل باكياً حزيناً قد شقَّ جيبه ولطم رأسه وهو يقول: يا سيِّداه، فُجِعْتُ بك يا سيِّدي. ثم دخل فجلس عند رأسه وقال: خذوا في تجهيزه. فأمر بحفر القبر، فحفرت الموضع فظهر كل شيء على ما وصفه الرضا عليه السلام، فقال له بعض جلسائه: ألسْتَ تزعم أنه إمام؟ فقال: بلى، لا يكون الإمام إلا مقدم الناس. فأمر أن يُحفر له في القبلة، فقلت له: أمرني أن يحفر له سبع مراقٍ وأن أشقَّ له ضريحة. فقال: انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح، ولكن يحفر له ويلحد، فلمَّا رأى ما ظهر له من النداءة والحيطان وغير ذلك قال المأمون: لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته، حتى أراها بعد وفاته أيضاً.

فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرضا عليه السلام؟ قال: لا. قال: أنه قد أخبرك أن ملككم يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدَّتكم مثل هذه الحيطان، حتى إذا فنيَّت آجالكم وانقطعت آثاركم! وذهبت دولتكم سلَّط الله عليكم رجلاً منّا فأفناكم عن آخركم! قال له: صدقت.

ثم قال لي: يا أبا الصلت، علِّمني الكلام الذي تكلمت به. قلت: والله لقد نسيْتُ الكلام من ساعتِي. وقد كنت صدقت، فأمر بحبسي، ودفن الرضا عليه السلام، فحُبِسْتُ سنة فضاك عليّ الحبس، وسهرت الليلة ودعوت الله تبارك وتعالى بدعاء ذكرتُ فيه محمّداً وآل محمّد صلوات الله عليهم، وسألت الله بحقِّهم أن يفرِّج عنيّ، فما استتم دعائي حتى دخل عليّ أبو جعفر محمّد بن علي عليه السلام فقال لي: يا أبا الصلت، ضاق صدرك؟ فقلت: إي والله. قال: قم. فأخرَجني،

ثم ضرب يده إلى القيود التي كانت عليّ ففكّتها، وأخذ بيدي وأخرجني من الدار والحرس والغلمان يرونني فلم يستطيعوا أن يكلموني، وخرجت من باب الدار، ثم قال لي: إمض في ودائع الله فإنك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبدا. فقال أبو الصلت: فلم ألتق المأمون إلى هذا الوقت (1).

رواية هرثمة بن أعين

ومما تلقته الأسماع بالاستماع، ونقلته الألسن في بقاع الأصقاع، أن المأمون وجد في يوم عيد انحراف مزاج أحدث عنده ثقلاً عن الخروج إلى الصلاة بالناس، فقال لأبي الحسن عليّ الرضا عليه السلام: يا أبا الحسن، قم وصل بالناس: فخرج الرضا عليه السلام وعليه قميص صغير أبيض، وعمامة بيضاء لطيفة، وهما من قطن، وفي يده قضيب، فأقبل ماشياً يوم المصلّى وهو يقول: السلام على أبي آدم ونوح، السلام على أبي إبراهيم وإسماعيل، السلام على أبي محمد وعليّ، السلام على عباد الله الصالحين.

فلما رآه الناس هرعوا إليه وانثالوا عليه لتقبيل يده، فأسرع بعض الحاشية إلى المأمون فقال: يا أمير المؤمنين، تدارك الناس واخرج إليهم وصل بهم، وإلا خرجت الخلافة منك الآن. فحمله على ان خرج بنفسه وجاء مسرعاً والرضا بعدد من كثرة زحام الناس لم يخلص إلى المصلّى، فتقدم المأمون وصلّى بالناس، فلما انقضى ذلك قال هرثمة بن أعين - وكان في خدمة المأمون إلا أنه كان محبباً لأهل البيت إلى الغاية، يأخذ نفسه بأنه من

ص: 230

1- إثبات الوصيّة: 181-182 وشواهد النبوة: 389-392، وتاريخ روضة الصفا 49/3-52، وتاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 88/2-92.

شيعتهم، وكان قائماً بمصالح الرضا باذلاً نفسه بين يديه متقرباً إلى الله (تعالى) بخدمته - قال: طلبني سيدي الرضا وقال لي: يا هرثمة، إني مُطلَعك على أمرٍ يكون عندك سرّاً لا تُظهره وأنا حيّ، وإن أظهرته حالة حياتي كنتُ خصمك عند الله (تعالى). فعاهدته أنني لا أعلم بها أحداً ما لم تأمرني، فقال: أعلم أنني بعد أيام أكلُ عنباً ورمناً مفتوتاً فأموت، ويقصد الخليفة أن يجعل قبوري ومدفني خلف قبر أبيه الرشيد، وإن الله (تعالى) لا يُقدّره على ذلك، فإن الأرض تشتدّ عليهم فلا يستطيع أحد حفر شيء منها و إنما قبوري في بقعة كذا - لموضع عينه - فاذا أنا متّ وجّهتُ فأعلمه بجميع ما قلتُ لك، وقل له يتأنّ في الصلاة عليّ، فأنه يأتي رجل عربيّ ملثمّ على بعيرٍ مُسرّع وعليه وعشاء السفر، فينزل عن بعيره ويصلّي عليّ، فإذا صلّى عليّ وحملتُ فأقصد المكان الذي عينته لك، فاحفر شيئاً يسيراً من وجه الأرض تجد قبراً معمولاً في قعره ماءً أبيض، فإذا كشفته ينضب الماء فهو مدفني.

قال هرثمة: فوالله ما طالت الأيام حتى أكل عنباً ورمناً فمات، فدخلت على الخليفة فوجدته يبكي عليه، فقلت: يا أمير المؤمنين، عاهدني الرضا على أمر أقوله لك. وقصصتُ عليه تلك القصة التي قالها من أولها إلى آخرها وهو يعجب ممّا أقوله، فأمر بتجهيزه، فلمّا تجهّز تأتى بالصلاة عليه، وإذا برجلٍ قد أقبل من الصحراء على بعيرٍ مسرعاً فلم يكلم أحداً، ثم دخل إلى جنازته فوقف و صلّى عليه و خرج فصلّى الناس عليه، وأمر الخليفة بطلب الرجل ففاتهم فلم يعلموا له خبراً.

عن الحفر، فذهبتُ إلى موضع ضريحه الآن وبقدر ما كُشف وجه الأرض ظهر قبرٌ محفورٌ كُشِفَتْ عنه طوابقه فإذا في قعره ماءً أبيض كما قال، فأعلمتُ الخليفة به، فحضر وأبصر على الصورة التي ذكرها، فنضب الماء

فُدْفِن فِيهِ. وَلَمْ يَزَلِ الْخَلِيفَةُ الْمَأْمُونُ يَعْجَبُ مِنْ قَوْلِهِ (1).

قال محمد بن طلحة الشافعي بعد نقله هذه الواقعة: «فأنظر إلى هذه المنقبة العظيمة، والكرامة البالغة التي تنطق بعناية الله عز وجل به، وإزلاف مكانته عنده» (2).

ملاحظة مهمة حول عظمة شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام

المتفق عليه هو أنّ الإمام الرضا عليه السلام لم يعيش بعد ترحيله إلى طوس أكثر من عامين أو ثلاثة أعوام، وكان قضى أكثر أيام حياته الشريفة في المدينة، والأخبار تدلّ على أن كرامات الإمام عليه السلام وفضائله بعد رحيله ليست أقلّ ممّا كان منها قبل الرحيل إلى طوس إنّ لم تكن أكثر منها، وعدد الكرامات المروية عنه عليه السلام قبل رحيله ثلاث عشرة كرامة، وما بعد الرحيل أربع عشرة كرامة، وهذا يوضح أن جميع محاولات المأمون من تهجير الإمام للتحديد من شخصيّة العظيمة لم تنجح، وليس ذلك فحسب، بل تسببت في انتشار فضائل الإمام عليه السلام ومعرفة الناس بشخصيّة العظيمة في أرض فارس وخراسان؛ وذلك لأنّ كراماته عليه السلام بعد الرحيل كانت أكثر منها قبله، ولأنّها بعد رحيله كان تصرّفه التكوينيّ غير ما كان قبل الرحيل، حيث لم يكن الإمام يُظهر ذلك من قبل.

ص: 232

-
- 1- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام: 300-302، والفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام: 250، والكواكب الدرّيّة في تراجم السادة الصوفيّة 266/1، ونور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام: 244، والأنوار القدسيّة: 39، ومفتاح النجا في مناقب آل العبا عليهم السلام: 82.
 - 2- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليه السلام: 302.

وانتشار أخبار كرامات الإمام الرضا عليه السلام بعد رحيله إلى خراسان يحكي عن انتشار سَمِّ معته فيها وفي إيران والهند وسائر البلاد، وكان ذلك أحد الأسباب المهمّة التي دعت أحسد المأمون إلى اغتياله بعد مدّة وجيزة من مجيئه إلى طوس.

ص: 233

الفصل السابع: زيارته عليه السلام

إشارة

* فضل زيارته عليه السلام

* مشهد الرضا عليه السلام

* زيارات علماء أهل السنة والجمهورية لمشهد الرضا عليه السلام

وتوسلاتهم به

عتبة الإمام الرضا عليه السلام

ص: 235

ستتعرض في هذا الفصل إلى بيان فضل زيارة قبر الإمام الرضا عليه السلام في أحاديث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، ثم نتناول أخباراً حول زيارات وتوسلات وجهاء وعلماء أهل السنة أو تقريراتهم حول توسلات الناس بمركد الإمام المبارك، وبعد ذلك نتابع تأريخ بناء القبة والعتبة المباركة القائمة فوق مضجعه الشريف منذ القرن الأول حتى الآن.

فضل زيارته عليه السلام

فضل زيارة مركد الإمام الرضا عليه السلام الوارد في روايات الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته، وحث الناس على زيارته عليه السلام الوارد في كتب أهل السنة، يحكيان شيئاً من مكانة الإمام عليه السلام الرفيعة ومنزلته الخاصة، ويبيّنان أن الزيارة سنة ثابتة. ونشير فيما يلي إلى إحدى عشرة رواية في فضل زيارة قبر الإمام الرضا عليه السلام عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والإمام الكاظم عليه السلام والإمام الرضا عليه السلام والإمام الجواد عليه السلام والإمام الهادي عليه السلام نقلاً عن مصادر أهل السنة المعتمدة:

النبي الأكرم صلى الله عليه وآله

1 - روى الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده قال: «رُوي عن الإمام عليّ الرضا عليه السلام عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: سَتُدْفَنُ بَصْعَةً مِّنِّي بِأَرْضِ خِرَاسَانَ،

ما زارها مكروبٌ إلا نفسُ الله كربته، ولا مذنّبٌ إلا غفرَ الله ذنوبه»(1).

2 - وروى الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «سَتَدْفَنُ بَصُعَةَ مَنِّي بِخِرَاسَانَ، لَا يَزُورُهَا مُؤْمِنٌ إِلَّا أُوجِبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ وَحَرَّمَ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ»(2).

3 - وروى عن عائشة أنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قال: «مَنْ زَارَ وَلَدِي بِطُوسٍ فَإِنَّمَا حَجَّ مَرَّةً. قَالَتْ: مَرَّةً! فَقَالَ: مَرَّتَيْنِ. قَالَتْ: مَرَّتَيْنِ! فَقَالَ: ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فَسَكَتَتْ عَائِشَةُ، فَقَالَ: وَلَوْ لَمْ تَسْكُتِي لَبَلَغْتُ إِلَى سَبْعِينَ»(3).

ويجب الانتباه إلى أن شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام ومنطقة طوس كانتا معروفتين عند عائشة بحيث لم تسأل النبي صلى الله عليه وآله عن معنى كلمات: «ولدي» أو «طوس»، إنّما تعجّبت من عظمة فضل زيارته عليه السلام(4).

الإمام الكاظم عليه السلام

4 - قال الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده إلى سليمان بن حفص المروزيّ قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر يقول: «من زار قبر ولدي عليّ كان له عند الله سبعين حجّة. ثمّ [قال]: وَرُبَّ حَجَّةٍ لَا تُقْبَلُ. من زاره أو بات عنده ليلةً كان كمن زار أهل السماوات، وإذا كان يومُ القيامة وُجِدَ

ص: 238

1- فرائد السمطين 190/2، ح 467 وينايع المودّة لذوي القربى عليهم السلام 341/2.

2- فرائد السمطين 188/2، ح 465.

3- ينايع المودّة لذوي القربى عليهم السلام 341/2.

4- ويحتمل أنّها قد سألته عن معنى هذه الكلمات أيضاً، لكنّ إمّا أنّه قد حُذِفَ من صدر الرواية، وإمّا أنّ الرواي لم يروه.

معنا زوّار أئمتنا أهل البيت، وأعلامهم درجةً وأقربهم حياةً زوّار ولدي عليّ»(1).

الإمام الرضا عليه السلام

5 - روى الجويني الشافعي بسنده عن الحسين بن عليّ الفضّال أنّه قال: «سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرضا وجاءه رجل فقال له: يا ابن رسول الله، رأيتُ رسول الله في المنام كأنّه يقول لي: كيف أنتم إذا دُفِنَ في أرضكم بعضي واسمُ تُحْفِظُكُمْ وديعتي وُغِيِبَ في ثراكم نجمي؟! فقال له الرضا عليه السلام: أنا المدفون في أرضكم، وأنا بضعة نبيكم، وأنا الوديعة والنجم، و من زارني، وهو يَعْرِفُ ما أُوجِبَ الله من حقّي وطاعتي، فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كتنا شفعاؤه نجا ولو كان عليه مثلُ وِزْرِ الثَّقَلَيْنِ الجَنِّ والإنس»(2).

وقال الإمام الرضا عليه السلام تأييداً لهذا الأمر: «ولقد حدّثني أبي، عن جدّي عن أبيه عن آبائه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مَنْ رآني في منامه فقد رآني، فإنّ الشيطان لا يَتَمَثَّلُ في صورتِي ولا في صورةِ واحدٍ من أوصيائي، وإنّ الرُّؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة»(3).

وبذلك تعطي هذه الرواية الحجّية لكلّ ما ورد من أحلام ورؤى في النبيّ صلى الله عليه وآله وخلفائه عليهم السلام.

ص: 239

-
- 1- فرائد السمطين 194/2، ح 471.
 - 2- المصدر نفسه: 191، ح 468. راجع أيضاً: تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 86/2 ووسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: 223.
 - 3- فرائد السمطين 191/2، ح 468.

6 - قال الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده عن الحسين بن فضال، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا يقول: «إني مقتول مسموم مدفون بأرض غربة، أعلم ذلك بعهد عهده إلي أبي عن أبيه عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله. ألا فمن زارني في غربتي كنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنا شفعاؤه نجا ولو كان عليّ مثل وزر الثقلين» (1).

وقد ذكر الجويني الشافعي هذه الرواية متعجباً وقال في عنوانها: «كرامة يا لها من كرامة باهرة! وبشارة لشفاعة الذنوب ماحية غافرة!» (2).

7 - قال الحاكم بسنده عن حمدان الديواني أن الإمام رضا عليه السلام قال: «من زارني على بُعد داري أتيت يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتى أخلصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً، وعند الصراط، وعند الميزان» (3).

8 - وروى الحاكم أيضاً بسنده عن ياسر الخادم أن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: «لا تُشَدَّ الرحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا، ألا وإني مقتولٌ بالسم ظلماً، ومدفونٌ في موضع غربة، فمن شدَّ رحله إلى زيارتي استجيب دعاؤه وغُفر ذنوبه» (4).

9 - قال القندوزي الحنفي نقلاً عن محمد خواجه بارسا البخاري الحنفي: لَمَّا فرض المأمون ولاية عهده مهتداً الإمام الرضا عليه السلام قال له الإمام: «والله لقد حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أتني أخرج من الدنيا قبلك، مظلوماً

ص: 240

1- فرائد السمطين: 192، ح 469.

2- المصدر نفسه: 192، ح 469.

3- المصدر نفسه: 195، ح 472.

4- المصدر نفسه: 218، ح 492.

تبكي عليّ ملائكة السماء والأرض، وأُدفن في أرض الغربة»(1).

الإمام الجواد عليه السلام

10 - روى الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده عن أيوب بن نوح أنه سمع الإمام الجواد عليه السلام يقول: «من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وإذا كان يوم القيامة يُنصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، حتّى يفرغ الله من حساب عباده»(2).

الإمام الهادي عليه السلام

11 - روى الحاكم أيضاً بسنده عن الصّقر بن دكّف أنه قال: سمعت عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا يقول: «من كانت له إلى الله حاجة فليزُر قبر جدّي الرضا بطوس وهو على غُسل، وليُصلِّ عند رأسه ركعتين ويسأل الله تعالى حاجته في قنوته، فإنّه يُستجاب له ما لم يسأله في مأثم أو قطعة رحم، وإنّ موضع قبره لبقعة من بقاع الجنّة، لا يزورها مؤمن إلا أعتقه الله من النار، وأدخله دار القرار»(3).

مشهد الرضا عليه السلام

ومن أهمّ الأمور التي قلّ ما يُتعرّض لها هو تاريخ بناء القبّة والعتبة

ص: 241

1- فصل الخطاب لوصول الأحباب - نقلاً عن: ينابيع المودّة لذوي القربى عليهم السلام 167/3.

2- فرائد السمطين 195/2، ح 473.

3- المصدر نفسه 193/2، ح 470.

المباركة للإمام الرضا عليه السلام، وكثرة توسّلات الجمهور وعلماء أهل السنّة بهذه البقعة المباركة. وحسب التقارير التاريخية لكبار المحدّثين السنّة ومؤرّخيهم كان للقبر الشريف منذ القرن الثالث حتّى اليوم قبة وعتبة، وكان يقصد تلك العتبة المباركة أعلام السنّة والجمهور الشيعي والسنّي من كلّ فرقة وطائفة لزيارته والاستشفاء عنده وقضاء الحوائج بالتوسّل به عليه السلام إلى الله تبارك و تعالَى.

وتحكى هذه التقارير أيضاً أن بناء القبور كان أمراً رائجاً وجائزاً في تلك الحقبة، وكذلك كانت زيارة أهل القبور - وبخاصّة قبور أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله - سنّة ثابتة مشهورة، لذلك كان التوسّل وطلب تفريج الهموم وكشف الغموم من الوليّ المتوفّى أمراً جائزاً دون أية عوائق، فيُيطل بذلك جميع مدّعيات التشكيك والتكفير.

وسياّتي البحث حول زيارات وتوسّلات علماء أهل السنّة والجمهور منذ القرن الثالث حتّى اليوم، وتاريخ البناء فوق المرقد الشريف للإمام الرضا عليه السلام من يومه إلى يومنا هذا.

زيارات علماء أهل السنّة والجمهور لمشهد الرضا عليه السلام وتوسّلاتهم به

كان للإمام الرضا عليه السلام فضائل وكرامات كثيرة مدّة حياته الشريفة، ومن أشهر هذه الفضائل هي قصّة ورود الإمام عليه السلام إلى نيسابور وتبرّك علماء السنّة به عليه السلام وبتراب دابّته صلى الله عليه وآله.

ولم تقتصر هذه الكرامات والفضائل على أيّام حياته، بل امتدّت بعد استشهاده بتصريح أعلام السنّة منذ القرن الثالث والرابع، وقبره الشريف كان

ولا يزال مزار علماء أهل السنة وسائر الناس، ومحلّ استشفائهم بتلك البقعة المباركة، بل ازدادت كلّ عام هذه الزيارات والتوسّلات حسب تلك التقارير.

ويبدو أنّ الروايات الواردة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام في فضل زيارة قبر الإمام الرضا عليه السلام ومظلوميّته وغرْبته أثارت هذه الأفواج من زوّار المرقد الشريف للاتّجاه نحوه وتشييد القبّة والعتبة المباركة على مضجعه الشريف احتراماً لبضعة الرسول صلى الله عليه وآله.

القرن الرابع

1 - أبو بكر بن خزيمة الشافعي (311 هـ - (1) وأبو عليّ الثقفى الشافعي (328 هـ - (2): قال الحاكم النيسابوري الشافعي: «سمعتُ أبا بكرٍ محمّد بن المؤمل بن الحسين بن عيسى يقول: خرجنا مع إمام أهل الحديث أبي بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة وعديله في العمارة أبي عليّ الثقفى وجماعة من مشايخنا، وهم إذ ذاك متوافرون إلى المشهد لزيارة قبر عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بطوس. قال: فرأيتُ من تعظيمه [ابن خزيمة] لتلك التربة وتواضعه لها وتضرّعه عند الوصول إليها ما تحيرنا فيه!«(3).

ص: 243

1- لابن خزيمة مكانة خاصّة لدى أهل السنة، بحيثُ لُقّب: بشيخ الإسلام، وإمام الأئمّة، والحافظ، والحجّة، والفقهاء، والفريد، ومحيي سنن رسول الله، وتُضرب به الأمثال عندهم في العلم والحديث والفقهاء وإتقانه لكلّ ذلك. سير أعلام النبلاء 365/14-377.

2- ذكر أبو عليّ الثقفى الشافعي بتعابير مثل: الإمام، والمحدّث، والفقهاء، والعلامة، وشيخ خراسان، ومدرس الفقهاء الشافعي في خراسان، والإمام في كثير من العلوم الشرعية، حجّة الله على الخلق في أيامه. سير أعلام النبلاء 280/14-282. ويبيّن ذلك منزلته الخاصّة لدى أهل السنة.

3- فرائد السمطين 198/2، ح 477، وتهذيب التهذيب 339/7.

والنقطة المهمة هي تكملة الرواية، وللأسف لم يذكرها بعض الرواة حيث يقول الراوي: «ذلك بمشهد من عدة من آل السلطان وآل شاذان ابن نعيم وآل الشنقشيين، وبحضرة جماعة من العلوية من أهل نيسابور وهرات وطوس وسرخس، فدوّنوا شمانل أبي بكر محمد بن إسحاق عند الزيارة وفرحوا وتصدّقوا شكراً لله على ما ظهر من إمام العلماء عند ذلك الإمام [الرضا] والمشهد، وقالوا بأجمعهم: لو لم يعلم هذا الإمام [ابن خزيمة] أنه سنة وفضيلة لما فعل هذا»(1).

2- ابن حَبَّان البُستي الشافعي (354 هـ - (2): «عليّ بن موسى الرضا... أبو الحسن، من سادات أهل البيت وعقلائهم، وجلة الهاشميين ونبلائهم، يحب أن يُعتبر حديثه إذا روى عنه... قد زرتُه [قبره] مراراً كثيرةً، وما حلّت بي شدة في وقت مُقامي بطوس فزرت قبر عليّ بن موسى الرضا، صلوات الله على جدّه وعليّه، ودعوتُ الله إزالتها عني إلا استجيب لي وزالت عني تلك الشدة، وهذا شيء جرت به مراراً فوجدته كذلك، أماتنا الله على محبة المصطفى وأهل

ص: 244

1- فرائد السمطين 198/2، ح 477.

2- لابن حَبَّان الشافعي منزلة رفيعة لدى أهل السنة، حيث لُقّب: بالإمام، والعلامة، والحافظ، وشيخ خراسان، وعماد الفقه واللغة والحديث، ومن عقلاء الرجال. (الأنساب 209/2، وسير أعلام النبلاء 92/16، والوافي بالوفيات 317/2، والطبقات الشافعية الكبرى 131/3، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة 342/3). وجدير بالذكر أنه عدّ في كتاب ثقافته 306/2 يزيد بن معاوية قاتل الإمام الحسين عليه السلام سبط الرسول ثقة! في حين أنه ذكر جمعاً من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام في كتاب المجروحين 222/1 و 267 و 2 فعدّهم من الضعفاء والمتروكين!!

بيته صَلَّى اللهُ عليه وعلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ»(1).

3 - محمّد بن عليّ بن سهل الشافعي (405 هـ -): قال الحاكم: «سمعت أبا الحسن محمّد بن عليّ بن سهل الفقيه يقول: ما عَرَضَ لي مهمّ من أمر الدين والدنيا، فقصدت قبر الرضا لتلك الحاجة، ودعوت عند القبر إلا فُضِدَت لي تلك الحاجة وفرّج الله عني ذلك المهمّ... وقد صرت إلى هذه العادة أن أخرج إلى ذلك المشهد في جميع ما يعرض لي، فأثّه عندي مجرّب»(2).

القرن الخامس

4 - الحاكم النيسابوري الشافعي: «وقد عرّفني الله من كرامات التربة خير كرامة، منها: أني كنت منقرساً لا أتحرّك إلا بجهد، فخرجت وزرّت وانصرفت إلى نوقان بخفّين من كرايس، فأصبحت من الغد بنوقان وقد ذهب ذلك الوجع، وانصرفت سالمًا إلى نيسابور»(3).

إضافةً إلى كلّ ذلك شهد الحاكم النيسابوري الشافعي تصريحات علماء السنّة عن الاستشفاء بعتبة الإمام الرضا عليه السلام ورواها وسنشير إليها:

5 - حمزة الزائر المصري: روى الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده عن

ص: 245

1- كتاب الثقات 457/8.

2- فرائد السمطين: 220/2، ح 496. جدير بالذكر أن محمّد بن عليّ بن سهل الشافعي كان من أعلام المذهب الشافعي قال الذهبي الشافعي، عنه: العلامة، وشيخ الشافعيّة... وهو من أصحاب الوجوه. وقد نقل الذهبي عن الحاكم النيسابوري الشافعي أيضاً أنّه قال في محمّد بن عليّ بن سهل: كان أعرف الأصحاب بالمذهب وترتيبه. راجع: سير أعلام النبلاء 446/16-447.

3- فرائد السمطين 220/2، ح 497.

علی بن الحسن القهستانی قال: «كنت بمرور الرود فلقيتُ بها رجلاً من أهل مصر مجتازاً اسمه حمزة، وقد ذكر أنه خرج من مصر زائراً لمشهد الرضا بطوس، و [ذكر] أنه لما دخل المشهد كان قرب غروب الشمس فزار [الإمام] وصلّى ولم يكن [في] ذلك اليوم زائر غيره، فلما صلّى العتمة أراد خادم القبر أن يخرجهُ أو يغلق عليه الباب، فسأله أن يغلق عليه الباب ويَدَعَهُ في المسجد ليصلّي فيه؛ فإنه جاء من بلد شاسع، ولا يخرجهُ، فإنه لا حاجة له في الخروج، فتركه وغلق عليه الباب، فإنه كان يصلّي وحده إلى أن أعيأ، فجلس ووضع رأسه على ركبتيه ليستريح ساعة، فلما رفع رأسه رأى في الجدار مُواجه وجهه رقعةً عليها هذان البيتان:

مَنْ سرّه أن يرى قبراً برؤيته *** يُفَرِّجُ اللهُ عَمَّنْ زار [ه] كُرْبَهُ

فَلِيَاتِ ذَا القَبْرِ إِنَّ اللهَ أسكَنَهُ *** سلالَةً من رسول الله مُتَجَبِّهَةً

قال: فقامت وأخذت في الصلاة إلى وقت السحر، ثم جلست كجلستي الأولى ووضعت رأسي على ركبتي، فلما رفعت رأسي لم أر على الجدار شيئاً.

وكان الذي رآه مكتوباً رطباً، كأنه كُتِبَ في تلك الساعة. قال: فانفلق الصبح وفُتِحَ الباب وخرج من هناك» (1).

6 - محمّد بن قاسم الشافعي: نقل الجويني الشافعي بسنده عن أبي الفتوح محمّد بن عبد الكريم أنه قال: «سمعت الشيخ أبا الحسن محمّد بن القاسم الفارسي بنيسابور، قال: كنتُ [أنكر] على من قصد المشهد بطوس

ص: 246

للزيارة! وأصررت على هذا الإنكار، فاتفق أني رأيت ليلة فيما يرى النائم كأني بطوس في المشهد [و] رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قائماً وراء صندوق القبر يصلي، فسمعت هاتفاً من فوق و[هو] ينشد ويقول:

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَرَى قَبْرًا بِرُؤْيَيْهِ *** يُفَرِّجُ اللَّهُ عَمَّنْ زَارَهُ كُرْبَةً

فَلْيَأْتِ ذَا الْقَبْرِ إِنْ اللَّهَ أَسْكَنَهُ *** سُلَالَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُتَجَبِّهَةً

وكان يشير في الخطاب إلى رسول الله، قال: فاستيقظت من نومي كأني غريق في العرق، فنادت غلامي يسرح دابتي في الحال، فركبتها وقصّدتُ الزيارة، وتعودت في كل سنة مرتين. قلت: أروي هذه الرؤيا وجميع مرويات السلار أبي الحسن مكّي بن منصور بن علان الكرجي، عن الشيخ محيي الدين عبد المحيي بن أبي البركات الحربي إجازةً بروايته عن الإمام مجد الدين يحيى ابن الربيع بن سليمان بن حزار الواسطي، إجازة عن أبي زُرعة طاهر بن محمّد بن طاهر بن عليّ المقدسي، عنه إجازةً»(1).

7 - فخر الدين أديب الجندي الشافعي: قال الجويني الشافعي: «لقد أنشدنا الإمام الفاضل، الحسن الأخلاق والشمانل، فخر الدين هبة الله بن محمّد بن محمود الأديب الجندي، رحمه الله تعالى، لنفسه بالمشهد المقدّس الرضوي، على مشرفه السلام، في زيارتنا الأولى لها، جعلها الله مبرورة، وفي صحائف الأعمال المقبولة مسطورة:

أَيَا مَنْ مَنَّا رَضِيَ رَبَّهُ *** تَهَيَّأْ إِنْ مُنْكَرُ الْحُسْنِ لَامٌ

فَزُرْ مُشْهِدًا لِلْإِمَامِ الرِّضَا *** عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ»(2)

ص: 247

1- فرائد السمطين: 197، ح 475.

2- فرائد السمطين: 197-198، ح 476.

8 - أبو نضر المؤذن النيسابوري الشافعي: روى الجويني الشافعي نقلاً عن أبي نضر المؤذن النيسابوري: «أثمه مع يقول: أصابتني علة شديدة ثقل فيها لساني فلم أقدر منها على الكلام، فخطر ببالي زيارة الرضا عليه السلام والدعاء عنده والتوسل به إلى الله تعالى ليغافيني، فخرجت زائراً وزرت الرضا وقُمتُ عند رأسه وصلّيت ركعتين، وكنت في الدعاء والتضرّع مستشفعاً صاحبَ القبر إلى الله عزّ وجلّ أن يُغافيني من علّتي ويحلّ عقدة لساني إذ ذهب بي النوم في سجودي، فرأيت في منامي كأنّ القمر قد انفرج فخرج منه رجل آدم كهّل شديد الأدمة، فدنا منّي فقال: يا أبا النضر، قل، لا إله إلا الله. قال: فأومأتُ إليه كيف أقول ذلك ولساني منغلق؟! فصاح عليّ صيحة وقال: تُنكر لله القدرة؟! فُل: لا-إله إلا-الله. قال: فانطلق لساني فقلت: لا إله إلا الله. ورجعت إلى منزلي راجلاً وكنت أقول: لا إله إلا الله. ولم ينغلق لساني بعد ذلك»(1).

9 - رجل مجهول: روى الحاكم النيسابوري الشافعي بسنده عن محمّد بن أبي عليّ الصائغ قال: «سمعت رجلاً ذهب عنّي اسمه، عند قبر الرضا [يقول: كنت] أفكّر في شرف القبر وشرف من توارى فيه، فتخالج في قلبي الإنكار على بعض من بها، فضربت بيدي إلى المصحف مُتفَتِّلاً، فخرجت هذه الآية: وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ (2)، حتّى ضربت ثلاث مرّات فخرج في كلّها هذه الآية»(3).

ص: 248

1- المصدر نفسه: 217، ح 491.

2- يونس: 10.

3- فرائد السمطين: 218/2، ح 493.

10. - زيد الفارسي: روى الحاكم بسنده عن زيد الفارسي أنه قال: «كنت بمرور الرود منقرساً مدة سنتين لا أقدر أن أقوم قائماً ولا أن أصلي قائماً، فأريت في المنام: ألا- تمرُّ بقبر الرضا وتمسح رجلُك به وتدعو الله تعالى عند القبر حتى يذهب ما بك؟!» قال [فأكثرْتُ] دابةً [وَجئتُ إلى طوس ومسحتُ رجلِي بالقبر ودعوتُ الله عزَّ وجلَّ، فذهب عني ذلك النقرس والوجع، فأنا هاهنا منذ سنتين وما نقرست] (1).

11 - حَمَوِيَه بن علي: وذكر الحاكم النيسابوري بسنده عن حاجبِ حَمَوِيَه بن علي أنه قال: «كنت مع حمويه ببلخ فركب يوماً وأنا معه، فبينما نحن في سوق بلخ إذ رأى حمويه رجلاً فوَكَّل به وقال: احملوه إلى الباب. ثم عند انصرافه أمر بإحضار حمارٍ فارِهٍ وسفرةٍ وجبنةٍ ومئتي درهم، فلما أُحضر قال: هاتوا الرجل. فجيء به، فلما وقف بين يديه قال: قد صفعتني صفةً وأنا أقتصمها منك اليوم!» أ [تذكر اليوم الذي زرنا جميعاً قبر الرضا عليه السلام، فدعوت أنت وقلت: أَللَّهُمَّ ارزقني حماراً ومئتي درهم وسفرةً فيها جبنة وخبزة، وقلت أنا: أَللَّهُمَّ ارزقني قيادة خراسان. فصفعتني وقلت: لا تسأل ما لا يكون. فالآن قد بلغني الله عزَّ وجلَّ مأمولي وبلغك مأمولك، والصفة لي عليك] (2).

12 - أبو الحسين بن أبي بكر الشافعي: قال الحاكم النيسابوري الشافعي: «سمعت أبا الحسين بن أبي بكر الفقيه يقول: قد أجاب الله لي في كل دعوة

ص: 249

1- المصدر نفسه: 219، ح 494.

2- المصدر نفسه، ح 495. رواه الشيخ الصدوق في: عيون أخبار الرضا عليه السلام 2:291 / ح 12 - الباب 69، ولكن بسندٍ آخر و تفصيل.

دعوته بها عند مشهد الرضا، حتّى إنّي دعوتُ الله [أن يرزقني ولداً] فرزقت ولداً بعد الإياس منه»(1).

القرن الثامن

13 - الذهبي الشافعي (748 هـ -): قال الذهبي في زوّار هذه العتبة المباركة: «ولعليّ بن موسى مشهد بطوس يقصدونه بالزيارة(2)، وله مشهد كبير بطوس يُزار»(3).

وقال في أولاد الإمام الكاظم عليه السلام لَمّا وصل إلى الإمام الرضا عليه السلام: «وَلَوْلَده عليّ بن موسى مشهد عظيم بطوس»(4).

14 - الصّفدي الشافعي (764 هـ -): ذكره في تقرير قصير ولكن بوضوح: «... ودُفن بطوس، وقبره مقصودٌ بالزيارة»(5).

15 - محمّد بن عبدالله بن بطّوطة المغربي (779 هـ -): ورد في تقريره - كما تقدّم - زيارة الموافق والمخالف لقبر الإمام الرضا عليه السلام(6).

القرن التاسع

16 - عطاءالله بن فضل الله الشيرازي (803 هـ -): اعتبر مشهد الإمام الرضا عليه السلام مزار الجميع من أقطاب العالم ومن جميع طبقات المجتمع، وقال:

ص: 250

1- فرائد السمطين 220/2، ح 498.

2- سير أعلام النبلاء 393/9.

3- العبر في خبر من غبر 266/1.

4- سير أعلام النبلاء 274/6.

5- الوافي بالوفيات 249/22.

6- تحفة النظّار في غرائب الأمصار المعروف برحلة ابن بطّوطة: 401.

كان عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يتكلّم مع الناس بلغاتهم، وكان أفصحهم وأعلمهم بجميع اللغات... ومركده المنور محالّ الزوّار من أقطاب العالم وجميع الطبقات(1).

القرن العاشر

17 - مير محمّد بن سيّد برهان الدين خواوند شاه، المعروف بميرخواند الشافعي (903 هـ -): ذكر في رواية عجيبة أن زوّار قبر الإمام الرضا يأتون من أقطاب العالم إلى إيران، من الروم والهند وغيرهما. ثمّ قال: «في ذكر أحوال عليّ بن موسى الرضا رضي الله عنهما... فمرقد هذا الإمام على الإطلاق، ومشهده المقدّس هو قطب إيران ومقصد سالكي الآفاق الأكبر والأصغر، إذ تختار طوائف الأمم وطبقات بني آدم هجر الأوطان، ومفارقة الخلان، من أقصى الروم والهند من كل مصر كل عام، وتتوجّه نحو هذه العتبة الغراء، فتزورها وتطوف بها، وتتخذها ذخراً لسعادة الدنيا والفوز في العقبى، فمناقب الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ومآثره وفضائله ومفاخره أكثر من أن تُحصى، وسنذكر في هذا المقام أسطراً من حوارق عادات قدوة السعادات عليه السلام على سبيل الاختصار». ثمّ ذكر بعض مناقب الإمام وكراماته و قال في آخرها: «نُقلت في الإمام الرضا حكايات عديدة تبين عظمة قدره، وكثرة مناقبه وكراماته»(2).

18 - فضل الله بن روزبهان الخنجي الأصفهاني الحنفي (927 هـ -): ذكر

ص: 251

1- روضة الأحاب 43/4. راجع أيضاً: تاريخ الأحمدي: 36.

2- تاريخ روضة الصفا 41/3-46 و 52.

مرقد الإمام الرضا عليه السلام باحترام واعزاز وسمّاه «كعبة الحاجات وملجأ المحتاجين إلى يوم الحساب» وقال: «زيارة قبر إمام أئمة الهدى المكرّم، ومرقد المعظم، سلطان الإنس والجنّ، الإمام عليّ بن موسى الرضا الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن عليّ المرتضى صلوات الله وسلامه على سيّدنا محمّد وآله الكرام، سيّما الآية النظام. بستة آياته كلّهم - أفضل من يشرب صوب الغمام، هو الترياق الأكبر وحياة القلب والروح، حوائج العالمين ببابه مقضيّة، إذ أشرف المنازل عتبه الميمونة، وقراءة القرآن في عتبه المباركة دائمة، وهي معبد من معابد الإسلام، لا تخلو تلك البقعة السامية من طاعة المحتاجين، وكيف لا تكون كذلك والحال أنّها تربة إمامٍ مُظهِرٍ للعلوم النبوية، ووارثٍ للخصال المصطفويّة، وإمام حقّ وهادٍ مطلق وصاحب الإمامة في زمانه، ووارث النبوة وحق الاستقامة».

هزار دفتر اگر در مناقبش گویند *** هنوز به کمال علی نشاید برد(1)

وقد نظمت هذه القصيدة سابقاً عندما عزمت على السفر لزيارة مشهد ذلك الإمام المقدّس، وذكرتها هنا لمناسبتها زيارة صاحب المناقب».

ثمّ نقل قصيدة بعنوان «قصيدة في مناقب الإمام الثامن، الوليّ الضامن، الإمام أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، صلوات الله عليه وسلامه» في مدحه(2).

ص: 252

1- وترجمته: فلو أنّ ألف دفتر قيل في مناقبه لم يكن ذلك إلا قطرة من كماله.

2- مهمان نامه بخارا: 336.

وكتب في مكان آخر: «اللَّهُمَّ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْإِمَامِ الثَّامِنِ، السَّيِّدِ الْحَسَنِ، السَّنَدِ الْبِرْهَانِ، حِبَّةِ اللَّهِ عَلَى الْإِنْسِ وَالْجَانِّ، الَّذِي هُوَ لَجْنَدُ الْأَوْلِيَاءِ السُّلْطَانِ، صَاحِبِ الْمَرْوَةِ وَالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ، الْمَتَلَأِيِّ فِيهِ أَنْوَارُ النَّبِيِّ عِنْدَ عَيْنِ الْعِيَانِ، رَافِعِ مَعَالِمِ التَّوْحِيدِ وَنَاصِبِ أَلْوِيَةِ الْإِيمَانِ، الرَّاقِي عَلَى دَرَجَاتِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ، صَاحِبِ مَنْقَبَةِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَتُدْفَنُ بِضَعَةِ مَنِّي بِأَرْضِ خِرَاسَانَ، الْمَسْتَخْرِجِ بِالْجَفْرِ وَالْجَامِعِ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ، الْمَقُولِ فِي شَرَفِ آبَائِهِ: سِتَّةَ آبَائِهِ: كُلَّهُمْ أَفْضَلُ مِنْ شَرِّ رَبِّ صُوبِ الْغَمَامِ، الْمَقْتَدِي بِرَسُولِ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَفِي كُلِّ شَأْنٍ، أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، الْإِمَامِ الْقَائِمِ الثَّامِنِ الشَّهِيدِ بِالسَّمِّ فِي الْغَمِّ وَالْبُؤْسِ، الْمَدْفُونِ بِمَشْهَدِ طُوسِ»(1).

«اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا بِلُطْفِكَ وَفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ وَامْتِنَانِكَ، زِيَارَةَ قَبْرِهِ الْمَقْدَسِ، وَمَرْقَدِهِ الْمُؤَسَّسِ، وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَأَقْضِ جَمِيعَ حَاجَاتِنَا بِبِرْكَتِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، سَيِّمَا الْإِمَامَ الْمَجْتَبِيَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا»(2).

قال الخنجي في مرقد الإمام الرضا النوراني كلمات باهرة نشير إلى بعض منها: «ودفنوه في تلك الروضة المقدسة والمرقد المنور، والمشهد المعطر، وستكون إلى يوم القيامة كعبة الآمال وقبلة كل الحاجات، صلوات الله وسلامه عليه وتحياته ورضوانه على تلك الروضة المقدسة، وورزقنا زيارتها، وعمر بالأنوار الإلهية والنفوس القدسية عمارتها. هذا رجاء العبد الأقل فضل الله بن

ص: 253

1- وسيلة الخادم إلى المنخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: 223.

2- المصدر نفسه: 223.

روزبهان الأمين الواثق باللطف الإلهي، لأن يرزقنا زيارة ذلك المرقد المطهر، والمشهد المنور، بخير وعافية، وأن يقرأ هذا الكتاب (وسيلة الخادم إلى المخدوم) في هذه العتبة المطهرة مُحَبِّبِ أَهْلِ الْبَيْتِ، إِذِ الْوَلَاءِ لِحَضْرَتِهِ شَيْمَةَ هَذَا الْفَقِيرِ الْقَدِيمَةِ، وَحَبِّهِ وَاسْتِعَانَتِي مِنْ بَاطِنِهِ الْأَقْدَسِ لِلنَّجَاةِ وَسَيِّلَةٍ، وَاسْتِعَانَتِي فِي كُلِّ الْمَصَاعِبِ وَالْمَهَامِّ مِنْ رُوحِهِ الْقُدْسِيَّةِ». ثُمَّ نَقَلَ فِي وَصْفِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الشَّعْرَ:

سلامٌ على روضةٍ للإمامِ *** عليّ بنِ موسى عليه السلام

سلامٌ من العاشقِ المنتظرِ *** سلامٌ من الوالهِ المُستَهامِ

بر آن پیشوای کریم الشیم *** بر آن مقتدای رفیع المقام

ز شهد شهادتِ حلاوتِ مذاقِ *** ز زهرِ عدو در جهان تلخ کام

ز خلد برین مشهدش روضه ای *** خراسان از او گشته دار السلام

از آن خوانمش جنتِ هشتمین *** که شد منزل باکِ هشتمِ امام

محبان ز انگور بر زهر او *** فکندند می های خونین به جام

مرا چهره بنمود یک شب به خواب *** شد از شوق او خواب بر من حرام

علی وار بر شیر مردی سوار *** امین در رکابش کمینه غلام (1)

وترجمتها: سلام من عاشق منتظر ومن واله مستهام علی السید الکریم الشیم والمقتدی العالی المقام، سلام علی من حلّی مذاقه رحیق الشهادة وأمره سمّ العدو فی دار الدنيا، فمشهده روضة من ریاض الجنة قد جعل خراسان دار سلام. وأسمیها (مشهد) الجنة الثامنة لأنها صارت مرقد ثامن إمام. من أثر

ص: 254

شبه سَمّه أجرى محبيه من عينهم دمعاً لا بل دماً. وأراني وجهه الرضا عليه السلام ليلة في المنام قد حرّم النوم عليّ بعدها، فكان ممتطياً فرس الشجاعة وكنت أنا العبد في جواره.

19 - غياث الدين بن همام الدين الشافعي المعروف بخواند امير (942 هـ -): قال في أولاد الإمام الكاظم عليه السلام: كان عليّ بن موسى الرضا أفضل أولاد الإمام موسى، بل أشرف جميع البرايا(1).

وتابع قوله في الإمام، وبدأ فصلاً سَمّه «ذكر الإمام الثامن عليّ بن موسى الرضا سلام الله عليّهما» ووصف الإمام قائلاً: «إمام واجب الاحترام عليّ بن موسى الرضا... إمام عالي المقدار»(2). وقال في مشهد الرضا: «واليوم مزاره الجليل وروضته الفائضة الأنوار هي مطافٌ لأعيان وأشرف الزمان، وقبلة للآمال، وكعبة إقبال الأصغر والأكبر من أقطار البلاد والأمصار.

سلامٌ على آلِ طه وياسينُ *** سلامٌ على آلِ خيرِ النبيّينُ

سلامٌ على روضةٍ حلّ فيها *** إمامٌ يباهى به المُلُكُ الدِّينُ

وصلّى الله على خير خلقه محمّد سيّد المرسلين، وآله الطيّبين الطاهرين، سيّما الأئمة المعصومين الهادين»(3).

وأتى بعد ذلك بفصل «كلام في بيان فضائل وكمالات ذلك الإمام العالي المقام، على نبينا وعليه الصلاة والسلام» وقال في الإمام الرضا: «في بيت شهيد أرض خراسان، الإمام الطيب والطاهر، عليّ بن موسى بن جعفر بن

ص: 255

1- تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر 81/2.

2- وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام: 82.

3- المصدر نفسه: 82-83.

محمد الباقر... اعترف بعلو مكانته وسمو رفعة ذلك الإمام المحسن، الأقارب والأجانب من المشارق إلى المغرب، وسجل الأقصي والأداني، بل وجميع أفراد النوع الإنساني، مناقبه ومفاخره المحمودّة مآثرها على صحيفة ضمائرهم، كراماته أكثر من أن تُتصوّر، وإمامته قد نصّ عليها أبأؤه الكرام وقرّر.

از آن زمان که فلک شد به نور مهر منور *** ندیده کس چو علی موسی جعفر

سپهر عز و جلالت محیط علم و فضیلت *** امام مشرق و مغرب ملاذ آل پیمبر

حریم تربت او سجده گاه خسرو انجم *** غبار مقدم او توتیای دیده ی اختر

وفور علم و علو مکان اوست به حدی *** که شرح آن نتوان نمود کلك سخنور

قلم گر همگی وصف ذات او بنویسد *** حدیث او نشود در هزار سال مکرر»(1)

وترجمته: منذ أن ملأ الكون نوراً لطف الإله، لم تر عين مثلاً عليّ بن موسى بن جعفر، هو سماء العزّ ومحيط العلم والفضل، إمام المشرق والمغرب، ملاذ عترة النبي والأهل، حرّم تربته مسجد للكواكب، وغبار مقدمه كحلّة للنجوم، وغزارة علمه وعلو مكانته بحدّ تعجز الأقلام عن كتابة كل ما يُفصّل، ولو سجّلت الأقلام كلّها وصف ذاته، لم يكن ذكره مكرراً ولو طال ذلك آخرها ألف عام.

ثمّ أخذ في نقل فضائل وكرامات الإمام وقال في آخرها: «لا يخفى أن كرامات الإمام الرضا عليه السلام وخوارق عاداته كثيرة، وبركات مشهده المنور وفيوضات مرقد المعطر وبيان تفصيلها يقصر عنه اللسان، فلا سبيل إلا

ص: 256

20 - ابن عماد الدمشقي الحنبلي (1089 هـ -): «وله مشهدٌ كبير بطوس يُزار»(2).

21 - القاضي بهجت أفندي الشافعي (1350 هـ -): اعتبر أيضاً مشهد الرضا عليه السلام أكبر مزار في العالم الإسلامي، وقال: فروضته الشريفه في بلدة مشهد الطيبة المقدسة أكبر مزار في العالم الإسلامي، وعبته الذهبية لا مثيل لها في العالم بأسره، زادها الله شرفاً(3).

عتبة الإمام الرضا عليه السلام

1 - المقدسي البشاري (380 هـ -): نقل تقريراً عجيباً حول مرقد الإمام الرضا عليه السلام المطهر وقال: «وبه قبر عليّ الرضا بطوس، قد بُني عليه حصن فيه دور وسوق، وقد بنى عليه عميد الدولة فائق مسجداً ليس بخراسان أحسن منه»(4).

1- المصدر نفسه: 91.

2- شذرات الذهب في أخبار من ذهب 14/3.

3- تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمد عليهم السلام: 158-159.

4- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: 261.

عاش المَقْدَسِي البَشَّارِي فِي القرن الرابع، وروايته تبيّن لنا أنّ بناء العتبة كان قد شُيِّد فِي ذلك الحين، وليس فقط أنّ ذلك لم يكن بدعة وإثماً كان بعض الحكّام يعملون على تجديد الروضة وإعمارها وتوسعتها، بحيث قد شُيِّد عميد الدولة أحد وزراء بني العباس مسجداً عظيماً حول قبر الإمام الرضا عليه السلام الشريف.

2 - الحسين بن أحمد المَهَلَّبِي (380 هـ -): ذكر هو أيضاً تقريراً مماثلاً لما جاء به المَقْدَسِي البَشَّارِي حول مرقد الإمام الرضا عليه السلام المبارك، وقال فِي نوقان وصف إحدى مدن خراسان، وكذلك فِي وصف شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام: «وهي من أجلّ مُدُن خراسان وأعمَرها، وبظاهر مدينة نوقان قبر الإمام عليّ بن موسى ابن جعفر، وبه أيضاً قبر هارون الرشيد، وعلى قبر عليّ ابن موسى حصنٌ وفيه قومٌ معتكفون»(1).

القرن الثامن

3 - الذهبي الشافعي (748 هـ -): قال فِي تقرير وجيز حول قبة مرقد الإمام عليه السلام وعتبته المباركة: «ولعليّ بن موسى مشهّد بطوس يقصدونه للزيارة»(2).

«و له مشهّد كبير بطوس يُزار»(3).

«وُلِدَه [موسى بن جعفر عليه السلام] عليّ بن موسى مشهّد عظيم بطوس»(4).

ص: 258

1- الكتاب العزيزي: 155.

2- سير أعلام النبلاء 393/9.

3- العبر فِي خبر من غبر 266/1.

4- سير أعلام النبلاء 274/6.

4 - محمد بن عبدالله بن بطّوطة المغربي (779 هـ -): عاش في القرن الثامن ووصف روضة الإمام الرضا عليه السلام لَمَّا وصل في رحلته إلى خراسان: «ورَحَلْنَا إلى مدينة مشهد الرضا، وهو عليّ بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنهم، وهي أيضاً مدينة كبيرة... والمشهد المكرّم عليه قَبَّةٌ عظيمةٌ في داخل زاوية، تجاورها مدرسة ومسجد، وجميعها مليح البناء، مصنوع الحيطان بالقاشاني، وعلى القبر دكانة خشب مُلبَّسة بصفائح الفضة، وعليه قناديل فضّة معلّقة، وعتبة باب القبّة فضّة وعليّ بابها سِتْرٌ حرير مذهّب، وهي مبسوطة بأنواع البسط، وإزاء هذا قبر هارون الرشيد... وإذا دَخَلَ الرافضي للزيارة صَرَبَ قبر هارون الرشيد برِجْله وسلّم على الرضا»(1).

القرن الرابع عشر

5 - القاضي بهجت أفندي الشافعي (1350 هـ -): اعتبر هو الآخر مشهد الرضا عليه السلام أكبر مزار في العالم الإسلامي وقال: فروضته الشريفية في بلدة مشهد الطيبة المقدسة أكبر مزار في العالم الإسلامي، وقتبه الذهبية لا مثيل لها في العالم بأسره، زادها الله شرفاً(2).

ص: 259

1- تحفة النظار في غرائب الأمصار المعروف برحلة ابن بطّوطة: 401.

2- تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمد عليه السلام: 158-159.

في مراجعة الفصل السابع نجد ما يلي:

أولاً: أنّ الحثّ على زيارة قبر الإمام الرضا عليه السلام الوارد في كلمات النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته يحكي عن كون هذه الزيارة سنّة بل سنّة مؤكّدة.

ثانياً: من ذلك الاهتمام بهذه السنّة كان احترام العتبة المباركة وبناء الروضة عليّها وتشيد القبّة.

ثالثاً: دفع الاهتمام بهذه السنّة أفواج الزوّار من العلماء والعوام من كلّ مذهب وطائفة من أهل السنّة إلى زيارة قبر الإمام عليه السلام، والتوسّل به والتضرّع وطلب الحوائج وقضاء الحاجات عنده عليه السلام.

وهنا يتبادر إلى الذهن هذا السؤال وهو: لماذا تتجاهل الفرقة (المثيرة للفتن) جميع هذه الوثائق والحقائق التاريخية فتدّعي بأنّها من فرق أهل السنّة، وهي الوقت ذاته تعارض أموراً ثابتة جوازها لدى المسلمين جميعاً، مثل: بناء القبور، وزيارة أصحابها، والتوسّل بهم، وبخاصّة قبور أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله والصلحاء، وتمنع البكاء والتضرّع عندها وطلب الحوائج وقضاء الحاجات، وتزرع بذلك الفرقة بين المسلمين؟!!

بعد الفصول السبعة التي تقدّم ذكرها نقول:

1 - يمكن لكلمات أهل السنّة حول شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام - العلمية والروحيّة والاجتماعيّة - أن تكون سبباً للتقريب بين المذهبين السنيّ والشيوعيّ الإماميّ، مع العلم بأنّ التساؤل باقي في مكانه، وهو: لماذا تجاهل أصحاب الصحاح والعلماء المعاصرون هذا الإمام الهمام عليه السلام فلم تنقل الحديث عنه.

2 - إنّ مواقف علماء وأعلام السنّة على مدى التاريخ من جميع الفرق والطوائف بالنسبة لزيارة قبر الإمام الرضا عليه السلام والتوسّل به والتضرّع لدى قبره الشريف لقضاء الحوائج وكشف الهموم، خير دليل على أنّهم كانوا قد اتّبَعوا السنّة النبويّة الحقيقيّة في هذا المجال، وهذه المواقف هي غاية المطلوب في التقريب بين المذهبين بل جميع المذاهب الإسلاميّة، ومن هؤلاء العلماء: ابن خزيمة الشافعي وابن حبان البستي الشافعي والحاكم النيسابوري الشافعي وغيرهم.

3 - ليست الوهابيّة مذهباً من مذاهب أهل السنّة، ومعارضتهم لزيارة قبور الصلحاء وبخاصّة قبور أهل بيت الرسول عليهم السلام، وهدمهم هذه العتبات ولا سيّما البقيع وغيرها من الروضات المقدسة، ومنعهم الناس من التوسّل عندها،

مواقف مخالفة للسنة النبوية وسيرة المسلمين، بل هي داعية للفرقة، ومانعة من تحقيق الانسجام بينهم.

وهنا يمكن القطع بأن أهل بيت النبي الأكرم صلى الله عليه وآله كما كانوا محوراً للوحدة بين المسلمين، يكون الإمام الرضا عليه السلام الإمام الثامن من أهل بيت الرسول أيضاً محوراً للتقريب بينهم؛ لأنه عليه السلام كما كان أيام حياته الشريفه ملجأ الناس من كل الطوائف والمذاهب، هو وبعد شهادته أيضاً مقصد الزوار من جميع المذاهب والفرق والأديان والأقوام، وما يزال مرقده الشريف يزداد عظمة ورفعةً وكرامة يوماً بعد يوم.

ونأمل أن يتحقق التقريب العقلاني بين المذاهب الإسلامية في القريب العاجل.

ص: 264

فهرس الآيات الكريمة

إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ 186

فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً 186

وَمَا أَدْرِ مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا بَكُمْ 186

وَيَسْتَبِشُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُوبِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ 248

كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ 69

ص: 265

أشدُ الأعمال ثلاثة: إعطاء الحق من نفسك، وذكرُ الله على كلِّ حالٍ 151

إشهدوا أن ابني هذا - وأشار إلى علي بن موسى الرضا - هو وصيي 162

ألا بشرطها، وأنا من شرطها 91، 92، 93

إن الله حرّم لحم أولاد الحسنين على السباع 215

إنّ عبدالله (أى المأمون) يقتل محمّداً 204

أن لا إله إلا الله، وأشهدالله ورسوله أنّك حُجّة الله، وأستغفرالله 213

أنا المدفون في أرضكم، وأنا بضعة نبيكم 239

أنا مدينة العلم وعليّ بابها 138

أتّي أخرج من الدنيا قبلك مظلوماً تبكي عليّ ملائكة السماء والأرض 187

إنّي أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني 92

إنّي مقتول مسموم مدفون بأرض غربة 22

أوتينا فصل الخطاب، وهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات! 218

الإيمان إقرار بالقول وعمل بالجوارح 127

الإيمان بالله: إقرار باللسان، وتصديق بالقلب، وعمل بالأركان 114

الإيمان: معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان 98

بل قد نجا، ولا يختم الله عمله إلا بالحسنى، وسيمحو الله عنه السيئات 221

تروني وإياه ندفن في بيت واحد 204

تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم منسأة 152

جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا عليّ حتى أسمع 217

الحمد لله الفعّال لما يشاء، لا معقب لحكمه، ولا رادّ لقضائه 186

خير الأعمال عند الله تعالى: إيمان لا شكّ فيه، وغزو لا غلول فيه 151

دونكما الفاجر، فافترساه ولا تبقيا له عيناً ولا أثراً 224

رأس العقل بعد الدين: التودّد إلى الناس 150

ستدفن بضعة مني بأرض خراسان، ما زارها مكروبٌ إلا نّس الله كربته 238

ستدفن بضعة مني بخراسان، لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة 238

ستروّنه عن قريبٍ كثير المال كثير الخدم حسن الهيئة 205

سيحفر لي ها هنا فتظهر صخرة 227

سيهني الله قبل نهاية هذه السنة ولداً 209

الشيب في مقدّم الرأس يُمن، وفي العارضين سخاء، وفي الذوائب 153

العلم خزائنٌ ومفتاحها السؤال، فاسألوا يرحمكم الله 151

عليّ ابني أكبرٌ ولدي، وأسمعهم لقولي، وأطوعهم لأمرى 163

قد علم الله كراهتي لذلك، فلما خيّرت بين قبول ذلك وبين القتل 188

كلمة لا إله إلا الله حصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني 83، 144

كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بعصي 239

لا تُشدّ الرحال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا 240

لا تُشغل قلبك بشيء مما ترى من هذا الأمر ولا تستبشر، فإنه لا يتم 187

لا يزال الشيطان ذِعِراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس 151

لابأس للمُحْرِمِ إن أحرم بثوب ملحم 206

لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ رَجِماً مَعْلَقَةً فِي الْعَرْشِ تَشْكُو رَحِماً قَاطِعَةً 153

ص: 267

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي مُكْرَهُ مَضْطَرٌّ، فَلَا تَوَاحِذْنِي 188

اللَّهُمَّ يَا رَبِّ، أَنْتَ عَظَّمْتَ حَقَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَتَوَسَّلُوا بِنَا كَمَا أَمَرْتَ 220

لَوْ زَادَكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَزِدْنَاكَ 207

لِيَجْهَدَنَّ جِهَدَهُ، فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيَّ 203

مَا أَدْفَعُ عِبَادَ اللَّهِ عَنِ التَّحَدُّثِ بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُ لَا أَبْغِي أَشْرًا وَلَا بَطْرًا 224

مَا حَمَلَ جَدِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى الدَّخُولِ فِي الشُّورَى 188

مَا مِنْ قَوْمٍ كَانَتْ لَهُمْ مَشُورَةٌ فَحَضَرَ مَعَهُمْ مَنْ اسْمُهُ أَحْمَدُ 150

مَسَاكِينٌ هَوْلَاءُ! مَا يَدْرُونَ مَا يَحِلُّ بِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ! 208

مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَنْتَفِعُونَ بِهَا، بَعَثَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُقَيْهَاً 152

مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي بَطُوسٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ 241

مَنْ زَارَ قَبْرَ وَلَدِي عَلِيِّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ سَبْعِينَ حَجَّةً 238

مَنْ زَارَ وَلَدِي بَطُوسٍ فَإِنَّمَا حَجَّ مَرَّةً 238

مَنْ زَارَنِي عَلَى بُعْدِ دَارِي أُتِيْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ 240

مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ 114

مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلَمْهُمْ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ، وَوَعَدَهُمْ 150

مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ حَصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حَصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي 93

مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَلْيُزِرْ قَبْرَ جَدِّي الرِّضَا بَطُوسَ 241

مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِحَوْضِي فَلَا أُرِدُّهُ اللَّهُ تَعَالَى حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ 152

مَنْ مَرَّ عَلَى الْمَقَابِرِ فَقَرَأَ فِيهَا إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، ثُمَّ 151

هَذَا صَاحِبُكُمْ بَعْدِي 162

وَالْجَامِعَةُ وَالْجَنْفَرُ يَدْلَانِ عَلَى ضِدِّ ذَلِكَ 186

ويل لهذه الأمة من رجالهم! الشجرة الملعونة التي ذكرها ربكم تعالى 176

يا ابن آدم، ما أنصفتني، أتحبب إليك بالنعم وتمقت إلي بالمعاصي 150

يا أيها الناس، اتقوا الله في نعم الله عليكم، فلا تنفروها عنكم بمعاصيه 221

ص: 268

يا بُعْد الدار وقرب الملتقى يا طوس! ستجمعيني وإيَّاه 208

يا عبد الله، أَوْصِ بما تريد، واستعدَّ لما لا بدّ منه 206

يا موسى، ابنك ينظر بنور الله عزّ وجلّ 34

يا هرثمة، إني مُطلَعك على أمرٍ يكون عندك سرّاً لا تُظهره وأنا حيّ 231

ص: 269

الفهرس العام

الأئمة الأطهار عليهم السلام، 3

أئمة أهل البيت عليهم السلام، 4

إبراهيم عليه السلام، 224

إبراهيم بن أبي مكرم الجعفري، 33

إبراهيم بن العباس، 39، 72

إبراهيم بن المهدي، 178

إبراهيم بن داود اليعقوبي، 33

إبراهيم بن عباس الصولي، 38

إبراهيم بن عباس، 38

إبراهيم بن عبد الله بن جُنيد، 119

إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام، 179

إبراهيم بن موسى، 33

إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، 125، 131، 132

إبن إدريس شافعي، 77، 109

ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي، 49، 101، 159

ابن أبي حاتم الرازي الشافعي، 147

ابن أبي نصر البزنطي، 17

ابن الأثير الشافعي، 22

ابن الجوزي الحنبلي، 23، 86، 91، 101، 115، 141

ابن الصبّاغ المالكي، 8، 24، 25، 59، 87، 141، 142، 143، 159، 161، 162، 163، 197

ابن الطقطقي، 24، 172

ابن النجّار الشافعي، 149، 150

ابن النديم، 176

ابن الوردي الحلبي الشافعي، 159

ابن تغري الحنفي، 60، 118، 122، 159

ابن جُريح، 52

ابن جرير الطبري، 22

ص: 270

ابن حَبَّان البستي الشافعي، 4، 24، 25، 32، 41، 124، 128، 130، 132، 133، 148، 244

ابن حجر العسقلاني الشافعي، 51، 52، 59، 87، 102، 105، 113، 118، 122، 132، 133، 142

ابن حجر الهيتمي الشافعي، 9، 23، 75، 87، 103، 139، 141، 142، 160، 215، 216، 225

ابن خراش، 147

ابن حُزَيْمَة، 40، 146، 148، 243

ابن خلدون المالكي، 27، 58

ابن خَلِّكان الشافعي، 22، 50، 97، 159

ابن داود الحلِّي، 135

ابن شاهين، 118، 121

ابن شيرويه الديلمي الشافعي، 82، 86، 101

ابن طولون الدمشقي الحنفي، 9، 160

ابن عَدِي الجرجاني الشافعي، 104، 106، 127، 128، 132، 133

ابن عساكر الدمشقي الشافعي، 86، 90، 101

ابن عماد الدمشقي الحنبلي، 68، 160، 257

ابن عنبة، 58

ابن قُدَّامة المقدسي الحنبلي، 95، 112، 158، 159، 47، 86، 95، 101

ابن كثير الدمشقي الشافعي، 23، 56، 129

ابن ماجة، 52، 53، 99، 105، 110، 115، 122

ابن محرز، 119

ابن مَرَدويه الأصفهاني، 100

ابن مَعِين، 120

ابن منظور الأفرريقي، 87، 102

أبو أحمد الفراء، 145

أبو إسحاق الجوزجاني، 133

أبو الحسن السُّنَّدي الحنفي، 114، 118، 123، 217

أبو الحسن الكِنَّاني الشافعي، 114، 118، 123

أبو الحسن محمّد بن أسلم الكندي الطوسي، 146

أبو الحسن محمّد بن عليّ بن سهل الفقيه، 42، 245

أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي، 247

أبو الحسين بن أبي بكر الشافعي، 45، 250

أبو السرايا، 179

أبو الصلت الهروي، 32، 37، 84، 90، 91

ص: 271

،123 ،122 ،121 ،120 ،119 ،118 ،117 ،116 ،115 ،114 ،111 ،110 ،109 ،108 ،106 ،105 ،104 ،103 ،99 ،98 ،93
229 ،227 ،226 ،225 ،218 ،188 ،154 ،139 ،138 ،137 ،135 ،132 ،131 ،130 ،129 ،128 ،127 ،126 ،125 ،124

أبو العباس السراج، 145

أبو الفتوح محمد بن عبد الكريم، 246

أبو الفداء الدمشقي الشافعي، 23، 159

أبو الفرج الأصفهاني، 24، 25، 171

أبو الفرج بن الجوزي الحنبلي، 46، 128، 141

أبو الفوز محمد بن أمين البغدادي، 69، 201

أبو القاسم عبد الكريم الرافعي الشافعي، 48

أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري الشافعي، 94

أبو الوفاء الحلبي، 106

أبو بكر الآجري الشافعي، 100، 111

أبو بكر بن خزيمة الشافعي، 40، 243

أبو بكر بن عبد الرحمان، 145

أبو بكر بن عياش، 77

أبو بكر محمد بن إسحاق، 40، 243، 244

أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسين بن عيسى، 243

أبو حاتم الرازي الشافعي، 109، 111، 114، 125، 126، 130، 145

أبو حامد محمد الغزالي الشافعي، 86، 95، 101، 112

أبو حبيب، 207

أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري، 176

أبو خلود، 52

أبو داود السجستاني، 52، 53، 118، 120

أبو داود الطيالسي، 77

أبو زُرعة الرازي، 5، 32، 38، 84، 90، 99، 107، 126، 128، 142، 143، 147، 247

أبو زكريا يحيى بن يحيى التميمي المنقري النيسابوري، 145

أبو سعد عبد الكريم السمعاني الشافعي، 46، 128

أبو سعد منصور بن حسين الآبي، 45

أبو عبد الله أحمد بن حرب بن فيروز النيسابوري، 146

أبو عبد الله محمد بن رافع القشيري الحنبلي، 146

أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي

ص: 272

الشافعي، 90

أبو عليّ أحمد بن عليّ الأنصاري، 112

أبو عليّ الثقفي الشافعي، 40، 243

أبو عليّ بن يحيى العلوي، 216

أبو قتادة الحارث بن ربّعي الأنصاري الصحابي، 108، 123

أبو مسلم، 180

أبو موسى الأشعري، 138، 139

أبو نصر المؤدّن النيسابوري الشافعي، 44، 248

أبو نعيم الأصفهاني الشافعي، 85، 94، 100، 111، 124، 150، 151

أبو نواس، 34، 36، 41، 72

أبو يعقوب إسحاق بن راهويّه المروزي، 146

أبو يعقوب يوسف بن أسباط، 77

أبو يعلى القزويني، 118، 121

أحمد بن عامر الطائي، 85

أحمد أمين المصري الشافعي، 27، 172، 184، 187

أحمد بن أبي خَيْثمة، 108، 113

أحمد بن الحسن الكوفي الأسدي، 33

أحمد بن حرب، 46، 84، 91، 98، 99، 107، 140، 141، 142، 146

أحمد بن حنبل، 32، 93، 110، 111، 112، 114، 117، 145، 146

أحمد بن حنبل جرّب، 109

أحمد بن سيّار المروزي الشافعي، 117، 146

أحمد بن عامر الطائي، 32، 90، 100، 106، 152، 154

أحمد بن عباس الصنعاني، 100، 106

أحمد بن عبد الرحمان الشيرازي، 85

أحمد العَدَوِي، 129

أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي الشافعي، 46

أحمد بن عليّ الرقيّ، 33

أحمد بن عليّ القلقشندي الشافعي، 58

أحمد بن عليّ بن صدقة، 85، 90

أحمد بن عيسى العلوي، 85، 90، 105

أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، 17

أحمد بن محمّد بن حسين الخليفة النيسابوري الشافعي، 141

أحمد بن يحيى البلاذري، 39، 40

أحمد بن يوسف القرماني الدمشقي، 67، 200

أحمد زكي صفوت الشافعي، 74

آدم بن أبي أياس العسقلانيّ، 32، 43،

ص: 273

آدم عليه السلام، 230

إرشاد المفيد، 163

أروى، 18

إسحاق بن راهويه المروزي، 32، 46، 84، 91، 98، 99، 106، 110، 117، 140، 141، 142

إسماعيل، 32، 230

إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام، 179

إسماعيل بن همام البصري، 33

آل السلطان، 40، 244

آل الشنقشين، 40، 244

آل شاذان بن نعيم، 40، 244

أم البنين، 19

أم عمرو، 205

الإمام الباقر عليه السلام، 83، 143

الإمام الجواد عليه السلام (ابوجعفر محمد بن علي عليه السلام)، 11، 17، 27، 84، 90، 216، 228، 229، 237، 241

الإمام الحسن عليه السلام، 127

الإمام الحسين عليه السلام، 83، 127، 143

الإمام الرضا عليه السلام، في أكثر الصفحات.

الإمام السجاد علي بن الحسين عليه السلام، 16

الإمام الصادق عليه السلام، 19، 47، 83، 105،

107، 143، 238

الإمام الكاظم عليه السلام، 11، 16، 18، 32، 34، 47، 48، 50، 68، 83، 105، 107، 143، 162، 163، 202، 237، 238، 250،

255

الإمام المجتبي، 63، 253

الإمام الهادي عليه السلام، 11، 214، 216، 237، 241

الإمام علي عليه السلام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

الإمام مجد الدين يحيى بن الربيع بن سليمان بن حزار الواسطي، 247

آمل، 51، 52

أمير أحمد حسين بهادر خان البريانوي الهندي الحنفي، 70

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، 16، 34، 49، 56، 74، 83، 97، 127، 132، 133، 134، 136، 143، 150، 151،

152، 153، 168، 176، 188، 215، 218، 220، 238، 240، 259

الأمين، 171، 178، 181، 204

أهل البيت عليهم السلام، 5، 48، 49، 76، 115، 116، 125، 131، 132، 134، 190، 237، 239، 243، 264

ص: 274

أهل السنّة، 3، 4، 5، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 22، 29، 31، 34، 35، 37، 38، 43، 44، 45، 52، 58،
70، 73، 76، 77، 81، 82، 83، 89، 90، 91، 93، 96، 98، 104، 108، 109، 110، 114، 115، 116، 117، 118، 120،
121، 123، 125، 129، 130، 131، 135، 136، 137، 144، 145، 146، 148، 154، 157، 161، 163، 164، 171، 172،
175، 176، 186، 193، 195، 196، 202، 216، 235، 237، 242، 243، 244، 260، 263، 266، 268، 269، 270، 271،
272، 274، 276، 293

الأهواز، 179

إيران، 197، 233، 251

أيّوب بن نوح، 241

باقر أمين الورد الشافعي، 75، 161

البدخشي الهندي الحنفي، 37

البرامكة، 180

البصرة، 122، 179، 188

بغداد، 51، 169، 178، 179

بكر بن صالح، 204

البلاذري، 39

بلخ، 249

بني أسامة، 179

بني أمية، 139

بني ثعلبة، 179

بني هاشم، 50

بهادر خان الهندي الحنفي، 160

البوصيري الشافعي، 129

بيت المقدس، 51

البيهقي، 100، 106، 112، 114، 150

تاريخ مرو، 138

تاريخ نيسابور، 43، 57، 141، 142، 143

تبريز، 51، 52

الترمانيني، 24

الترمذي، 31، 52، 53

تقي الدين أحمد بن علي المقرئ الشافعي، 59

ثلج بن أبي ثلج اليعقوبي، 33

جبرائيل، 83، 92، 144

جرجان، 109، 179

جرجي زيدان، 180

جعفر بن إبراهيم الحضرمي، 33

جعفر بن أبي طالب، 162

جعفر بن سهل، 33

جعفر بن شريك، 33

ص: 275

جعفر بن عمر العلويّ، 205

جمال الدين المزي الشافعي، 113

الجهشياري، 185

الجوزجاني، 131

جوين، 51

الجويني الشافعي، 43، 87، 90، 159، 196، 189، 239، 240، 246، 247، 248

الحاكم الحسكاني الحنفي، 118، 121

الحاكم النيسابوري، 15، 16، 24، 25، 32، 35، 40، 42، 43، 44، 45، 81، 85، 90، 118، 121، 141، 142، 147، 182، 184،

189، 205، 219، 222، 237، 238، 240، 241، 243، 245، 246، 248، 249، 250

الحجاز، 51، 52، 122

حريز بن عثمان، 132

حسن بلقان آبادي، 12

حسن بن إبراهيم الكوفي، 33

حسن بن سهل، 36، 169

حسن بن عليّ السقّاف الشافعي، 132، 134

حسن بن عليّ بن صالح العدوي البصري، 106

الحسن بن عليّ التميمي الطبرستاني، 105

الحسن بن فضل بن العباس، 154

الحسن بن موسى، 205

الحسن بن هاني، 34

الحسن مكّي بن منصور بن علان الكرجي، 247

حسين بن أحمد المُهلبي، 42، 258

الحسين بن الحسن الأفتس، 179

الحسين بن عليّ بن الريّان، 213

الحسين بن موسى، 205

الحسين بن يسار، 204

الحسين بن عليّ الفصّال، 239، 240

الحسين بن عليّ الوشّاء، 211

حلب، 178

الحلة، 51

حمّاد بن زيد، 108، 113، 126، 128

حمزة الزائر المصري، 44، 246

حمزة بن جعفر الأرجاني، 207

حمّويه بن عليّ، 45، 249

حميد بن مهران، 223، 224، 225

حميدة، 202

خالد بن أحمد الذهلي، 32

خراسان، 42، 50، 51، 66، 109، 140، 147، 148، 179، 199، 209، 212، 214، 217، 232، 233، 238، 253،

ص: 276

259، 258، 257، 256

الخطيب البغدادي الشافعي، 100

خلدون أحدب الحنبلي، 75

الخليفة النيسابوري الشافعي، 87

خليل بن إيبك الصفدي الشافعي، 55

الْحُنْجِي الْأَصْفَهَانِي الْحَنْفِي، 9، 63، 87، 96، 97، 142، 160، 174، 177، 253

الخواجه بارسا البخاري الحنفي، 91، 159، 187

الخواند أمير شافعي، 9، 160، 198

خير الدين الزركلي الدمشقي، 51، 73

خيزران، 18

الدارقطني الشافعي، 42، 100، 104، 111، 127، 130، 132، 133، 138، 139، 148

داود بن سليمان الجرجاني، 33، 154

داود بن سليمان الغازي، 34، 106

داود بن سليمان القزويني، 99، 106، 151

داود بن كثير الرقي، 162

دَعْبِلُ الْخَزَاعِي، 33، 72

دمشق، 51، 132، 133

الدَّمِيرِي الشَّافِعِي، 176

الدولابي الحنفي، 100

الديار بكري الشافعي، 160

الديلمي الشافعي، 95

الديلمي، 114

الذهبي الشافعي، 31، 54، 87، 102، 127، 132، 142، 147، 148، 159، 250، 258

الرافعي القزويني الشافعي، 86، 90، 101، 104، 158

رسول الله صلى الله عليه وآله - الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله - الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، 7، 8، 11، 15، 83، 134،

144، 151، 152، 187، 202، 218، 220، 221، 225، 227، 239، 240، 241، 247

الروم، 61، 197، 251

الريّ، 109

الريّان، 188، 213

زبدة المقال في فضائل الآل، 49، 86

زبيدة أمّ الأمين، 177

الزبيدي الحنفي، 69، 88، 90

الزبير، 137

الزرندي الحنفي، 27، 55، 87، 95، 102

زكريّا بن يحيى الساجي البصري الشافعي، 124

الزمخشري الحنفي، 86، 95، 112

زياد بن مروان العبدى، 162

زيد الفارسي، 45، 249

ص: 277

زيد بن موسى بن جعفر عليه السلام، 179

زين الدين بن وردى الحلبي الشافعي، 55

زين العابدين عليّ، 49

زينب الكذّابة، 213، 215

سبط بن الجوزي الحنفي، 49، 86، 90، 91، 95، 101، 113، 158

سرخس، 40، 244

سعيد بن بشير، 52

سعيد بن سعد، 205

سفيان بن عُيينة، 53، 77

سكينة، 18

سليمان بن حفص المروزيّ، 238

السمعاني الشافعي، 15، 24، 27، 82

السّمهودي الشافعي، 87، 97، 102، 142

سناباد، 21، 25

سنن ابن ماجه، 129

سنن أبي داود، 118

السّنهوتي الشافعي، 160

السويدي الشافعي، 201

سهل بن زنجلة الرازي، 105

سيبويه النحوي، 77

السيد محسن الأمين، 52

السيوطي الشافعي، 61، 87، 96، 102، 108، 114، 146، 147، 172، 176، 177

السيد جعفر مرتضى العاملي، 173

السيد عباس المكي الحسيني الشافعي، 35

السيد محمد طاهر الهاشمي الشافعي، 9، 73، 89، 103، 161

السيد مصطفى بن محمد العروسي المصري الشافعي، 70، 201

السيد هاشم معروف الحسني، 173

الشافعي، 11، 15، 106، 130، 146، 147

الشام، 51، 52

الشبراوي الشافعي، 9، 48، 160، 211

الشبلي الشافعي، 9، 24، 88، 142، 152، 153، 160

الشجري الجرجاني الحنفي، 85، 100، 112

شمس الدين محمد بن طولون الدمشقي الحنفي، 67

الشيخ أحمد التابعي المصري الشافعي، 89

الشيخ الصدوق، 118، 122، 188

الشيخ الطوسي، 135

الشيخ حسين بن محمد الدياربكري الشافعي، 67

الشيخ مؤمن بن حسن الشبلي الشافعي، 70، 201

صالح بن محمد، 119، 120

صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، 111، 112، 153

صفاء الصفوي، 129

الصَّفدي الشافعي، 24، 25، 102، 159، 250

صفوان بن يحيى، 203

الصَّقر بن دَلْف، 241

طاهر بن الحسين، 180، 185

الطبراني الحنبلي، 100، 104

طبرستان، 51، 52، 109

طلحة، 137

طوس، 21، 24، 25، 40، 41، 50، 55، 63، 68، 75، 195، 208، 209، 232، 233، 238، 241، 243، 244، 246، 247، 249،

250، 253، 257، 258

الظاهري، 11

عائشة، 108، 114، 123، 238

عامر الشعبي، 52

عَبَّاد بن صُهَيْب، 107

عَبَّاس بن عليّ بن نور الدين المكي الشافعي، 69، 201

عَبَّاس بن محمّد الدوري، 119

عَبَّاس بن محمّد بن صول، 39

العَبَّاس بن محمّد بن عيسى الجعفري، 179

عبد الجبَّار بن سعيد، 37

عبد الحلّيم محمود الشافعي، 75، 202

عبد الرؤوف المناوي الشافعي، 68، 88، 103، 142، 200

عبد الرحمان، 209

عبد الرحمان الجامي الحنفي، 18، 159، 200، 226

عبد الرحمان الصفوري الشافعي، 102، 113

عبد الرحمان بن أبي المولى، 32

عبد الرحمان بن أبي حاتم، 111

عبد الرحمان بن مهدي، 77

عبد الرزاق الصنعاني، 117

عبد السلام الترماني، 74، 161

عبد العزيز الغماري الشافعي، 133

عبد العزيز بن إسحاق البغدادي الحنفي، 89، 103

عبد الكريم الجوزي، 53

عبدالله بن عباس القزويني، 32

عبد الله بن أحمد بن حنبل، 108، 113، 149

عبدالله بن أسعد اليافعي اليمني المكي الشافعي، 56، 196

عبدالله بن جعفر الحميري، 75

عبد الله بن طاهر، 109

عبد الله بن محمّد الفرهياني، 147

ص: 279

عبدالله بن محمّد بن عامر الشبراوي الشافعي، 68، 200

عبد الله بن هارون، 204

عبدالمتعال الصعيدي المصري الشافعي، 73، 161

عبدالواسع بن يحيى الواسعي اليماني الحنفي، 96

عثمان، 137، 138

عثمان بن عبد الرحمان، 53

عثمان بن موفق، 51

العجلوني الشافعي، 114، 118، 124

العجلي، 120

عديلة أبي عليّ الثقفي، 40

العراق، 51، 126، 128، 169، 179، 213

عطاء الله بن فضل الله الشيرازي، 57، 197، 251

العُقيليّ المكيّ، 126، 139

العلامة الحلّي، 135

عليّ بن أزهر السرخسي، 106

عليّ بن الحسين المسعودي الشافعي، 41

عليّ بن حمزة العلويّ، 152

عليّ بن صدقة الرّقيّ، 154

عليّ بن غراب، 108

عليّ بن محمّد عبدالله الفكري الحسيني

القاهري الشافعي، 72

عليّ بن هبة الله بن ماكولا الشافعي، 46

عليّ زين العابدين، 83، 143

عليّ سامي بشار، 173

عليّ بن أزهر السرخسي، 99

عليّ بن الحسن القهستاني، 246

عماد الدين إسماعيل أبو الفداء الدمشقي الشافعي، 54

عمر بن شجاع الدين محمّد بن عبد الواحد الموصلي الشافعي، 9، 50

غازان (سلاطين المغول)، 51

غياث الدين بن همام الدين الشافعي، 16، 65، 198، 255

فارس، 179، 188، 232

فاروق حمادة، 115

فاطمة (بنت رسول الله)، 97، 127

فخر الدين أديب الجندبي الشافعي، 44، 247

الفخر الرازي الشافعي، 27، 158

فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول، 43، 53

فضل الله بن روزبهان الخنجي الأصفهاني الحنفي، 25، 62، 64، 198، 252، 254

الفضل بن سهل، 11، 37، 168، 169، 170

ص: 280

219، 180،

الفضل ويكي، 185

القاضي بهجت أفندي الشافعي، 26، 71، 89، 91، 92، 160، 161، 163، 257، 259

القاضي نور الله حسين الستري، 9

قَتَادَة بن دِعَامَة، 52

القدس، 52

القرماني الدمشقي، 9، 88، 141، 160

قزوين، 51، 52

القُضَاعِي الشافعي، 85

قُم، 230

القُندُوزِي الحنفي، 9، 70، 88، 103، 115، 187، 240

كامل مصطفى الشبيبي، 22، 75، 173، 202

كربلاء، 51، 52، 143

كرمان، 209

الكوفة، 122، 169، 179

كويان، 51

الكنجي الشافعي، 159

مالك بن أنس، 52، 77، 108، 113

المأمون، 11، 17، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 36، 37، 39، 41، 46، 49، 50، 54، 55، 58، 59، 60، 67، 71، 72، 73،
74، 75، 118، 140، 146، 165، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 180، 181، 182،
183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 204، 210، 215، 216، 218، 219، 222، 223، 224، 225، 226،
227، 228، 229، 230، 232، 233، 240، 271، 272

المتقي الهندي، 88، 103

المتوكل، 215، 216

مجد الدين بن الأثير الجزري الشافعي، 47، 196

محب الدين أبو عبد الله، (ابن النجار البغدادي الشافعي)، 48

محمد بن إسماعيل الأحمسي، 105

محمد بن رافع القشيري، 99

محمد أمين ضناوي، 74، 161

محمد باقر بور أميني، 12

محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الحسني، 179

محمد بن أبي رافع القصري القشيري، 43

محمد بن أبي علي الصانع، 45

محمد بن إدريس الشافعي، 77، 109

محمد بن إسحاق بن خزيمة الشافعي،

ص: 281

. محمّد بن أسلم الطوسي، 5، 32، 38، 84، 90، 99، 105، 106، 142، 143

محمّد بن إسماعيل البخاري، 120

محمّد بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، 179

محمّد بن المؤمّل بن حسن بن عيسى، 40

محمّد بن حسين بن أحمد الخليفة النيسابوري الشافعي، 57

محمّد بن رافع، 32، 46، 84، 91، 98، 107، 140، 141، 142

محمّد بن زياد السلمي، 99، 105

محمّد بن سلامة القضاعي الشافعي، 150

محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن عليه السلام، 179

محمّد بن سنان، 205

محمّد بن سهل بن عامر البجلي، 99، 105

محمّد بن صدقة العنبري، 105، 107

محمّد بن طاهر المقدسي الظاهري، 128

محمّد بن طلحة الشافعي، 8، 48، 49، 86، 158، 196، 210، 232

محمّد بن عبد الله ابن بطوطة المغربي، 56، 250، 259

محمّد بن عبد الله بن نُمير، 117

محمّد بن عبد الله، 109، 110

محمّد بن عبد الوهّاب أبو عليّ الثقفي الشافعي، 148

محمّد بن عرفة، 188

محمّد بن عليّ بن سهل الشافعي، 4، 42، 245

محمّد بن عليّ الحلبي، 24

محمّد بن عمر الواقدي، 36، 84، 90

محمّد بن قاسم الشافعي، 44، 246

محمّد بن مؤمّل، 40

محمّد بن محمّد الجَزَري الشافعي، 102، 108، 118، 113، 122

محمّد بن هارون، 204

محمّد بن يحيى الصولي، 40، 41

محمّد بن يعقوب الفَسوي، 118

محمّد بن يوسف الحفصي العدوي، 103

محمّد بن يوسف الكنجي الدمشقي الشافعي، 50

محمد حسين المظفر، 173

محمّد خواجه بارسا الحنفي، 9، 19، 23، 58، 87، 91، 161، 163، 240

محمّد فؤاد عبد الباقي الحنفي، 115

محمّد فريد وجدي، 72، 160

محمّد محسن الطبسي، 3، 12

محمود بن شريف الشافعي، 75

ص: 282

محمود بن شريف، 202

محيى الدين بن عربي، 48، 158

المدائني، 210

المدينة، 19، 46، 48، 50، 140، 179، 185، 204، 212، 217، 228، 232

المرعشي النجفي، 9

مَرو، 182، 185، 188، 212

المروزي الشافعي، 138، 139

مريسية، 18

المزّي الشافعي، 32، 102، 104، 105، 107، 118، 122

المسعودي الشافعي، 24، 158، 161، 162، 186، 216، 217

مسكويه، 23

مسلم، 147

مسند الرضا، 82، 153

مشهد - مشهد الرضا عليه السلام، 56، 63، 68، 197، 242، 245، 246، 247، 250، 251، 252، 253، 257، 258، 259

مصر، 44، 188، 197، 224، 246، 251

معاوية، 137، 138، 139

المُقَدسي البشاري، 257، 258

المقريزي الشافعي، 24

الملى بن منصور الرازي، 43

منصور الشيباني، 179

منصور بن حسين الآبي، 100، 111

موسى بن عمران عليه السلام، 204

موسى بن مروان، 204

الموصل، 179

الموصلي الشافعي، 37، 101، 159

مير خواند الشافعي، 9، 160، 197، 251

مير محمّد بن السيّد برهان الدين خواند شاه، 24، 61، 197، 251

الميرزا محمّد باقر الموسوي الخوانساري الأصفهاني، 52

الميرزا محمّد خان البَدْخشي الهندي الحنفي، 88، 103

النايلسي الدمشقي الحنفي، 88

ناصر الدين الألباني الحنبلي، 129

النّبّهاني الشافعي، 160

النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله - النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله - النبيّ صلى الله عليه وآله، 112، 127، 136، 138، 150، 151،

152، 153، 207، 237، 238، 240، 243، 260، 264

النجف الأشرف، 51

نجم الدين الطبسيّ، 5، 12

نجمة، 18، 202

النزارية، 179

ص: 283

النَّسَائِي الشَّافِعِي، 126، 147، 148

النَّسَائِي، 52، 53، 130، 146، 147

نصر بن عليّ الجهضمي الجهنبي، 32

نصر بن عليّ، 147

نصر بن شيث العقيلي، 178

نصر بن عليّ الجهضمي، 43، 147

النَّقَّاش الحنبلي، 124

نوح عليه السلام، 230

نور الدين عبد الرحمان الجامي الحنفي، 9، 60

النوفلي، 39

نوقان، 21، 42، 43، 258

نيسابور، 10، 38، 40، 44، 45، 46، 51، 57، 72، 81، 89، 91، 98، 110، 122، 140، 141، 142، 143، 145، 149، 209، 242، 244، 245

هادي الحموي المصري الشافعي، 74، 161

هارون الرشيد، 21، 42، 56، 167، 175، 177، 203، 207، 204، 266، 258، 259

هراة، 40، 244

هرثمة بن أعين، 225، 231

هرثمة، 231

الهند، 61، 197، 233، 251

هيثم بن عبد الله، 100، 106

واسط، 179

الف) الأشعار العربية

إذا أبصرتك العين من بُعد غاية 35

أزالت عزاء القلب بعد التجلد 38

أعطاك ربك ما هويت، وإنما 178

ألا إن خير الناس نفساً ووالداً 38

إن الرزية يا ابن موسى لم تدع 38

أيا من مناه ربه 247

تعلو المنابر كل يوم أملاً 178

سأصحبه بتقوى الله حتى 40

سلام على آل طه وياسين 65، 255

سلام على روضة حل فيها 65، 255

سلام علي روضة للإمام 64، 254

سلام من العاشق المنتظر 64، 254

على حين أعطى الناس صفق أكفهم، 41

فأنتم الملاء الأعلى وعندكم 36

ص: 285

فَتَعِيبَ مَنْ يعلو عليك بفضله 178

فُزِرْ مشهداً للإمام الرضا 248

فَلْيَأْتِ ذَا القبرِ إنَّ اللهَ أسكَنَهُ 246، 247

فما كان فينا من أبي الضَّيِّمِ غيرُهُ 41

قُلْتُ: لا أستطيعُ مدحَ إمامٍ 34

قيل لي: أنتَ أحسنَ الناسِ طُراً 34

لا تفخرنَّ عليك بعدَ بقيَّةِ 178

لك جُنْدٌ (جيد) من القريضِ مديح 34

اللهُ لَمَّا برى خلقاً فأتقنه 36

مطهَّرونَ نقيَّاتٍ جيوبُهُم 36

مَنْ سرَّه أن يرى قبراً برؤيته 246، 247

من لم يكن علويّاً حينَ تنسبُهُ 36

ولو أنَّ قوماً أمموكَ لَقادهم 35

وإذا تطاولتِ الرجالُ بفضليها 178

والصبرُ يُحمَدُ في المواطنِ كلِّها 38

وببئرِ بدرٍ إذ يردُّ وجوههم 41

وداءُ الغانياتِ بياضُ رأسي 39

وستةُ آباؤهم ما هم 37

(ب) الأشعارُ الفارسيَّة

از آن خوانمش جنت هشتمين 64، 254

از آن زمان كه فلك شد به نور مهر منور 66، 199، 256

ازو بود راضی جهان آفرین 18

امام علی نام عالی نسب 18

ص: 286

بر آن پیشوای کریم الشیم 64

حریم تربت او سجده گاه خسرو انجم 66، 199، 256

ز خلد برین مشهدش روضه ای 254، 64

ز شهد شهادت حلاوت مذاق 254، 64

سپهر عز و جلالت محیط علم و فضیلت 199، 66، 256

علی وار بر شیر مردی سوار 64، 254

قلم گر همگی وصف ذات او بنویسد 66، 199، 256

محبان ز انگور پر زهر او 64، 254

مرا چهره بنمود یک شب به خواب 64، 254

هزار دفتر اگر در مناقبش گویند 62، 198، 252

وفور علم و علوّ مکان اوست به حدی 66، 199، 256

ص: 287

القرآن الكرم

أ - أهل السنة

المذهب الحنبلي

1. ابن قدامة المقدسي الحنبلي، موفق الدين ابو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد (620 هـ -): التبين في أنساب القرشيين، الطبعة الثانية، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، 1408 هـ -.
2. أيوب الزرعبي الحنبلي، ابو عبدالله محمد بن أبي بكر (751 هـ -): حاشية ابن القيم، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415 هـ -.
3. ابن رجب الحنبلي، زين الدين ابو الفرج عبد الرحمان بن شهاب الدين أحمد بن رجب (795 هـ -): الذيل على طبقات الحنابلة، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417 هـ -.
4. الدكتور خلدون أحذب الحنبلي: زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة، دار القلم، دمشق، 1417 هـ -.
5. ابن عماد الحنبلي، شهاب الدين (1089 هـ -): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير، دمشق، 1406 هـ -.

6. الألباني الحنبلي، محمّد ناصر الدين: ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح

الكبير)، المكتب الاسلامي، بيروت، 1410 هـ -.

7. -، ضعيف سنن ابن ماجه، المكتب الإسلامي، بيروت، 1408 هـ -.

8. ابن أبي يعلى الحنبلي، ابو حسين محمّد بن محمّد بن حسين (526 هـ -): الطبقات الحنابلة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417 هـ -.

9. ابن جوزي الحنبلي، ابوالفرج عبد الرحمان (597 هـ -): العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403 هـ -.

10. -، فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1408 هـ -.

11. -، كتاب الضعفاء والمتروكين، دار الكتب العلمية، بغداد، 1406 هـ -.

12. -، المنتظم في تواريخ الملوك والأُمم، دار الفكر، بيروت، 1415 هـ -.

13. -، الموضوعات، دار الفكر، بيروت، 1403 هـ -.

14. أحمد بن حنبل (241 هـ -): المسند، دار صادر، بيروت.

15. الطبراني الشامي الحنبلي، سليمان بن أحمد (360 هـ -): المعجم الأوسط، دار الفكر، عمّان، 1420 هـ -.

المذهب الحنفي

16. ابن طولون الدمشقي الحنفي، شمس الدين محمّد بن طولون (953 هـ -): الأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام، منشورات الرضي، قم.

17. الزبيدي الحنفي، السيّد محمّد بن محمّد (1205 هـ -): اتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين، خزانة السادات، مصر.

18. النابلسي الدمشقي الحنفي، عبد الغني بن اسماعيل (1413 هـ -): أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405 هـ -.

ص: 289

19. مُغلطاي الحنفي، علاء الدين (762 هـ -): إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الفاروق الحديثة، بيروت، 1422 هـ -.
20. الشجري الجرجاني الحنفي، يحيى بن حسين (499 هـ -): الأماشي الخميسية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422 هـ -.
21. بهادرخان الهندي البربانوي الحنفي، امير أحمد حسين (القرن 13 هـ -): تاريخ الأحمدى، تحقيق: محمد سعيد الطريحي، مركز الدراسات والبحوث العلمية ومؤسسة البلاغ، بيروت، 1408 هـ -.
22. سراج الدين الحنفي، الشيخ عثمان: تاريخ الإسلام والرجال، نسخة خطية، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي رحمه الله.
- سبط ابن الجوزي الحنفي، (654 هـ -): تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة عليهم السلام، مؤسسة أهل البيت، بيروت، 1417 هـ -.
23. القرطبي الحنفي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري (550 هـ -): التعريف في الأنساب والتسوية لذوي الأحساب، دار المنار، القاهرة.
24. عبد القادر القرشي الحنفي، ابو محمد محيي الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصرالله بن سالم بن أبي الوفاء، (757 هـ -): الجواهر المصنفة في طبقات الحنفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413 هـ -.
25. الزمخشري الحنفي، أبو القاسم محمود بن عمر، (538 هـ -): ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1412 هـ -.
26. اللكنوي الهندي الحنفي، أبو الحسنات محمد عبد الحي (1304 هـ -): الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مؤسسة قرطبة، حلب.
27. السندي الحنفي، أبو الحسن (1138 هـ -): شرح سنن ابن ماجه، دار المعرفة، بيروت، 1418 هـ -

28. الجامي الحنفي، عبد الرحمان (898 هـ -): شواهد النبوة، المصحح: البروفسور السيد حسن الأمين، دفتر نشر طيب، طهران، 1379 هـ - ش.
29. عبد القادر التميمي المصري الحنفي، تقي الدين بن عبد القادر، (1005 هـ -): الطبقات السننية في تراجم الحنفية، دار الرفاعي، الرياض، 1403 هـ -.
30. الشوكاني الصنعاني الحنفي، محمد بن علي (1250 هـ -): الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، دار الكتب العلمية، بيروت.
31. حاجي خليفة الحنفي (1067 هـ -): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، بيروت، 1402 هـ -.
32. الدولابي الحنفي، ابوبشر محمد بن أحمد بن حماد (310 هـ -): الكنى والأسماء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420 هـ -.
33. الشيخ عبد الواسع بن يحيى الواسعي اليماني الحنفي، إعداد وتصحيح: مسند الإمام زيد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1966 م.
34. الزرندي الحنفي، جمال الدين محمد بن يوسف (757 هـ -): معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول عليهم السلام، تحقيق: محمد كاظم المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، 1425 هـ -.
35. البدخشي الحنفي، الميرزا محمد خان (القرن 12 هـ -): مفتاح النجاه في مناقب آل العباء عليهم السلام، نسخة حجرية، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم.
36. عبد الفتاح بن نعمان الحنفي: مفتاح المعارف، نسخة حجرية، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم.
37. الخنجي الإصفهاني الحنفي، فضلالله بن روزبهان (927 هـ -): مهمان نامه بخارا، منشورات بنگاه ترجمه ونشر كتاب، طهران.

38. ابن تغري البردي الأتابكي الحنفي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (874 هـ -): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413 هـ -.

39. الخنجي الإصفهاني الحنفي، فضل الله بن روزبهان (927 هـ -): وسيلة الخادم إلى المخدوم در شرح صلوات چهارده معصوم عليهم السلام، الطبعة الأولى، انتشارات انصاريان، قم، 1375 هـ - .ش.

40. اللكنوي الحنفي الهندي، محمد بن ميين: وسيلة النجاة، لكهنو، 1309 هـ -.

41. القندوزي الحنفي، سليمان بن ابراهيم (1294 هـ -): ينابيع المودة لذوي القربى عليهم السلام، الطبعة الثانية، دار الأسوة، قم، 1422 هـ -.

المذهب الشافعي

42. الآجري الشافعي، أبو بكر محمد بن حسين (360 هـ -): الأربعين حديثاً، الطبعة الأولى، مكتبة المعلا، الكويت، 1408 هـ -.

43. الشبراوي الشافعي، الشيخ عبدالله بن محمد بن عامر (1172 هـ -): الإتحاف بحبّ الأشراف، الطبعة الأولى، دار الكتاب الاسلامي، ايران، 1423 هـ -.

44. المسعودي الشافعي، أبو الحسن علي بن حسين (346 هـ -): اثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، منشورات الرضي، قم.

45. التابعي الشافعي، الشيخ أحمد: الاعتصام بحبل الإسلام، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة، 1327 هـ -.

46. البيهقي الشافعي، أحمد بن حسين (458 هـ -): الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1401 هـ -.

47. ابن ماكولا الشافعي، ابو نصر علي بن هبة الله (457 هـ -): الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411 هـ -.

48. السمعاني التميمي الشافعي، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (562 هـ -): الأنساب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408 هـ -
49. السنهوتي النقشبندي الشافعي، الشيخ ياسين بن ابراهيم (1344 هـ -): الأنوار القدسية في مناقب السادة النقشبندية، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة.
50. الفكري الحسيني القاهري الشافعي، علي بن محمد (1372 هـ -): أحسن القصص، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1395 هـ -.
51. الجزري الشافعي، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد (833 هـ -): أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، مكتبة الامام امير المؤمنين عليه السلام، إصفهان.
52. هادي حمو الشافعي: أضواء على الشيعة، الطبعة الأولى، دارالتركي، تونس 1989 م.
53. ابن كثير الدمشقي الشافعي، أبو الفداء (774 هـ -): البداية والنهاية، الطبعة الخامسة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1409 هـ -.
54. الغماري الشافعي، عبدالعزيز: بيان نكت الناكث المعتدي، الطبعة الثالثة، نشر دار الإمام النووي، الأردن.
55. أبو نعيم الأصفهاني الشافعي، أحمد بن عبدالله (430 هـ -): تاريخ اصفهان (ذكر أخبار إصبهان)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410 هـ -.
56. الذهبي الشافعي، شمس الدين، (748 هـ -): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، 1411 هـ -.
57. السيوطي الشافعي، جلال الدين (911 هـ -): تاريخ الخلفاء، الطبعة الأولى، مؤسسة عز الدين، بيروت، 1412 هـ -.
58. الدياربكري الشافعي، حسين بن محمد بن حسن (966 هـ -): تاريخ الخميس في

59. الخطيب البغدادي الشافعي، أحمد بن عليّ (463 هـ -): تاريخ بغداد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417 هـ -.
60. خواند امير الحسيني الشافعي، غياث الدين بن همام الدين (942 هـ -): تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر، الطبعة الثانية، انتشارات كتاب فروشى خيام، طهران، 1353 هـ -.
61. ابن عساكر الشافعي، ابو القاسم عليّ بن حسين بن هبة الله (571 هـ -): تاريخ دمشق الكبير، الطبعة الأولى، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1421 هـ -.
62. ميرخواند الشافعي، ميرمحمد بن سيّد برهان الدين خواند شاه (903 هـ -): تاريخ روضة الصفا، انتشارات كتاب فروشى مركزي، طهران، 1339 هـ -.
63. سليمان الصائغ الشافعي: تاريخ الموصل، مطبعة السلفية، مصر، 1342 هـ -.
64. ابن اثير الجزري الشافعي، مجد الدين مبارك بن محمد (606 هـ -): تنمة جامع الأصول في أحاديث الرسول، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، 1412 هـ -.
65. ابن وردى الحلبي الشافعي، زين الدين (749 هـ -): تنمة المختصر في أخبار البشر، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، 1389 هـ -.
66. المزّي الشافعي، يوسف بن عبد الرحمان (742 هـ -): تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف مع النكت الظرف على الأطراف ابن حجر العسقلاني الشافعي (852 هـ -)، الطبعة الثانية، المكتب الاسلامي والدار القيمة، بيروت، 1403 هـ -.
67. السيوطي الشافعي، جلال الدين (911 هـ -): تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: عبد الوهّاب عبد اللطيف، دار الفكر، بيروت، 1409 هـ - ق.
68. القزويني الشافعي، عبدالكريم بن محمد الرافعي (623 هـ -): التدوين في اخبار

قزوين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408 هـ -.

69. الذهبي الشافعي، شمس الدين (748 هـ -): تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الطبعة الأولى، نشر الفاروق الحديثة، القاهرة، 1425 هـ -.

70. الخليفة النيسابوري الشافعي، محمد بن حسين (القرن 8 هـ -): ترجمة وتلخيص تاريخ نيسابور، الطبعة الأولى، نشر آگاه، طهران 1375 هـ - .ش.

71. الأفندي الشافعي، القاضي بهجت (1350 هـ -): تشريح ومحاكمه در تاريخ آل محمد عليهم السلام، مترجم ميرزا مهدي أديب، الطبعة الثانية، مركز جاب ونشر بنياد بعثت، طهران، 1376 هـ - .ش.

72. ابن حجر العسقلاني الشافعي، أحمد بن عليّ (852 هـ -): تقريب التهذيب، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، 1395 هـ -.

73. الخليفة النيسابوري الشافعي، أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد (القرن الثامن): تلخيص وترجمة تاريخ نيسابور للحاكم النيسابوري، مكتبة ابن سينا، طهران.

74. المسعودي الشافعي، عليّ بن الحسين (345 هـ -): التنبيه والأشراف، الطبعة الأولى، مؤسسة نشر منابع الثقافة الإسلامية، قم.

75. الكناني الشافعي، ابوالحسن عليّ بن محمد بن عراق (963 هـ -): تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1401 هـ -.

76. ابن حجر العسقلاني الشافعي، أحمد بن عليّ (852 هـ -): تهذيب التهذيب، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، 1404 هـ -.

77. المزي الشافعي، يوسف بن عبد الرحمن (742 هـ -): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، 1414 هـ -.

78. السيوطي الشافعي، جلال الدين (911 هـ -): الجامع الصغير من حديث البشير

79. النبهاني الشافعي، يوسف بن اسماعيل (1350 هـ -): جامع كرامات الأولياء، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، 1414 هـ -.
80. ابن أبي حاتم الرازي الشافعي، ابو محمد عبد الرحمان (327 هـ -): الجرح والتعديل، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت.
81. السمهودي الشافعي، عليّ بن عبدالله الحسنی (911 هـ -): جواهر العقدين في فضل الشرفين، وزارة الاوقاف والشؤون الدينيّة، بغداد، 1407 هـ -.
82. الفارسي الشافعي، ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل (529 هـ -): الحلقة الأولى من تاريخ نيسابور المنتخب من السياق، انتخاب: ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الأزهر الصيريفيني (641 هـ -)، الطبعة الأولى، نشر جماعة المدرّسين، قم، 1403 هـ -.
83. ابو نُعيم الأصفهاني الشافعي، أحمد بن عبدالله (430 هـ -): حُلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، 1416 هـ -.
84. الديميري الشافعي، محمد بن موسى (808 هـ -): حياة الحيوان الكبرى، الطبعة الأولى، انتشارات ناصر خسرو، طهران.
85. السيوطي الشافعي، جلال الدين (911 هـ -): الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، 1414 هـ -.
86. ابن حجر العسقلاني الشافعي، أحمد بن عليّ (852 هـ -): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
87. الذهبي الشافعي، شمس الدين (748 هـ -): دُول الإسلام، الطبعة الأولى، دارصادر، بيروت، 1999 م.
88. -، ديوان الضعفاء والمتروكين، الطبعة الأولى، دار القلم، بيروت،

89. ابن نجّار البغدادي الشافعي، أبو عبدالله محب الدين محمّد بن محمود بن حسن (643 هـ -): ذيل تاريخ بغداد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417 هـ -.

90. القشّيري الشافعي، أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان (465 هـ -): الرسالة القشيرية في التصوّف، تحقيق وتعليق: محمود بن شريف والدكتور عبد الحلّيم محمود، طبعة حسّان، القاهرة.

91. السويدي البغدادي الشافعي، أبو الفوز محمّد أمين (1246 هـ -): سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، المكتبة العلمية.

92. الدارقطني البغدادي الشافعي، أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد (385 هـ -): سنن الدارقطني، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421 هـ -.

93. الذهبي الشافعي، شمس الدين (748 هـ -): سير أعلام النبلاء، الطبعة الحادية عشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417 هـ -.

94. الفخر الرازي الاشعري الشافعي (606 هـ -): الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، الطبعة الأولى، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، 1409 هـ -.

95. ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي، عبد الحميد بن هبة الله (656 هـ -): شرح نهج البلاغة الطبعة الثانية، دار إحياء المعرفة، دمشق، 1385 هـ -.

96. البيهقي الشافعي، أحمد بن حسين (458 هـ -): شُعب الإيمان، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421 هـ -.

97. القلقشندي الشافعي، أبو العباس أحمد بن عليّ بن أحمد بن عبدالله (821 هـ -): صُبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت.

98. ابن حجر الهيثمي الشافعي، أبو عباس أحمد بن محمّد بن محمّد بن عليّ (973 هـ -): الصواعق المُحرقة، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417 هـ -.

99. السيوطي الشافعي، جلال الدين (911 هـ -): طبقات الحفاظ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403 هـ -.
100. ابن قاضي شهبة الشافعي، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد الدمشقي (851 هـ -): طبقات الشافعية، دار الندوة الجديدة، بيروت، 1407 هـ -.
101. ابن كثير الدمشقي الشافعي، إسماعيل بن عمر (776 هـ -): طبقات الشافعية، الطبعة الأولى، دار المدار الإسلامي، بيروت.
102. ابن هداية الله الحسيني الشافعي، أبو بكر (1014 هـ -): طبقات الشافعية، الطبعة الثانية، دارالآفاق الجديدة، بيروت، 1979 م.
103. الاسنوي الشافعي، جمال الدين عبد الرحيم (772 هـ -): طبقات الشافعية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407 هـ -.
104. السبكي الشافعي، تاج الدين أبونصر عبد الوهّاب بن عليّ بن عبد الكافي (771 هـ -): الطبقات الشافعية الكبرى، دار احياء الكتب العربيّة، بيروت.
105. ابن صلاح الشافعي، تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمان الشهرزوري (643 هـ -): طبقات الفقهاء الشافعية بترتيب ومستدركات محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (676 هـ -) وتنقيح يوسف بن عبد الرحمان المزّي الشافعي (742 هـ -)، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، 1413 هـ -.
106. الشعراني الشافعي، أبو المواهب عبد الوهّاب بن عليّ الانصاري (973 هـ -): الطبقات الكبرى المسمّاة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، دار الفكر، بيروت.
107. أبو الشيخ الشافعي، أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيّان (369 هـ -): طبقات المحدثين بإصبهان والواردين عليها، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1409 هـ -.

108. الذهبي الشافعي، شمس الدين (748 هـ -): العبر في خبر من غير، دار الكتب العلمية، بيروت.

109. محمّد بن عقيل الشافعي (1350 هـ -): العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل، تحقيق وتعليق: حسن بن عليّ السقاف الشافعي، الطبعة الأولى، دار الإمام النووي، الأردن.

110. ابن حجر العسقلاني الشافعي، أحمد بن عليّ (852 هـ -): فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الطبعة الأولى، دارالريان للتراث، القاهرة، 1407 هـ -.

111. الجويني الشافعي، الشيخ الاسلام ابراهيم بن محمّد (722 هـ -): فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام، الطبعة الأولى، مؤسسة المحمودي، بيروت، 1400 هـ -.

112. الديلمي الشافعي، ابن شيرويه (509 هـ -): فردوس الأخبار بمأثور الخطاب، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، 1418 هـ -.

113. المّناوي الشافعي، عبدالرؤوف بن عليّ (1031 هـ -): فيض القدير بشرح الجامع الصغير، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، 1391 هـ -.

114. الفيروزآبادي الشافعي، مجد الدين محمّد بن يعقوب (817 هـ -): القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت.

115. الذهبي الشافعي، شمس الدين (748 هـ -): الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الطبعة الأولى، دار القبلة، مؤسّسة علوم القرآن، جدّة، 1413 هـ -.

116. ابن اثير الجزري الشافعي، عزّ الدين أبو حسن عليّ بن كرم الشيباني (630 هـ -): الكامل في التاريخ، الطبعة الأولى، دار احياء التراث العربي، بيروت، 408 هـ -.

117. ابن عدي الجرجاني الشافعي، أبو أحمد عبدالله (365 هـ -): الكامل في ضعفاء الرجال، الطبعة الثالثة، دار الفكر، بيروت، 1409 هـ -
118. ابن حبان البستي الشافعي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد (354 هـ -): كتاب الثقات، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، 1393 هـ -.
119. أبو نُعَيْم الأصفهاني الشافعي، أحمد بن عبدالله (430 هـ -): كتاب الضعفاء، الطبعة الأولى، دارالثقافة، المغرب، 1405 هـ -.
120. الدارقطني البغدادي الشافعي، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد (385 هـ -): كتاب الضعفاء والمتروكين، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت، 1400 هـ -.
121. النسائي الشافعي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (303 هـ -): كتاب الضعفاء والمتروكين، الطبعة الثانية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1407 هـ -
122. ابن حبان البستي الشافعي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد (354 هـ -): كتاب المجروحين، دارالمعرفة، بيروت، 1412 هـ -.
123. المقرئ الشافعي، تقي الدين أحمد بن علي (845 هـ -): كتاب المقفَى الكبير، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1411 هـ -.
124. ابن حبان البستي الشافعي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد (354 هـ -): كتاب مشاهير علماء الأمصار، الطبعة الأولى، النشريات الإسلامية، القاهرة، 1379 هـ -.
125. عجلوني الجراحي الشافعي، الشيخ اسماعيل بن محمد (1162 هـ -): كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس، الطبعة السادسة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416 هـ -.
126. الكنجي الشافعي، محمد بن يوسف (658 هـ -): كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، الطبعة الثالثة، دار إحياء تراث أهل البيت، طهران، 1404 هـ -.

127. الخطيب البغدادي الشافعي، أحمد بن عليّ (463 هـ -): الكفاية في علم الرواية، الطبعة الثانية، دار الكتب الحديثة، القاهرة.
128. المَتَاوي الشافعي، الشيخ عبدالرؤف (1031 هـ -): الكواكب الدرّيّة في تراجم السادة الصوفية، الطبعة الأولى، القاهرة.
129. السيوطي الشافعي، جلال الدين (911 هـ -): اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417 هـ -.
130. ابن الأثير الجزري الشافعي، عزّ الدين أبو حسن عليّ بن كرم الشيباني (630 هـ -): اللباب في تهذيب الأنساب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، 1414 هـ -.
131. السيوطي الشافعي، جلال الدين (911 هـ -): لب اللباب في تحرير الأنساب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411 هـ -.
132. ابن حجر العسقلاني الشافعي، أحمد بن عليّ (852 هـ -): لسان الميزان، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416 هـ -.
133. القلقشندي الشافعي، أحمد بن عبدالله (820 هـ -): مآثر الإنافة في معالم الخلافة، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، 1427 هـ -.
134. الصعيدي الشافعي، عبد المتعال (1377 هـ -): المُجَدِّدون في الإسلام، مكتب الآداب، القاهرة، 1416 هـ -.
135. الذهبي الشافعي، شمس الدين (748 هـ -): المجرّد في أسماء رجال سنن ابن ماجه، الطبعة الأولى، دارالراية، رياض، 1409 هـ -.
136. أبو الفداء الدمشقي الشافعي، عماد الدين، اسماعيل بن ايوب (732 هـ -): المختصر في أخبار البشر، الطبعة الأولى، دارالمعرفة، بيروت.

137. اليافعي اليمني الشافعي، ابو محمّد عبدالله بن سعد (768 هـ -): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417 هـ -.
138. المسعودي الشافعي، عليّ بن الحسين (345 هـ -): مروج الذهب ومعادن الجوهر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
139. الحاكم النيسابوري الشافعي، أبو عبدالله محمّد بن عبدالله (405 هـ -): المستدرک علی الصحیحین، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، 1420 هـ -.
140. القضاعي الشافعي، محمّد بن سلامة (454 هـ -): مسند الشهاب، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1407 هـ -.
141. البوصيري القاهري الشافعي، ابوالعبّاس شهاب الدين أحمد بن ابي بكر (840 هـ -): مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة، تحقيق: عوض بن أحمد الشهري، الطبعة الأولى، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنورة، 1425 هـ -.
142. محمّد بن طلحة الشافعي (652 هـ -): مطالب السؤل في مناقب آل الرسول عليهم السلام، الطبعة الأولى، مؤسسة البلاغ، بيروت، 1419 هـ -.
143. أمين الورد الشافعي، باقر: معجم العلماء العرب، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، 1406 هـ -.
144. الذهبي الشافعي، شمس الدين (748 هـ -): المعجم الكبير (معجم شيوخ الذهبي)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410 هـ -.
145. -، المعجم المختص (معجم محدّثي الذهبي)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413 هـ -.
146. -: معرفة الرواة، الطبعة الأولى، دارالمعرفة، بيروت، 1406 هـ -.

147. -: المعين في طبقات المحدثين، الطبعة الأولى، دارالصحوة، بيروت، 1407 هـ -.
148. -: المغني في الضعفاء، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418 هـ -.
149. -: المقتنى في سرد الكنى، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418 هـ -.
150. الهاشمي الشافعي، السيّد محمّد طاهر (1412 هـ -): مناقب اهل بيت عليهم السلام از دیدگاه اهل سنت، الطبعة الأولى، الآستانة الرضوية، مشهد، 1378 هـ -.
151. الخطيب البغدادي الشافعي، أحمد بن عليّ (463 هـ -): موضح أوهام الجمع والتفريق، الطبعة الأولى، دارالمعرفة، بيروت، 1407 هـ -.
152. الذهبي الشافعي، شمس الدين (748 هـ -): ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار الفكر، بيروت.
153. الدارقطني البغدادي الشافعي، ابوالحسن عليّ بن عمر بن أحمد (385 هـ -): المؤتلف والمختلف، الطبعة الأولى، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1406 هـ -.
154. العروسي المصري الشافعي، السيّد مصطفى بن محمّد (1293 هـ -): نتائج الأفكار القدسية، جامعة الدرويشية، دمشق.
155. المكي الحسيني الموسوي الشافعي، نورالدين السيّد عبّاس بن عليّ (1180 هـ -): نُزهة المجلس ومنية الأديب الانيس، الطبعة الأولى، المكتبة الحيدرية، قم، 1417 هـ -.
156. الصفوري الشافعي، عبد الرحمان بن عبد السلام بن عبد الرحمان (894 هـ -): نُزهة المجالس ومنتخب النفائس، الطبعة الثالثة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1387 هـ -.

157. الموصلي الشافعي، عمر بن شجاع الدين محمّد بن عبدالواحد (660 هـ -): النعيم المقيم لعترة النبا العظيم عليهم السلام، الطبعة الأولى، دار الكتاب الاسلامي، قم، 1423 هـ -.
158. المَقْرِيْزي الشافعي، تقي الدين أحمد بن عليّ (845 هـ -): النقود الإسلامية المسمى بشذور العقود في ذكر النقود، الطبعة الأولى، منشورات الشريف الرضي، قم، 1407 هـ -.
159. الشبلنجي الشافعي، الشيخ مؤمن بن حسن بن مؤمن (1298 هـ -): نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار عليهم السلام، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418 هـ -.
160. القلقشندي الشافعي، ابو العباس أحمد بن عليّ بن أحمد بن عبدالله (821 هـ -): نهاية الأدب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت.
161. النويري الشافعي، ابو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (732 هـ -): نهاية الإرب في فنون الادب، وزارة الثقافة، القاهرة.
162. الصفدي الشافعي، صلاح الدين خليل بن ايبك (764 هـ -): الوافي بالوفيات، الطبعة الأولى، النشرات الإسلامية، المانيا 1381 هـ -.
163. ابن خلكان الشافعي، ابو عبّاس شمس الدين محمّد بن أبي بكر (681 هـ -): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، 1398 هـ -.
164. ابن حجر العسقلاني الشافعي، أحمد بن عليّ (852 هـ -): هادي الساري المعروف بمقدمة فتح الباري، الطبعة الأولى، دار الزّيان للتراث، القاهرة، 1407 هـ - المذهب الظاهري
165. مُغلطاي الحنفي، علاء الدين (762 هـ -): إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ويضمّ نظرات محمّد بن طاهر المقدسي الظاهري، الطبعة الأولى، الفاروق الحديثة، بيروت، 1422 هـ -.

166. ابن حزم الأندلسي الظاهري، أبو محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد (456 هـ -): جَمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت.

المذهب المالكي

167. قاسم عليّ المالكي، سعد مالى: جَمهرة تراجم الفقهاء المالكية، الطبعة الأولى، دار البحوث للدراسات الإسلاميّة وحياء التراث، دبي، 1423 هـ -.

168. الأزهري المالكي، محمّد بشير ظافر: طبقات المالكية، الطبعة الأولى، دارالآفاق العربيّة، القاهرة، 1420 هـ -.

169. ابن خلدون المالكي، عبد الرحمان (808 هـ -): العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومَن عاصرهم مِن ذوي السلطان الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، 1408 هـ -.

170. ابن الصبّاغ المالكي (855 هـ -): الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام، الطبعة الثانية، دار الأضواء، بيروت، 1409 هـ -.

171. رشيد العطار المالكي، أبو الحسين رشيد الدين يحيى بن عبدالله بن عليّ القرشي (662 هـ -): مجرّد أسماء الرواة عن مالك، الطبعة الأولى، مكتبة الغرباء الاثرية، المدينة المنورة 1418 هـ -.

من لم يُحرز مذهبه من أهل السنّة

172. التّرمانيني، الدكتور عبد السلام: أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين، الطبعة الأولى، دار طلائس، دمشق، 1417 هـ -.

173. البشّاري المقدسي، أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن البناء (380 هـ -): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1408 هـ -

174. الجوزجاني الناصبي، أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب (259 هـ -): أحوال الرجال، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405 هـ -.
175. القرماني الدمشقي، أبو عباس أحمد بن يوسف بن أحمد (1019 هـ -): أخبار الدول وآثار الأول، عالم الكتب، بيروت.
176. أبو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود (283 هـ -): أخبار الطوال، الطبعة الرابعة، نشر ني، طهران 1371 هـ - .ش.
177. أبو يعلى القزويني، خليل بن عبدالله الخليلي (456 هـ -): الإرشاد في معرفة علماء الحديث، دار الفكر، بيروت، 1414 هـ -.
178. الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (335 هـ -): أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق، الطبعة الثالثة، دار المسيرة، بيروت، 1401 هـ -.
179. الزركلي الدمشقي، خير الدين (1396 هـ -): الأعلام، الطبعة التاسعة، دارالعلم للملأين، بيروت، 1990 م.
180. أبو الفرج الأصفهاني (356 هـ -): الأغاني، دار الفكر، بيروت.
181. صفاء الضوي وأحمد العدوي: إهداء الديباجة بشرح سنن ابن ماجة، الطبعة الأولى، داراليقين، البحرين، 1422 هـ -.
182. اليعقوبي، ابن أبي واضح (284 هـ -): البلدان، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422 هـ -.
183. أبو زرعة الدمشقي، عبد الرحمان بن عمرو بن عبدالله بن صفوان النصري (281 هـ -): تاريخ ابي زرعة الدمشقي برواية أبي الميمون بن راشد، الطبعة الأولى، مطبوعات مجمع اللغة، دمشق، 1400 هـ -.
184. ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان (385 هـ -): تاريخ أسماء الثقات، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1406 هـ -.

185. الطبري، ابو جعفر محمّد بن جرير (310 هـ -): تاريخ الأمم والملوك، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408 هـ -
186. العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح (261 هـ -): تاريخ الثقات، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405 هـ -.
187. جرجي زيدان: تاريخ الحضارة الإسلامية، ترجمة عليّ جواهر كلام، الطبعة السابعة، اميركبير، طهران، 1372 هـ - .ش.
188. ابن العظيمي، محمّد بن عليّ التنوخي الحلبي: تاريخ حلب.
189. خليفة بن خياط، أبو عمرو الليثي العصفري (240 هـ -): تاريخ خليفة بن خياط، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415 هـ -.
190. ابن العبري (685 هـ -): تاريخ مختصر الدول، الطبعة الأولى، مؤسسة نشر المنابع الثقافية الإسلامية، قم.
191. يحيى بن معين، أبو زكريا المري الغطفاني البغدادي (233 هـ -): تاريخ يحيى بن معين برواية ابوالفضل عباس بن محمّد بن حاتم الدوري البغدادي (271 هـ -)، دارالقلم، بيروت.
192. اليعقوبي، ابن أبي واضح (284 هـ -): تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت.
193. مسكويه، أبو عليّ أحمد بن محمّد بن يعقوب (421 هـ -): تجارب الأمم وتعاقب الهمم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424 هـ -.
194. ابن بطوطة المغربي، محمّد بن بطوطة (779 هـ -): تحفة النظار في غرائب الأمصار المعروف برحلة ابن بطوطة، دار الكتب العلمية، بيروت.
195. معروف عوّاد، بشار: تحقيق وتعليق سنن ابن ماجه، الطبعة الأولى، دارالجيل، بيروت، 1418 هـ -.
196. الحفصي العدوي، محمّد بن يوسف بن عيسى بن أطيّش (1332 هـ -): جامع الشمل في حديث خاتم الرسل، دار الكتب العلمية، بيروت.

197. عطاءالله الشيرازي: روضة الأحاب، نسخة حجرية، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم.
198. ابن ماجة القزويني، أبو عبدالله محمد بن يزيد (275 هـ -): سنن ابن ماجة، دار الفكر، بيروت.
199. الشيبلي، الدكتور كامل مصطفى: الصلة بين التصوّف والتشيع، الطبعة الثالثة، دارالاندلس، بيروت، 1982 م.
200. أحمد أمين المصري: ضحى الإسلام، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت.
201. مسلم بن حجّاج النيسابوري، ابوالحسين (261 هـ -): الطبقات، الطبعة الأولى، دار الهجرة، الرياض، 1411 هـ -.
202. ابن عنبه، جمال الدين أحمد بن عليّ الحسيني (828 هـ -): عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، الطبعة الأولى، مؤسسة انصاريان، قم، 1417 هـ -.
203. ابن طقّطي، محمد بن عليّ بن طباطبا (709 هـ -): الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، الطبعة الأولى، دار القلم العربي، حلب، 1418 هـ -.
204. التنوخي، القاضي أبو عليّ: الفرج بعد الشدة، الطبعة الأولى، دارصادر، بيروت، 1398 هـ -.
205. ابن نديم، ابوالفرج محمد بن اسحاق (القرن 4 هـ -): الفهرست، دارالمعرفة، بيروت.
206. جمع من الكُتّاب: الفهرست الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط، (الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت للفكر الاسلامي، عمّان، الأردن، 1426 هـ -.
207. الهروي الموصلي، أبو الحسن عليّ بن أبي بكر (611 هـ -): كتاب الإشارات الى معرفة الزيارات، المعهد الفرنسي، دمشق، 1953

208. البخاري، محمّد بن اسماعيل (256 هـ -): كتاب الضعفاء الصغير، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، 1404 هـ -.
209. خليفة بن خياط، أبو عمرو الليثي العصفري (240 هـ -): كتاب الطبقات، الطبعة الثانية، دار الطيبة، الرياض، 1402 هـ -.
210. المُهَلَّبِي، حسن بن أحمد (380 هـ -): كتاب العزيزي أو المسالك والممالك، تصحيح وتعليق: تيسير خلف، الطبعة الأولى، نشر التكوين، دمشق، 2006 م.
211. الجَهْشِيَارِي، ابو عبدالله محمّد بن عبدوس (331 هـ -): كتاب الوزراء والكتّاب، دار الفكر الحديث، بيروت، 1408 هـ -.
212. أبو الوفاء الحلبي الطرابلسي، إبراهيم بن محمّد بن سبط ابن العجمي (841 هـ -): الكشف الحثيث، الطبعة الأولى، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربيّة، بيروت، 1407 هـ -.
213. المتقي الهندي، علاء الدين عليّ متقي بن حسام (975 هـ -): كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، الطبعة الخامسة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405 هـ -.
214. ابن منظور الإفريقي، محمّد بن مكرم (711 هـ -): مختصر تاريخ دمشق، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، 1409 هـ -.
215. ياقوت الحموي، ابو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (626 هـ -): معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 139 هـ -.
216. الكحّالة، عمر رضا: معجم المؤلّفين، دار احياء التراث العربي، بيروت.
217. العِجَلِي، أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح (261 هـ -): معرفة الثقات، الطبعة الأولى، مكتبة الدار، المدينة المنورة، 1405 هـ -.
218. يحيى بن معين، أبو زكريّا المري الغطفاني البغدادي (233 هـ -): معرفة الرجال، الطبعة الأولى، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، دمشق، 1405 هـ -.
219. الفسوي، يعقوب بن سفيان (277 هـ -): المعرفة والتاريخ، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1401 هـ -.

220. ابوالفرج الأصفهاني (356 هـ -): مقاتل الطالبين، الطبعة الثانية، منشورات الرضي، قم، 1405 هـ -.

221. الحَمَّادي المشهداني، محمّد جاسم: موارد البلاذري عن الأسرة الأموية في أنساب الأشراف، مكتبة الطالب الجامعي، مكّة المكرّمة، 1407 هـ -.

222. زغلول، أبوهاجر محمّد سعيد البسيوني: موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف صلى الله عليه وآله، دار الفكر، بيروت، 1414 هـ -.

223. الآبي، ابوسعّد منصور بن حسين (421 هـ -): نثر الدرر، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، مصر.

224. الدكتور عليّ السامي النشار: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، الطبعة الرابعة، دار المعارف، الإسكندرية، 1969 م.

225. الحَضْرَمي، ابن كثير: وسيلة المآل، نسخة حجرية، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم.

ب - الإماميّة

226. القاضي الحسيني المرعشي الشوشتري، الشهيد سيّد نورالله (1019 هـ -): إحقاق الحق وإزهاق الباطل، الطبعة الأولى، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم.

227. الطوسي، الشيخ أبو جعفر محمّد بن حسن (460 هـ -) إختيار معرفة الرجال، بتحقيق: حسن المصطفوي، نشر جامعة مشهد.

228. مفيد، الشيخ ابو عبدالله محمّد بن نعمان (413 هـ -): الإرشاد في معرفة حُجج الله على العباد، الطبعة الأولى، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، 1413 هـ -.

229. جمع من الكتاب: أعلام الهداية، الطبعة الأولى، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، قم، 1422 هـ -.

ص: 310

230. أمين، السيّد محسن بن عبد الكريم (1371 هـ -): أعيان الشيعة، دار التعارف، بيروت.
231. الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن عليّ بن حسين بن بابويه القمي (381 هـ -): الأمالي، الطبعة الخامسة، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1410 هـ -.
232. الطوسي، الشيخ أبو جعفر محمد بن حسن (460 هـ -): الأمالي، الطبعة الأولى، دار الثقافة، قم، 1414 هـ -.
233. فضل الله، السيّد محمد جواد: الإمام الرضا عليه السلام تاريخ ودراسة، الطبعة الأولى، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم، 1428 هـ -.
234. الطباطبائي، السيّد عبدالعزيز (1416 هـ -): أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى، قم، 1417 هـ -.
235. المجلسي، محمدباقر (1111 هـ -): بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، الطبعة الثانية، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1403 هـ -.
236. المظفر، محمد حسين: تاريخ الشيعة، الطبعة الثانية، دار الزهراء، بيروت، 1408 هـ -.
237. الشيخ عباس القمي (1359 هـ -): تنمة المنتهى في تاريخ الخلفاء، الطبعة الأولى، انتشارات دليل ما، قم، 1382 هـ - .ش.
238. المامقاني، الشيخ عبدالله (1351 هـ -): تنقيح المقال في علم الرجال، الطبعة الأولى، المطبعة المرتضوية، النجف الاشرف.
239. الشريف القرشي، محمدباقر: حياة الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، الطبعة الأولى، دارالبلاغ، بيروت، 1413 هـ -.
240. -: حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، الطبعة الأولى، دارالبلاغ، بيروت، 1413 هـ -.
241. مرتضى العاملي، السيّد جعفر: الحياة السياسية للإمام الرضا عليه السلام، الطبعة الثالثة، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1416 هـ -.

242. الحلّي، ابومنصور حسن بن يوسف بن مطهر الأسدي (726 هـ -): خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الطبعة الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1417 هـ -.
243. الطوسي، ابوجعفر محمّد بن حسن بن عليّ (460 هـ -): رجال الطوسي، تحقيق وتعليق: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، الطبعة الأولى، المطبعة الحيدريّة، النجف، 1381 هـ -.
244. النجاشي، أبوعبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد بن عبّاس الاسدي الكوفي (450 هـ -): رجال النجاشي، تحقيق: السيّد موسى الشّبيري الزنجاني، الطبعة السادسة، انتشارات جماعة المدرسين، قم، 1418 هـ -.
245. الخوانساري، الميرزا محمّد باقر الموسوي (1313 هـ -): روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، مؤسسه إسماعيليان، قم، 1390 هـ -.
246. الأفندي الاصفهاني، ميرزا عبدالله (1130 هـ -): رياض العلماء وحياض الفضلاء، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، 1401 هـ -.
247. الشيخ عبّاس القمي (1359 هـ -): سفينة البحار ومدينة الحكّم والآثار، الطبعة الأولى، الأستانة الرضوية، مشهد، 1416 هـ -.
248. معروف، السيّد هاشم: عقيدة الشيعة الإماميّة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1376 هـ -.
249. الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن حسين بن بابويه القمي (381 هـ -): علل الشرائع، الطبعة الأولى، المكتبة الحيدرية، النجف، 1385 هـ -.
250. -: عيون أخبار الرضا عليه السلام، الطبعة الثانية، رضا مشهدي، قم، 1363 هـ - .ش.
251. ابن داود الحلّي، تقي الدين حسن بن عليّ (707 هـ -): كتاب الرجال، الطبعة الثانية، نشر جامعة طهران، 1383 هـ -.

252. الصدوق، الشيخ ابو جعفر محمّد بن عليّ بن حسين بن بابويه القمي (381 هـ -): كمال الدين وتمام النعمة، الطبعة الأولى، مكتبة الصدوق، طهران، 1390 هـ -.
253. المطهريّ، مرتضى: مجموعه آثار، الطبعة الأولى، انتشارات صدرا، طهران، 1420 هـ -.
254. النمازي الشاهرودي، الشيخ محمّد عليّ (1405 هـ -): مستدركات علم رجال الحديث، الطبعة الأولى، إصفهان، 1412 هـ -.
255. -: مستدرک سفينة البحار، الطبعة الأولى، انتشارات جماعة المدرسين، قم، 1418 هـ -.
256. الخوئي، السيّد أبو القاسم (1413 هـ -): معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، الطبعة الثالثة، منشورات مدينة العلم، قم، 1403 هـ -.
257. المرعشي النجفي، السيّد شهاب الدين: ملحقات إحقاق الحقّ، الطبعة الثانية، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، 1423 هـ -.
258. ابن شهر آشوب، أبو جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ (588 هـ -): مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، انتشارات العلامة، قم.
259. الشيخ عبّاس القمي (1359 هـ -): منتهى الآمال في تواريخ النبيّ والآل عليهم السلام، الطبعة التاسعة، انتشارات هجرت، قم، 1375 هـ - . ش.
260. -: منتهى الآمال في تواريخ النبيّ والآل عليهم السلام، تحقيق: ناصر باقري البيدهندي، الطبعة الأولى، انتشارات دليل ما، قم، 1379 هـ - . ش
261. يوسفى الغروى، الشيخ محمّد هادى: موسوعة التاريخ الاسلامى، الطبعة الأولى، مجمع الفكر الاسلامى، قم، 1431 هـ - . ق

فهرس المحتويات

مقدمة الأستاذ الباحث الشيخ نجم الدين الطبسي 3

المقدمة 7

ضرورة هذه الدراسة 7

أهداف الدراسة 8

الدراسات السابقة 8

هذا الكتاب 10

تنبيهات 11

الفصل الأول

حياة الإمام الرضا عليه السلام 13

نسبه 15

اسمه وكنيته ولقبه 16

من الذي لقبه ب «الرضا»؟ 17

والداه 18

مولده 19

وفاته أم شهادته؟ 20

رأي علماء أهل السنة 22

ص: 314

استقصاء..... 26

الخلاصة 26

أولاده 27

الفصل الثاني

شخصية الإمام الرضا عليه السلام 29

مكانته الروائية من وجهة نظر أهل السنة 31

منزلته في كلام الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله 34

مكانته في كلام أهل السنة 34

سؤالان بدون إجابة 76

الفصل الثالث

الروايات 79

رواية سلسلة الذهب 81

الإشارة إلى النزاع 81

كتاب سلسلة الذهب 83

الأول: رواية الحصن 83

نصّ الرواية 83

الرواية 83

طرق الرواية 89

تكملة الرواية: «ألا بشروطها، وأنا من شروطها» 91

رأي أهل السنة في رواية الحصن 93

مؤيدو الرواية 93

الشفاء ببركة رواية سلسلة الذهب 96

ص: 315

الثاني: رواية الإيمان 98

الرواية 99

طرق الرواية 103

رأي أهل السنّة في رواية الإيمان 108

مؤيدو الرواية 109

معارضو الرواية 116

منزلة أبي الصلت الروائيّة لدى أهل السنّة 116

الرأي الأوّل 117

الرأي الثاني 124

نقد وتحليل 125

الرأي الثالث 125

نقد وتحليل 130

الجوزجاني مصدر اتهام أبي صلت 131

تصريح علماء السنّة بعداوة الجوزجاني لأهل البيت عليهم السلام 132

استنتاج 134

مذهب أبي الصلت الهروي 135

معنى «شيعي» و«شيعي جلد» 136

و«رافضي خبيث» عند أهل السنّة 136

نقد وتحليل 137

استنتاج 139

وحدة روايات الحصن والإيمان 139

قدوم الإمام عليه السلام إلى نيسابور ومواقف علماء السنة والناس منه 140

رواية الواقدي 140

رواية ابن الجوزي الحنبلي 141

ص: 316

رواية الحاكم النيسابوري الشافعي 141

إشارات حول هذه الرواية 144

تعريف بمنزلة علماء نيسابور 145

سؤال بلا جواب 149

الثالث: روايات أخرى 149

سؤال بلا جواب 153

الفصل الرابع

إمامته عليه السلام 155

معنى «الإمام» 157

أ - المعنى العام 157

ب - المعنى الخاص 161

النصوص الدالة على إمامته عليه السلام 161

الاستنتاج 163

الفصل الخامس

ولاية العهد 165

السؤال الأول: من اقترح التنازل عن الحكم و ولاية العهد 169

السؤال الثاني: أكان المأمون صادقاً في تنازله عن الحكم 170

دوافع المأمون من وجهة نظر علماء السنة 171

أ - القول بصدق المأمون 171

ب - القول بأنّ المأمون لم يكن صادقاً 172

ج - الاعتقاد بأنّ المأمون كان صادقاً في البداية 174

تقد وتحليل 174

الأولى: من هو المأمون؟ 175

ص: 317

خصائص المأمون في كلمات أهل السنة 176

الثانية: التدايعات الشرعية غير المستقرة لحكم المأمون 177

الثالثة: الأوضاع السياسية والاجتماعية في عهد المأمون 178

الرابعة: حفظ الأسرار في الدولة العباسية 180

النتيجة 180

مراجعة دوافع المأمون إلى فرض ولاية العهد 181

الإجابة 181

دوافع المأمون الرئيسية 182

تطور سياسة المأمون تجاه الإمام الرضا عليه السلام 184

السؤال الثالث: ما هي ردود فعل الإمام عليه السلام 185

وردود فعل الإمام المختلفة هذه توضّح عدّة أمور: 189

استنتاج 190

نستنتج ممّا تقدّم الأمور الآتية: 190

الفصل السادس

كراماته عليه السلام 193

كرامات الإمام عليه السلام في آراء أهل السنة 195

قبس من كراماته عليه السلام 202

قبل مولده الشريف 202

1 - تبشير النبي صلى الله عليه وآله حميدة 202

2 - كرامات فترة الحمل 202

ما بعد الولادة 203

3 - مناجاة الإمام عليه السلام مع ربّه بعد الولادة 203

4 - لا سبيل لهارون عليّ 203

5 - تروني وإياه [هارون] في بيت واحد 204

ص: 318

- 6 - قتل الأمين على يد المأمون 204
- 7 - الإخبار بولادة زوجة بكر بن صالح توأمًا 204
- 8 - كثرة مال جعفر 205
- 9 - الاستعداد للموت 205
- 10 - إجابة الإمام عن سؤال لم يُسأل 206
- 11 - التجاء عُصفور إلى الإمام عليه السلام 206
- 12 - تعبير رؤيا أبي حبيب 207
- 13 - إنهاء دولة البرامكة 207
- 14 - ولادة الإمام الجواد عليه السلام وإبطال دعوى الواسطي 208
- ما بعد الرحيل إلى طوس 209
- 15 - شفاء التلعثم 209
- 16 - ولاية العهد لا تتم 210
- 17 - فشل المتآمرين 210
- 18 - إجابة الإمام على أسئلة لم تُسأل بعد 211
- 19 - إطلاعه على نوايا الرئان 213
- 20 - السباع بباب الإمام عليه السلام 213
- الرواية الأولى 214
- الرواية الثانية 215
- 21 - سفر بلا عودة 217
- 22 - تكلم الإمام الرضا عليه السلام بالسندية 217
- 23 - معرفة الإمام بجميع اللغات 218

24 - الاستقبال العظيم في عيد الفطر 218

25 - صلاة الاستسقاء واستجابة دعوة الإمام الرضا عليه السلام 219

26 - تحوّل الصورة إلى أسد 222

27 - تنبؤ الإمام عليه السلام بطريقة استشهاده ومحلّ دفنه 225

ص: 319

رواية أبي الصلت الهروي 226

رواية هرثمة بن أعين 230

ملاحظة مهمّة حول عظمة شخصيّة الإمام الرضا عليه السلام 232

الفصل السابع

زيارته عليه السلام 235

فضل زيارته عليه السلام 237

النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله 237

الإمام الكاظم عليه السلام 238

الإمام الرضا عليه السلام 239

الإمام الجواد عليه السلام 241

الإمام الهادي عليه السلام 241

مشهد الرضا عليه السلام 241

زيارات علماء أهل السنّة والجمهور 242

لمشهد الرضا عليه السلام وتوسّلاتهم به 242

عتبة الإمام الرضا عليه السلام 258

سؤال بلا جواب 261

الخاتمة 262

فهرس الآيات الكريمة 265

فهرس الأحاديث 266

فهرس العامّ 270

فهرس الأشعار 285

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

